الجمهوريــة الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمـي

جامعة أبو بكر بلقايـد تلمسـان

كلية الآداب واللغات الأجنبية.

قسم الفنون التشكيلية.

تخصص:دراسات في الفنون التشكيلية.

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الفنون التشكيلية.

البعد التشكيلي في رسومات الإنسان البدائي في الجزائر(رسومات جدارية تيوت نموذجا)

اعداد الطالبة:

–عمراني جميلة.

اشراف:

–د.رحوي حسين.

لجنة المناقشة:

1–د.دحو محمد الامين..... رئيسا

2–د.بن عامر بهيجة.....مناقشا

السنة الجامعية: 2018/2017

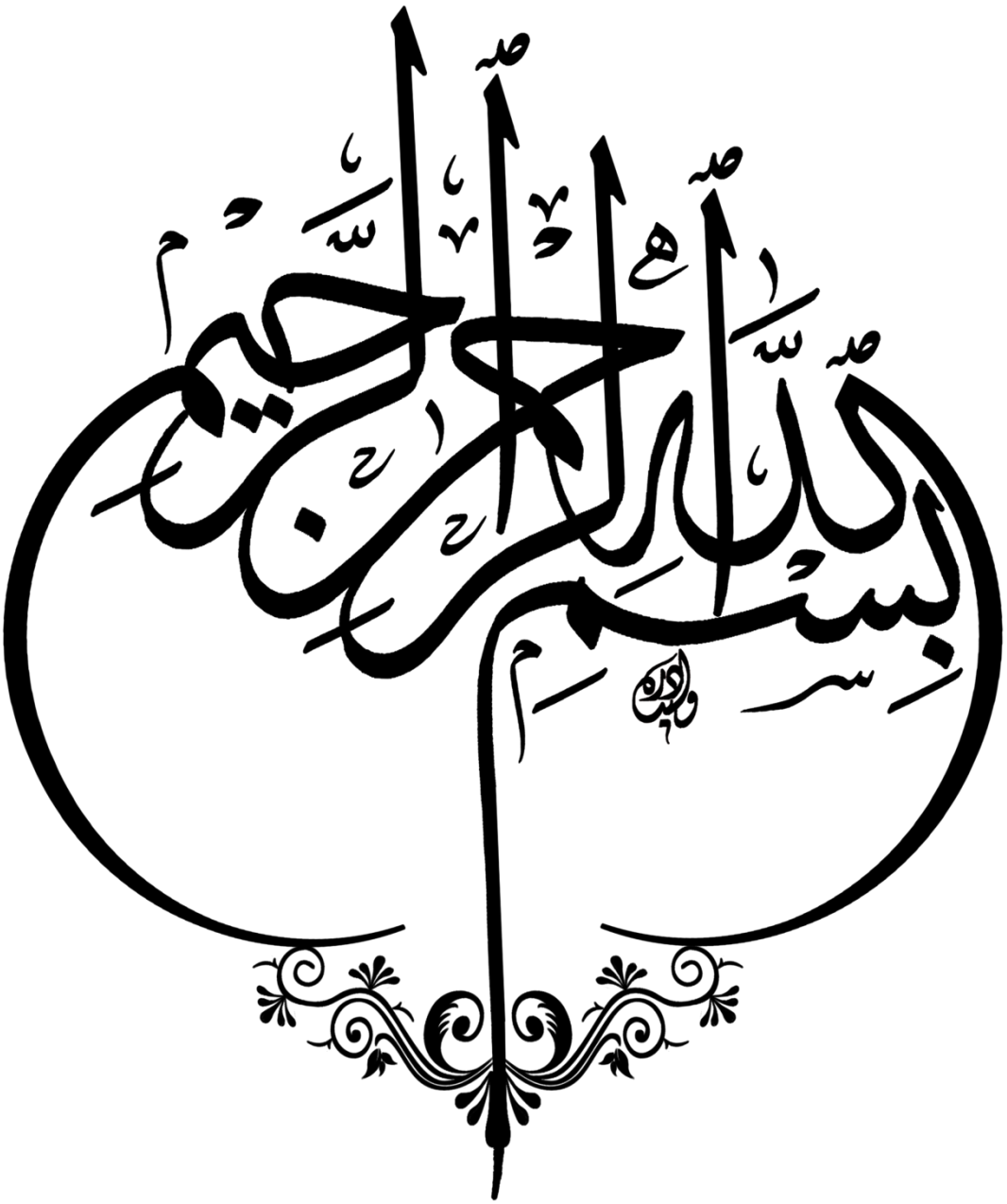
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

شكراً إلى كل بعيد ساندني...

وإلى كل قريب أحبطني...

وإلى كل تلميذ شجاع من تلامذتي كان يقنعني بطريقة إبداعه المختلفة عن زملائه .... دمتم مميزين بالفن

إهداء

إلى:

الباحثين عن الحقيقة والمشتاقين لقدوة

ومثل أعلى والرافضين لأي انحناء.

جميلة

مقدمـــة

مقدمة:

عبر الإنسان خلال العصور الحجرية وما قبل الأسرات ، وقبل معرفته للكتابة عن جوانب حياته وخصائص حضارته بالرسوم والنقوش التي قام بعملها على أسطح الصخور والأواني الحجرية والفخارية و الرسوم الجدارية ، وكانت هذه الرسوم بمثابة التعبير الذي أراد أن يسجل به الإنسان مظاهر حياته المتعددة وأجواء بيئته وما تحويها ونشاطه الاقتصادي وأفكاره ومعتقداته وأيضا أحواله السياسية ومعاركه وحروبه.

ويمكننا من خلال تتبع هذه الرسوم والنقوش بتكوين فكرة واضحة عن النشاط الإنساني خلال مرحلة العصور الحجرية وهي المرحلة التي لم يكن الإنسان قد توصل فيها إلى معرفة الكتابة والتدوين ومن ثم تسجيل أحداثه وأفكاره ومعتقداته ومظاهر حياته في مجالات عديدة وتعتبر الجزائر من أكبر المناطق التي تزخر برسومات الإنسان البدائي الذي عبر عن حياته اليومية بنقوش حجرية ما زالت خالدة إلى يومنا هذا .

ولانجاز المذكرة وإثراء موضوعنا وجب علينا طرح الإشكالية التالية : ما هي الأبعاد الفنية التشكيلية التي ميزت رسومات الإنسان البدائي في الجزائر ؟ وتحت هذه الإشكالية تتجلى بعض التساؤلات ومنها: ما هي حجم الرسومات البدائية في الجزائر وما هي أهم مناطقها ؟

هل اختلفت رسومات الإنسان البدائي في أرض الجزائر في باقي الرسومات الأثرية في العالم ؟ وهل تعكس رسومات الإنسان البدائي بمنطقة تيوت اختلاف حياته عن باقي المناطق الأخرى بصحراء الجزائر والعالم؟

فكل هذه التساؤلات أعطتنا الدافع لاختيار هذا الموضوع والقيام بدراسة النقوش الصخرية بتيوت وكذا التعريف بالمنطقة لما لها من دور سياحي وثقافي وتاريخي ، الغيرة على هذا الإرث الذي لم يلق إي اهتمام من السلطات المختصة ، ومحاولة مني لاكتساب معرفة في تخصص ما قبل التاريخ الذي هو جزء هام من تخصص الفنون وتاريخها ، كما تعتبر المنطقة خصبة للقيام بهذا النوع من البحوث والغير مدروسة من طرف أغلب الباحثين باستثناء إشارات قليلة للمنطقة ، كما أنه يعتبر موضوع تمهيدي لمشاريع قادمة.

مقدمة:

وتكمن أهمية دراسته في تحليل رسومات الإنسان البدائي وطريقة عيشه وتفاصيل حياته اليومية وتعتبر منطقة تيوت من أكثر المناطق التي تزخر برسومات الإنسان البدائي ، ومن أسباب اختيارينا لهذا الموضوع هو الفضول لمعرفة طرق عيش الإنسان البدائي في نطاق المنطقة الجغرافية لمسكني وأيضا الإهمال الكبير الذي تعاني منه المنطقة من حيث الدراسات.

ولإثراء هذا الموضوع والبحث المتواضع من أجل الوصول إلى تحليلات ونتائج تهمنا قمنا بتقسيم المذكرة إلى مقدمة و فصلين ، الفصل الأول تناولنا فيه الجانب النظري والفصل الثاني خصصناه للدراسة الميدانية والوصفية والتحليلية ثم خاتمة شملت المقدمة تعريفا بالفن الصخري وانتمائه الزمني وأهميته في التراث المادي ، طرح الإشكالية وبعض التساؤلات لإثراء البحث ، ذكر أسباب اختيارنا للموضوع وأهميته، وعرضنا للمنهجية المتبعة ، الفصل الأول خصصناه لدراسة تطور الرسومات البدائية ، تمهيد ثم قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث أولا المبحث الأول تحت عنوان مفهوم فن الرسم وتطوره التاريخي ويتفرع إلى مطلبين الأول نشأة فن الرسم و ثانيا التطور التاريخي لفن الرسم وهذا قسمناه إلى ثلاثة عصورالعصر الحجري ثم العصر البرونز وأخيرا عصر الحديد ، أما المبحث الثاني ماهية الرسومات البدائية وتناولنا فيه مفهوم الرسومات البدائية ، أهم مواقعها في العالم مغارة وأهم مواقعها في العالم العربي الصحراء ، أما المبحث الثالث أهم مواقع الرسومات البدائية في الجزائر وتطرقنا فيه الى أهم المواقع وحالة هذه المواقع الأثرية (كيفية المحافظة عليها) انشغال الدولة بهذه المواقع الأثرية ثم خاتمة الفصل الأول.

اما الفصل الثاني فقد خصصناه للدراسة الميدانية الوصفية والتحليلية تحت عنوان دراسة جدارية تيوت نموذجا ، تمهيد ثم قمنا بتقسيم هذا الفصل الى ثلاث مباحث أولهم منطقة تيوت وقسمته الى أربعة فروع التعريف الجغرافي و التعريف التاريخي ثم قصر مدينة تيوت القديمة ، تاريخ الرسومات البدائية في منطقة تيوت ثم المبحث الثاني أدوات وتصنيفات الفن الصخري وقسمناه إلى فرعين الأدوات المستعملة وأساليب الفن الصخري ، تصنيفات الفن الصخري ثم جدول لبعض التصنيفات الكرونولوجية للفن الصخري ، الأشكال المتمثلة في الفن الصخري أما المبحث الثالث تحليل نماذج من جدارية تيوت وقد قسمناه إلى أربعة فروع

المنهجية المتبعة في تحليل النقوش الصخرية المساحات المستغلة ثم تحليل بعض الرسومات من جدارية تيوت اتبعت فيها نفس خطوات المنهجية المتبعة وقد حللنا ثمانية رسومات ، ثم مقارنة بينها وبين رسومات مناطق أخرى فقد بدأت من العام إلى الخاص ، قارنت بين رسم من كهف لاسكو بفرنسا ورسم من جدارية تيوت ثم قارنت بين رسم من جبال أكاكوس ليبيا ورسم من جدارية تيوت ثم مقارنة بين رسم من طاسيلي ناجير ورسم من تيوت وأخيرا جدول يوضح عدد وأنواع التخريبات التي تعرضت لها جدارية تيوت ، جدول فيه 15 رسما درسناهم من حيث التخريب بالرسم وتخريب بالكتابة وتخريب بالطلاء وتخريب الطبيعي ثم وضعت مخططين بأعمدة بيانية لتوضيح نسب التخريب ودائرة نسبية مع ذكر أهم الملاحظات والاستنتاجات وأخيرا ختمنا مذكرتنا بخاتمة والتي كانت عبارة عن أهم الاستنتاجات وكذا الإجابة عن الإشكالية والتساؤلات التي طرحناها مع ذكر بعض التوصيات ، وقد استدعت طبيعة البحث الاعتماد على ثلاثة مناهج رئيسية بداية بالمنهج التاريخي والذي استعنا بيه في الفصل الاول وتحدثنا من خلاله عن الإطار التاريخي لولاية النعامة ومنطقة دراسة تيوت في الفصل الثاني ،ووظفنا كذلك المنهج الوصفي الذي تطرقنا من خلاله إلى وصف مجمل للموقع بما فيه الواجهات والأشكال التي جسدت عليها ، وكذا المنهجين التحليلي والاستقرائي لتحليل كل المعلومات المتحصل عليها من الميدانية .

وقد اعتمدنا في هذا البحث على عدة مصادرو مراجع رئيسية والتي تتحدث عن الفن الصخري بصفة عامة وأبرزها:

-المقابلات الشفهية التي اجريناها مع اساتذة ومهتمين بجدارية تيوت ومقابلات مع سكان المنطقة الكبار في السن لمعرفة حالة الرسومات الصخرية والقصر العتيق في فترة الاستعمار الفرنسي ومقابلات مع سكان المنطقة متوسطي العمر لمعرفة حالة السياحة والتخريب للجدارية .

- عبد الله حسين، تاريخ ما قبل التاريخ.

-عيسى الحسن ، موسوعة الحضارات.

-نصر الدين بن طيب ، تاريخ الفن "من العصر الحجري الى الفن الغوطي".

وغيرها ، وبعض رسائل الماجستير مثل نادية بحرة ، دراسة تحليلية للفن الصخري بمنطقة آدم (الطاسيلي ناجير ، الصحراء الوسطى ، الجزائر).

وفي المراجع الأجنبية استعملنا عدة مراجع منها:

Muzzalini , l'etet actuel des etude sur l'art superstre sharien

H. L hate , la chronologie de l'artrupestre nord africain et saharien.

واستعنا ببعض المواقع الالكترونية مثل موقع كلية الفنون الجميلة ، وموقع المعرفة ،وموقع ويكيبيديا ، وقد تفاوتت الاستفادة من هذه المراجع حسب الأهمية مع أن بعض المراجع لم تتخصص في النقوش الصخرية الموجودة بالمنطقة ، إلا أننا حاولنا الاستفادة منها قدر المستطاع.

كما أن أي بحث علمي لا يخلوا من الصعوبات وقد اعترضنا العديد منها قلة المراجع المتخصصة بدراسة المنطقة في مجال قبل التاريخ في شمال إفريقيا وفي الجنوب الجزائري خاصة ، كما أن أغلبها باللغة الفرنسية مما أخذ منا الكثير من الوقت والجهد في الترجمة ، وبعد هذه المنطقة عني مما أدى إلى صعوبة التنقل والوصول إليها.

لكن هذا لا يمنعنا من القيام بالبحث ودراسة هذه المنطقة والتعريف بها كمكان ذات ارث ثقافي وسياحي ، ولما تحتويه من جدارية كبيرة للنقوش الصخرية والقصر القديم ، واكتشافات أخرى كبيرة كآثار لديناصور.

عمراني جميلة

21ماي2018_06رمضان1439

ولاية النعامة

الفصـل الأول:

تطور الرسومات البدائية

1)مفهوم فن الرسم وتطوره التاريخي.

2)ماهية الرسومات البدائية.

3)اهم مواقع الرسومات البدائية في الجزائر

الفصل الأول:تطور الرسومات البدائية .

تمهيد

1) المبحث الأول: مفهوم فن الرسم وتطوره التاريخي.

أ. نشأة فن الرسم.

1- الفن.

2- الرسم.

ب. التطور التاريخي لفن الرسم.

أولا)العصر الحجري:

أ.العصر الحجري القديم (إفريقيا ،أوروبا الغربية)

ب.العصر الحجري الوسيط (العراق)

ج.العصر الحجري الحديث.

ثانيا)عصر البرونز:

أ.مرحلة النحاس

ب.مرحلة البرونز (أسيا ،أوروبا،إفريقيا)

ثالثا)عصر الحديد

2) المبحث الثاني: ماهية الرسومات البدائية.

أ. مفهوم الرسومات البدائية.

ب. أهم مواقعها في العالم(مغارة لاسكو ،التاميرا)

ج.أهم مواقعها في العالم العربي (المغرب .الصحراء الليبيا)

3) المبحث الثالث: أهم مواقع الرسومات البدائية في الجزائر.

أولا) أهم المواقع (الطاسيلي ناجير، تيوت)

ثانيا) حالة هذه المواقع الأثرية (كيفية المحافظة عليها)

ثالثا)انشغال الدولة بهذه المواقع الأثرية.

خلاصة الفصل الاول

تمهيد:

الأصل يعني هنا من أين وبماذا يكون هذا الشيء وما هو وكيف هو .هذا الذي يكون عليه الشيء وكيف هو، نسميه جوهره ،أصل الشيء هو نسب جوهره والسؤال عن أصل العمل الفني سؤال عن نسب جوهره .والعمل يتبع وفقا للتصور العادي من النشاط الفنان وعن طريق نشاطه .ولكن عن طريق أي شيء ومن أين نشاط للفنان أن يكون ما هو عليه انه يكون كذالك عن طريق العمل الفني[1].

[1]مارتين هايديغر ،أصل العمل الفني –ترجمة د,ابوالعيد دودو- منشورات الاختلاف- الطبعة1- الجزائر،2001،ص29.

1.نشأة فن الرسم :

أ)مفهوم الفن:

الفن لغة: النوع أو الحال أو الضرب من الشيء، والجمع أفنان وفنون .وافتنان والكلام اشتقاقه في فن بعد فن .والمفتن والمتفنن وذو الفنون ألمفن "بكسر ففتح" الذي يأتي بالعجائب وبضروب فن الكلام .والفنان "بالتشديد"الحمار الوحشي ،وإطلاقها على الرجل ألمفن رجل الفن شائع في لغة الكتاب العصرين [1].

الفن إصلاحا: لفظ مرن،في معناه الأوسع هو كل شيء ليس طبيعيا، بل من صنع الإنسان وهو على هذا يشمل المصنوعات والبلاغة والقصة ،وكل ماهو نافع أو لذيذ ،وما يجمع بين المنفعة واللذة كالميكانيكيات والآداب الرفيعة والهندسة المعمارية والحفر والنقش والزخرفة الرقص والموسيقى والشعر والغناء،أما الفن في معناه الضيق،فهو ما يصنعه أو ما يقوله الإنسان ثمرة للمواهب والكافية المثالي من اجل المتعة النفسية في ذاتها ،أي من غير أن يكون وسيلة إلى شيء ينفع به في الحياة العملية [2].

الفن: تعني كلمة الفن مجمل الوسائل والمبادئ التي يقوم الإنسان بواسطتها بانجاز عمل يعبر عن مشاعره وأفكاره [3].ومثلما يعبر خط الإنسان عن خصائصه الشخصية وعم العادات الاجتماعية والتقاليد الثقافية كذالك تكتسب كل هيئة من هيئات العمل الفني شكلها بحكم مفاهيم الرؤية السائدة في فترة من الفترات أو قطرة من الأقطار أو لشخصية من الشخصيات [4].فالعمل الفني تجسيد لفكرة ما بأحد الأشكال التعبيرية والتعبير الفني قائم بالفطرة الإنسانية منذ بدء الخليقة ،فأقدم نموذج عرفه التاريخ هو تمثال لامرأة عارية من الحجر الجيري عثر عليه في النمسا،ويعرف باسم**"فينوس ويللندوروف"**ويرجع تاريخه إلى خمس وعشرون أو خمس وثلاثين ألف سنة ، وهي الفترة التي يلق عليها العصر الحجري أو ما قبل التاريخي والتي تنتهي مع بدايات التقويم

[1] عبد الله حسين ،تاريخ ما قبل التاريخ ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،طبعة1،القاهرة،2012،ص175.
[2] عيسى الحسين، موسوعة الحضارات،الأصلية للنشر والتوزيع،الطبعة1،بيروت،2007،ص533
[3] المرجع نفسه ،ص533
[4] المكتب العالمي للبحوث ،الفن والموسيقى،منشورات المكتب العالمي،بيروت،1983،ص23

الحالي فقد كان الفن هو اللغة السائدة بين البشر قبل أن يعرف الإنسان الكتابة ويستخدمها في التعبير[1].

هناك أيضا تعريفات تقول إن الفن في معناه العام يشتمل على كل شيء صنعه الإنسان ،في مقابل كل شيء صنعته الطبيعة وبهذا المعنى فان اللوحات والمنازل والمن والسفن وصناديق القمامة هي أعمال فنية بينما الأشجار والحيوانات والنجوم وموجات المحي ليست أعمالا فنية ومن خلال هذا المعنى جاءت مقولة الكاتب الفرنسي اندريه جيد "أن الشيء الوحيد غير الطبيعي في العالم هو العمل الفني"[2].

وعند **"عبد المنعم أبو بكر"**أن الفن كلمة يخص بها عادة أشياء مختلفة متباينة ،فالتمثال قطعة فنية ،والنقش قطعة فنية ،والرسوم سواء ما كان منها بالزيت أو بالألوان الأخرى قطع فنية أيضا ،ثم الموسيقى فن ،والشعر فن ،والنثر فن ،وكذلك التلحين فن ،والغناء فن إذن فالفن هو كل ما يخرجه لنا ذوق الإنسان ليرضي به غريزة فيه لا يمكن أن نسميها إلا غريزة الفن "[3].

فيذكر(**ارنست فيشر**): إن عمر الفن يوشك أن يكون هو عمر الإنسان أي أن الفن نشأ وتكون مع نشاه الحياة الإنسانية كما يذكر(**رينيه ويج**):إن الفن ليس لهوا أو مجرد ترف مهما يكن الترف رفيعا بل الفن ضرورة ملحة من ضروريات النفس الإنسانية في حوارها الشاق المستمر مع الكون المحيط بها ،فإذا صح القول إلا فن بلا إنسان ،فينبغي القول كذلك إلا إنسان بلا فن [4].

ولذلك يعتبر الفن وثيق الارتباط بالتقدم الاجتماعي وبالعقل الإنساني الذي كلما تقدم باتساع معرفته ،تأثر نتاجه بنفس هذا التقدم والاتساع ،ومن هنا كان ارتباط الفن بالحضارات ،إذا انه يمثل مختلف قيمها ورقيها الفكري والتعبيري ،وبالتالي أصبح لكل حضارة فنها الذي يحمل سماتها المميزة لأنه يمثل الشكل الذي أصنفاه الإنسان على تطلعاته ومشكلاته عبر مشواره الطويل في الحدث عن المعرفة والسيطرة والتعبير عن أحلامه ومخاوفه ،لذلك نجد إن الفن يمثل

[1]عبد الله حسين ،تاريخ ما قبل التاريخ ،مرجع سابق ، ،ص176.
[2]شاكر عبد الحميد ،التفضيل الجمالي،عالم المعرفة،ط1،الكويت،2001،ص24
[3]عبد الله الحسين ،تاريخ ما قبل التاريخ ،مرجع سابق،ص176
[4]د. محمد ياسين ،البعد الاجتماعي للفن التشكيلي، مجلة فنون .

في كل مجتمع إنساني عنصرا أساسيا من العناصر المكونة للعقائد والطقوس ،والأعراف الأخلاقية والاجتماعية ،فهو يقع في مفترق الطرق بين الفكر العلمي والفكر الفطري، بين عالم الشهادة وعالم الغيب ،وبين الواقع والأمل لذلك لا يمكن فهم وإدراك الفن بعيدا عن إطاره الاجتماعي وبيئته الزمنية[1].

لا يمكن الفن التشكيلي فنا ما لم تتجسد الرؤى في أعمال فنية تملك المفوضات التشكيلية التي تساعدها على البقاء والدوام والخلود لأنها لم تأخذ من الواقع إلا ما يجعله قابلا للخلود والديمومة،فلا فن بلا نظام يعطي العمل الديمومة والبقاء والخلود نظام تشكيلي يبتكره الفنان ليقوم كلمته عبره ويجسد رؤيته وفيه من المقومات ما يساعده على التجاوز وهكذا ينتظم الفنان لوحته بتكوين فني ،ويقدم في التكوين نظاما تشكيليا متناسقا معبرا عن الموضوع ويخدم هدف الفنان وغاياته وما يرمي إليه[2] .

يحاول الفن في جميع نشاطاته الأساسية ،إن يحدثنا عن شيء ما حول الإنسان أو حول الفنان نفسه إن الفن طريقة للمعرفة ،وعالم الفن هو نهج للمعرفة ذو قيمة للإنسان شأن عالم الفلسفة أو عالم العلم .ويقول **غروموق** "إن الفن يعنينا بمعارف متميزة بشكل مطلق "هذه المعرفة هي خاصة ،وعامة ،وإنسانية .انه يعكس لنا معارف الناس ويكشف لنا عن عالمهم الداخلي الذي هو إلى حد كبير مقفل أمامنا ،ولو لم يكن الفن ،لما كنا ببساطة قد تعرفنا كيف بفكر الإنسان في القديم وكيف يعيش الآن ."وإننا إذا تعرف على عوالم الناس الآخرين فإننا تعرف على أنفسنا وبدون ذلك بتسجيل تطور الذات نفسها"[3].

إن الفن بطريقة أخرى أيضا هو أصل الفنان واصل العمل الفني بوجه اخص .ولكن هل يمكن أن يكون الفن أصلا على إطلاق عملية ؟ أين وكيف يوجد الفن ؟ الفن مجرد كلمة لم يعد يطابقها شيء حقيقي .من الممكن إن تعتبر تصورا جامعا .لا نضع فيه إلا ما ينتسب إلى الفن حقيقة أغنى الأعمال الفنية والفنانين .وحتى إذا كان على كلمة الفن أن تشير إلى ماهو أكثر من التصور الجامع ،فانه يمكن أن يكون المقصود منها غير حقيقة الأعمال الفنية والفنانين

[1] عيسى الحسين ،موسوعة الحضارات،مرجع سابق ،ص533

[2] كلود عبيد،الفن التشكيلي(نقد الإبداع وإبداع النقد)،دار الفكر اللبناني ،الطبعة 1،بيروت،2005،ص15.

[3] المرجع نفسه،ص 57.

.أم ترى أن الآمر عكس ذلك؟ إلا يوجد العمل الفني والفنان إلا إما كان الفن أصلا لهما ؟[1].

إن الفن مرتبط وكما أسلفنا بكل الأنشطة الحياتية التي يمارسها الإنسان بل حتى في طرائق سلوكية وعلاقاته ،وتعامله مع الغير ،وقد قامت كل الحضارات البشرية بلا استثناء على اختلافها وتعددها وتنوع مراحلها بإنتاج أشياء لها وقع خاص على نفوس أصحابها، وحتى على الأجيال التي تعاقبت فيها بعد ،وقد تختلف الرؤى والمفاهيم حول ماهية العمل الفني ،إلا أنها تقترب من الإجماع على إن العمل الفني هو وسلة للتعبير ومحاولة راقية لإيصال الأفكار ، والخلجات النفسية [2].

إن غاية الفن تتمثل بالضرورة في شيء يوجد خارج الفاعل وليس على الفاعل سيولى أن يحقق إرادته فيه ،في حين إن غاية العلم العملي هي في الإرادة نفسها وفي الفعل الباطن نفسه .[3]

فالفن بهذا المعني يتمثل في القدرة البشرية على خلق أشباه موجودات ،ولعل هذا هو السبب في آن الفلاسفة قد وضعوا منذ البداية الفن في مقابل الطبيعة على اعتبار إن الإنسان يحاول عن طريق الفن أن يستخدم الطبيعة ،ويظهرها إلى التلازم مع حاجته ويلزمها بتكيف مع أغراضه [4].إن الفن بالمعنى العام هو جملة القواعد المتبعة لتحصل غاية معينة جمالا كانت أو خيرا أو منفعة فإذا كانت هذه الغاية هي تحقيق الجمال سمي بالفن الجميل وإذا كانت تحقيق الخير سمي الفن بفن الأخلاق،وإذا كانت تحقيق المنفعة سمى الفن بفن الصناعة. [5]

إن الفن رفيق الإنسان وبلسمه الشافي والفن الذي نقصده ذلكم الفن النظيف الذي يسمو بالإنسان ويهذب مشاعره ويساعده على التواصل مع غيرة لتكوين مجتمع منسجم ،يرنو دوما نحو الحق والخير والعدل ،إن الفنان الأصيل من

[1]مارتن هايديغر،اصل العمل الفني،نفس المرجع .ص30.
[2] نوبلر ناثان ،مدخل إلى تذوق الفن والتجربة الجمالية،دار المأمون بغداد 1987،ص33.
[3]بشير خلف ،الفنون لغة الوجدان ،دار الهدى .الجزائر ،2009،ص 13.
[4]كامل محمد الشيخ.مقدمة في علم الفن والجمال ،دار الكتب العلمية ،طبعة 1بيروت ،1996،ص23.
[5]د.رمضان الصباغ ، العلاقة بين الجمال والأخلاق في مجال الفن ،عالم الفكر ،1998،ص88.

وقف دما بجانب هذه القيم ،ودافع عنها بفنه الذي يستمد عناصره من قيم، وثوابت أمته أولا ومن القيم الإنسانية الراقية التي تحرص على كينونة الإنسان ،والدفاع عن كرامته وحقه،في العيش الكريم أينما تواجد ومتى تواجد.[1]

ب)مفهوم فن الرسم:

كان يتم عن طريق التلوين على الصخور سواء بدم الحيوانات أو المواد نباتية ملونة أو مواد ملونة طبيعية.ومعظم الرسومات قد اختلفت بالعوامل الطبيعية أو الطقسية .وكان يمارس هذا الفن بالكهوف أو فوق الصخور معلقة وكانت الألوان عادة صفراء وبيضاء وخضراء وحمراء وبنية .وكان التلوين بفرشاة شعر الحيوانات أو بالأصابع اليدوية .وكان النقش والرسم يمارسان في كل العالم القديم حتى في الأمريكيتين في العصر ما قبل التاريخ [2].

يعرف الرسم على انه فن مرئي وتشكيلي يتم فيه التعبير عن الأحاسيس والأفكار والأشياء والمواضيع بواسطة الأشكال ،والخطوط والألوان ،وهو فن عرف منذ القدم ،ويكون على عدة أشكال بتسجيل لبعض الملاحظات أو الخواطر أو المشاهد لشكل عمل تحضيري لوسيلة ما من وسائل وأساليب التعبير الفني ،لكنه يكون في بعض الأحيان عملا فنيا قائما بذاته ويعتبر فن الرسم هو نقل تعابير ،وأشكال معينة خاصة بشيء معين من خلال استخدام لون واحد ،أو مجموعة من الألوان ويعتبر الرسم احد أهم الفنون المشهورة في جميع أنحاء العالم ،حيث يتم تدريسه في الجامعات ،والمعاهد ،والأكاديميات الخاصة بتعليم الرسم من نقطة الصفر ،وتقام سنويا الكثير من المعارض العالمية التي تعرض فيها مجموعة من اللوحات الاحترافية ،ويرجع اكتشاف فن الرسم إلى العصور القديمة ،فقد عبر الإنسان عن الطبيعة الحياة التي يعيشها من خلال الرسومات على الجدران القصور والكهوف والأحجار [3].

والتصوير أو النموذج هندسي ابتدع عن الطريق النقش أو الحفر لعمل الصورة أو اللوحة المطلوبة .ومعظم النقش على الحجر كان بالخدش فوقه بالعظام أو القرون الوعول وكان يستخدم عدة أدوات الإضفاء التأثير

[1]بشير خلف ،الفنون في حياتها ،دار الهدى ، الجزائر 2009،ص 18.
[2]عيسى الحسن،موسوعة الحضارات ،مرجع سابق ،ص 346.
[3]تعريف الفن ,اكبر موقع عربي بالعالم, www ,mawdoo3.com

المطلوب[1].وغيرها وهذا الأمر الذي ساهم في دراسة الإنسان القديم بشكل أفضل .واستطاع الرسم في تاريخنا المعاصر أن يغطي أنواع الفنون التشكيلية الأخرى وان يستحوذ على الحيز الكبر لكلمة" الفن " أضحت بالكاد كلمة

" فنان" مرادفة لكلمة "رسام ". الرسم هو فن قديم نشأة الإنسان به يستطيه الإنسان إن يعبر عن أحاسيسه وان يصف به الأشياء تتعدد أنواع الرسم تبعا لوجهات نظر الفلاسفة وعلماء الجمال والفن وكذا للمدارس الفنية [2]

[1]عيسى الحسن،موسوعة الحضارات،مرجع سابق،ص544
[2]بشير خلف ،الفنون لغة الوجدان ، مرجع سابق، ص201.

مرحلة ما قبل التاريخ
L étape préhistorique

العصر الحجري 23000ق ،م. 4000 ق ، م.l’âge de pierre

- العصر الحجري القديم: 2300ق،م. "10000ق،م paléolithique
- العصر الحجري الوسيط:10000ق،م.8000ق،م Mésolithique
- العصر الحجري الحديث:8000ق.م 4000.ق،م Néolithique

عصر البرونز 3750ق،م 2000ق،م l’âge de bronze

عصر الحديد: 2000ق،م. 1100ق،م l’âge de fer

تعد هذه المرحلة أطول المراحل منذ ظهور الإنسان على الأرض بحوالي 2 مليون سنة ،وتشمل90 بالمائة من ماضي الإنسانية ،ولا نعرف عن طرق معيشته ولغته ومعتقداته إلا النذر القليل وتعود الرسوم الصخرية والمدافىء إلى ما قبل التاريخ والتي تدل على انه كان للإنسان اهتمامات فكرية وفنية وروحانية ،إلى جانب اهتماماته المادية ،فكان دافعه الحاجة إلى الغذاء والأمن[1].

أولا)العصر الحجري :23000ق.م 4000ق.م l'âge de pierre

أ- العصر الحجري القديم : 23000 ق،م 10000ق.م

تعد أولى الحقب الزمنية لما قبل التاريخ ، تميزت باستعمال الحجر المنحوت والذي بدأ الإنسان في وصوله وتطوره منذ ثلاثة ملايين سنة قبل الميلاد ويمتد هذا العصر في حوالي 23الى 100الاف سنة قبل الميلاد بدأت مظاهر الفن عند الإنسان حيث ذلك بالرسم على جدران الكهوف وصناعة تماثيل صغيرة من الصلصال والعظام والعاج . [2]

وقد استعمل الإنسان قديما الحجر كمادة أولية لصنع أدواته قبل ظهور المعادن وتختلف أزمات استعمال الحجر حسب المناطق الجغرافية ووجود المجتمعات البشرية .[3]

أما فن الزخرفة والرسم ،أول ما وجد مجاله على سطوح الهوائي الفخارية ،كانت عبارة عن خطوط وتكوينات شبه هندسية ،ومواضيعها منتوجات من البيئة التي كان يعيش فيها الإنسان مثل رسومات الحيوانات والقوارب في البيئة النهرية والساحلية أو بعض رسومات الديني لرجال ونساء ويقيم العصر الحجري القديم paléolithique لدى الاختصاصي إلى مرحلة سفلية ومتوسطة وأخرى علوية[4]

[1]نصر الدين بن طيب،تاريخ الفن "من العصر الحجري إلى الفن الغوطي "منشورات الريشة الحرة ،ط1.وهران 2008ص20.

[2]المرجع نفسه ،ص 20.

[3]عيسى حسين،موسوعة الحضارات،مرجع سابق،ص484.

[4]نصر الدين بن طيب،تاريخ الفن، مرجع سابق ،ص20.

❖ إفريقيا:

ظهر إثناءه الإنسان في إفريقيا الشرقية ،استعمال خلاله حجرة اكره لصناعة أدوات ذات الاستعمال اليومي [1]،وخاصة في جنوب إفريقيا وجدت ،الأول مرة ،صناعة لها طابع انتقالي بين الباليوليت الأدنى والباليوليت الأوسط ،احتوت على مفارم وفؤوس ،تعادل النمط الاستوري ،أطلق عليها صناعة ستلنبوش Stellenbosh ،مع أن هذا الاصطلاح قليل الاستعمال الآن ،وهناك صناعات احدث أسميت سنل بي Stillboyen ونتميز بوجود الأدوات المصنعة على الشظايا ،لفلونزية أحيانا ومعها فؤوس Fauresinithien ومفارم صغيرة الحجم أطلق عليها الفاورسميتي اعترف بكثافة وجودها في كل إفريقيا الشرقية [2].ففي إفريقيا كان أشباه البشر يصنعون الآلات خشنة لها حافات حادة من الحصى ،وتعتبر هذه الآلات أقدم الآلات التي صنعها الإنسان.وتم اكتشاف نماذج منها مع بقايا هيكل عظمي لإنسان زنجبار في خانق أولد وفاي في تنجانيقا .واكتشفت مثل هذه الآلات في الترانسغال واوغندة وكينيا .وتبدو هذه الآلات الحصوية مضروبة بضربة واحدة أو أكثر على الوجهين .ويظن أن الطريقة الأخيرة احدث عهدا .أي من مرحلة أكثرة تطورا ونظرا القلة استخدام وتهذيب هذه الآلات فقد اعتبرها البعض أحجارا طبيعية.ولكن كثرة العثور على النماذج في أماكن متعددة شجع الباحثين على دراستها فتأيد لهم أنها فعلا آلات حقيقية استخدمها الإنسان في زمن مبكر في حياته قبل حوالي مليوني سنة .وفي إفريقيا أيضا حلت الفؤوس اليدوية المصنوعة من لباب الحجارة محل الآلات الحصوية المارة الذكر بالتدريج[3].فن الصخور لدى قبائل البشمان بجنوب إفريقيا:كانوا يهدفون إلى الاتصال بعالم الأرواح من خلاله ومخاطبة الأرواح الشريرة لتنحسر عن مرضاهم .والتلوين هناك كان على ثلاثة أنماط متبعة ،أما لون واحد أو لونان اوعدة ألوان .فلقد كان أسلاف قبائل البشمان هناك يقومون بأعمالهم من خلال تلوينها بعدة ألوان.وقد ترك تنوع الألوان انجازات رائعة من فن الصخور ،وكانوا يستخدمون الثقاب في النقش والنقر بواسطة شيء حاد لثقب سطح الصخر

[1]نصر الدين بن طيب ،تاريخ الفن،مرجع سابق ،ص 20.
[2]د.سلطان محسن ،حضارات العصر الحجري القديم ،مطابع ألف باء الأديب ،ط2،دمشق ،1995ص92.
[3]د.تقي الدباغ ،الوطن العربي في العصور الحجرية ،دار الشؤون الثقافية العامة ،ط1،العراق،1988 ،ص09،10.

ولصنع صور منطقة ،وكان التعزيز متبعا أيضا لكن ليس كثيرا كالتثقيب. ولكنه كان متبعا لقطع أسطح الحجر بشيء حاد لتضع الخطوط الخارجية للصورة فكثير من الناس بما فيهم البشمان كانوا يرسمون أو ينحتون فوق الصخور ما كانوا يرونه أو يتخيلونه.ولم يسجل البشمان في رسوماتهم المعارك والرقص القبائلي فقط بل سجلوا حيواناتهم وحياتهم اليومية [1].

❖ **أوروبا الغربية:**

اعتاد علماء ما قبل التاريخ التمييز بين ألجداري والفن المنفذ على حوامل متحركة سواء تعلق الأمر بأدوات مزخرفة أو بتماثيل صغيرة بحوامل وقواعد منقوشة أو بقطع من العظام والأحجار.

والمقصود هنا بالفن الجداري في الكهوف هو الأعمال المحفورة أو المرسومة آو الملونة بالإضافة إلى المنحوتات البارزة على الأحجار الجيرية وما تمت فوليته من الأشكال خزفية ،أما الفن المنقول فيقصد به المحفورات والمنحوتات والنقوش الناتئة .هذا الزخم من الوسائل التعبير تواجد خلال الفترة كلها غير انه جغرافيا لم يكن توزيعه متماثلا فقد حالت بعض الحدود دون انتقاله .من هنا يمكن القول انه إذا كان الفن المنقول قد اثبت وجوده في اغلب مناطق القارة فان فن جداريات الكهوف قد تركز في غرب أوروبا وتحديدا في فرنسا وشبه الجزيرة ابيريا[2].

كان فن الكهوف قد اكتشف أولا في شمال اسبانيا وجنوب فرنسا ،وقد ظهر كرسم أو نقش على جدران الكهوف أو فوق أسطح الصخور المكشوفة لكن قليلا منه قد خال باقيا .وكان فن العصر الحجري قد اكتشف لأول مرة عام 1860عندما اكتشف العالم ادوارد لارتيت أشياء صغيرة مزخرفة في كهوف وفوق صخور كان يحتمي بها الإنسان الأول بجنوب غربي فرنسا .وهذا ما شجع الكثيرين على التنقيب والحفر بالكهوف الاكتشاف هذه الآثار .ولم يعيروا اهتماما للرسومات فوق جدرانها .وكان بداية الاهتمام بها عام 1880عندما اكتشف الرسومات الجدارية بكهف التاميرا باسبانيا .وفي عام 1895اكتشف

[1]. عيسى الحسن،موسوعة الحضارات، مرجع السابق ،ص537،538.

[2]فرنسوا بون ،عصور ما قبل التاريخ ،"بوتقة الإنسان "ترجمة سونيا محمود نجا ،المركز القومي للترجمة ط،1.القاهرة 2013ص290.

النقوش فوق جدران كهف لاموت في منطقة دوردون بجنوبي غرب فرنسا .وكانت المتدليات الرسوبية الحجرية قد أغلقت مداخل الكهوف الفنية مما حافظ على هذا التراث الإنساني .وفي عام 1901اكتشفت نقوش في الكهف ليه كومبريللو ورسومات بكهف مجاور بنفس منطقة جنوبي غرب فرنسا [1].

في فرنسا يمكن ملاحظة عوارض انتقال بين أيضا بين الباليوين الأدنى (الاشولي الحديث) وبين البالوليت الأوسط ،(المستري بسحناته المختلفة) وذلك خلال العصر الجليدي الفاصل الأخير وبداية العصر قديم هذا التحويل خصل بصيغ مختلفة ابد أكثر ما شهرة ما سمى الميكوكي (micoquien) من اسم ملجأ في مقاطعة أيزيزي (ezyriode tayac) الذي أرخت السوية العليا فيه من بداية عصر قديم [2].

استطاع الإنسان في هذه المرحلة أن يكتشف النار وتحت الصخر والعظم ليصنع أسلحة وآلات فمن هذا السبيل لظهور الحضارة ،وخاصة ما عثر عليه في كهف ألتاميرا ،فالفنون التي هرت في العصر الحجري القديم بحسب أعمال الحفر والتنقيب عن الآثار في كثير من أقطار العالم ولا سيما في فرنسا واسبانيا وألمانيا كشف النقاب عم ألاف الآلات الحجرية التي تدل دلالة واضحة عن تطور الإنسان الصياد في هذا العصر الذي توصل فيه إلى معرفة صنع آلات ومن هذه الكهوف ،كهوف التاميرا شمال اسبانيا ،كهف لاسكو وكهف ابو وكهف فو ندي كول في فرنسا [3].

ب-العصر الحجري الوسيط: 10000ق،م 8000ق،م

يتميز الإنتاج الحضاري لهذه المرحلة التي تعرف بالنسبة للحضارات الأوربية بالحضارة الموستيرية نسبة إلى كهف موستية بفرنسا بصناعة اداوت حجرية مشتقة من الفؤوس اليدوية وهي الشظايا ،وتتميز هذي الأدوات الحجرية بصغر حجمها وتتنوع أشكالها ،وقد صنعها الإنسان بفصلها عن النواة الأصلية لكي تؤدي وظيفة القطع التي احتاج إليها [4].ويتميز بصنع المشغولات الحجرية

[1]عيسى الحسن ،موسوعة الحضارات،.مرجع سابق، ص538.
[2]د،سلطان محسن ،حضارات العصر الحجري القديم ،مرجع سابق،ص 93.
[3]كلية الفنون الجميلة ،قيم التصميم ،فاطمة عبد الله المعموري www.uobabaglon.edu.ig.
[4]احمد أمين سليم ،العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدنى القديم ،دار المعرفة الجامعية ،ص118

اليدوية الدقيقة والصغيرة وكانت تعزز في قطع من الخشب [1]،وعرف هذا العصر كذلك باستعمال الحجر خاصة منه حجر الصوان (silex)كان على الخصوص بأوروبا [2].

وقد عثر على المخلفات الأثرية التي ترجع إلى هذه المرحلة في عدد من المواقع التي تقع في شمال شرق **العراق**،ومن هذه المواقع كهف هزارمرد وهو يقع على ارتفاع نحو 1200متر عن سطح البحر في سفح الشرقي من جبل برناند الذي يشرف على سهل سنجار على بعد حوالي ثمانية كيلومترات من قرية هزار مرد يبلغ عمق الكهف حوالي 30مترا ويتراوح عرضه بين 11و12مترا أما ارتفاعه فيبدأ من خمسة أمتار عند المدخل وتنقسم طبقات الكهف إلى ثلاثة أقسام ،وعثر على اثأر العصر الحجري القديم الأوسط أسفل المخلفات الأثرية لهذا الكهف ويتراوح سمك طبقتها بين 50سم عند المدخل و390سم عند الوسط وعثر في هذه الطبقة على شظايا من الصوان كامكاشط والقاطعات والمثاقب والسكاكين [3] .

ويطلق العلماء على هذه المرحلة الانتقالية التسمية moolithic التي تعني العصري الحجري المتوسط وهو يمتد من الناحية الزمنية من حوالي 10000الى8000ق.م ويتميز الإنتاج الحضاري فيه بكثرة ظهور الأسلحة القزمية ،ومن الناحية الاقتصادية يلاحظ أن الإنسان قد مارسا خلال هذه المرحلة حرفة الري .وقرب نهايته بدأت في الظهور بعض مظاهر الإنتاج الحضاري المتصلة بالزراعة مثل المناجل والأجران ،كما اخذ الإنسان في بناء بعض الأكواخ البيضاوية من أغصان الأشجار ،وتشكيل بعض التماثيل التي تعبر عن الأمومة ويلاحظ إن هذا الإنتاج الحضاري لم يرق في مفهومه تماما من النواحي المادية والفكرية إلى إنتاج الحضاري الحديث إن يلاحظ إن الإنسان خلال هذه المرحلة لم يحترق العمل الزراعي بشكل كامل إذا افتقرت مواقعه الأثرية إلى وجود بقايا الحبوب التي تعبر عن احتراف العمل الزراعي ،هما قد يرجع إن الأدوات الزراعية التي عثر عليها من هذه المرحلة قد استخدمت في

[1]عيسى الحسن ،موسوعة الحضارات ،مرجع سابق ،ص 484.
[2]نصر الدين بن طيب، تاريخ الفن،،مرجع سابق ،ص 20.
[3]احمد أمين سليم ،العصور الحجرية وماقبل الاسرات في مصر والشرق الادنى القديم ،مرجع سابق ،ص120

زراعة برية غير مستقرة ،كما لاتعتبر المواد الهشة التي صنعت منها النازل عن استقرار كامل بجوار الأرض[1].

ويحاول العلماء البحث عن كيفية حدوث هذه النقلة ،ومن هذه الفروض الاعتماد بأن العامل البيئي كان بمثابة العامل الأول الذي دفع الإنسان إلى أحداث تلك النقلة فنظرا لاضطرارالانسان إلى الاتجاه إلى مناطق الودية والآبار والعيون والواحات وذلك بعد تراجع العصر المطير حيث يستطيع الاستقرار بصورة مؤقتة [2] .

ولمس الإنسان في هذه البيئة الجديدة بعض الظواهر التي استقلت انتباهه وخاصة بعض إطالته نسبيا الاستقرار المؤقت فيما بعد تجواله الطويل في المناطق الجافة ،وتنحصر تلك الظواهر في ازدياد منسوب المياه في بعض الأوقات وتهديدها لإنسان الساكن بجوارها ثم انحسار تلك المناسب مرة أخرى ولاحظ تكرار هذا الظاهرة كل عام ولاحظ الإنسان بزرع الحياة الزراعة البرية على الشواطئ المطلة على هذه الأدوية والعيون والواحات ،حيث تنقيب الحياة الزراعية البرية كنتيجة طبيعة لتوفر الثورة الغربية والمائية بصور تلقائية وشبه منتظمة ومتصلة باهرة مجئ هذه القرى المائية وانحسارها بعد ذلك في أوقات معنية من السنة مما كان له أثره في خلق الوعي التجريبي الكافي لمحاولة تقليد الطبيعية واستئناس الزراعة ونقل حياته من جمع إلى الإنتاج ،ومثل هذا التفسير في حاجة إلى تدعيم بالأدلة الأثرية رغم منطقية إمكانية حدوثه[3].

وعثر على الإنتاج الحضاري الخاص بمرحلة العصر الحجري المتوسط في العديد من المواقع العراقية ،ومن هذه المواقع موقع زواي شيمي " Zawi chemi" الذي يبعد عن كهف شانيدار بحوالي أربعة كيلومترات وتقع قرية زواوي ينتمي في منطقة سهلة مكشوفة تحيط بها المرتفعات وتشتغل مساحة محدودة للغاية ،اذا لايتجاوز امتدادها 275في 215 مترا وربما كانت منطقة استقرار فصلية يمضي فها السكان فترة الصيف ثم ينتقلون في فصل الشتاء إلى كهف شادندار المحاور الذي كان بشكل لهم ملجأ أفضل أشياء الطقس الشتوي

[1]محمد عبد اللطيف ،تاريخ العراق القديم حتى نهاية الأف الثالث ق.م مصر،1988،ص27،28.
[2]احمد أمين سليم ،العصور الحجرية وماقبل الاسرات في مصر والشرق الادنى القديم ،مرجع سابق ،ص 126.
[3]ينظر،رشيد الناضوري،المدخل في التحليل الموضوعي المقارن،ط1،بيروت ،ص109،110.

العاصف وتعد قرية زاوي ينتمي من أقدم مناطق الاستقرار في العراق القديم ،إذا يعود تاريخها ،اعتمادا على الكربون 14الى أواخر الألف العاشر ق،م أو بداية الألف التاسع ق،أي حوالي عام 9200ق،م 800ق،م ويعتبر إنتاجها الحضاري عن المحولات الأولى في التوصل للعمل الزراعي وتجهيز الطعام واستئناس الحيوان ،وهي المحاولات التي مهدت للمرحلة التالية في العصر الحجري الحديث [1].

ووجد في قرية زواي تنتمي نماذج من بيوت سكنية بيضاوية ودائرة مصنوعة من الحجارة ومزودة بالمواقد ،ولقد كان لهذه البيوت أو الأكواخ طبقات فوقية مصنوعة من الطين والقصب والحصير وكشف في أرضية البيوت على بعض عظام الحيوانات المستأنسة مما يشير إلى إن الإنسان خلال هذه المرحلة قد اعتمد على صيد واستئناس الحيوانات في غذائه ومن هذه الحيوانات الماعز والأغنام والغزلان والوعول ورغم العثور في هذا الموقع على بعض الأدوات الخاصة بالزراعة وتجهيز الطعام كالأجران والمطاحن كما عثر منجل يبلغ طوله أكثر من ثماني بوصات (الشكل 1)إلا انه يحتمل إن إنسان هذه القرية كان لا يزال يعتمد في غذائية على النباتات البرية [2].

ومن الأشياء اللافتة للنظر خلال هذه المرحلة ،إن المخلفات الأثرية لهذا الموقع يشير إلى وجود صلات بينه وبين المناطق العراقية الأخرى البعيدة عنه فلقد جلب إنسان هذا الموقع الزجاج البركاني من الشمال كما استورد القار لتثبيت اتصال بالمقابض من مناطق تقع إلى الجنوب منه بحوالي مائة ميل [3] .

ج-العصر الحجري الحديث:8000ق،م،4000ق،مNéolithique

"النيوليت"مصطلح يوناني الأصل يتألف من neosوتعني حديث lithos وتعني حجر وسكن الإنسان خلال هذه الفترة المغارات التي خلف بها رسومات جدارية رائعة كما تحت على العاج وشهدت هذه المرحلة بداية الإنتاج الفني

[1]ينظر ،احمد أمين سليم ،العصور الحجرية وماقبل الاسرات في مصر والشرق الادنى القديم ،مرجع سابق،ص127.
[2]المرجع نفسه ،ص127.
[3]جيمس ميلارت ،أقدم الحضارات في الشرق الأدنى ،ترجمة محمد طالب ،دمشق ،1990،ص27.

الذي تمثل في حفر رسوم حيوانية شبه مجردة بخطوط عميقة على الصخور كما استعمل اللون المغرة والأصداف للزينة [1].

كان لقلة الإنسان من العصر الحجري الوسيط إلى العصر الحجري الحديث تأثير كبير في تطوره الحضاري فقد تبدلت خلال العصر الحجري الحديث أساليب عيشه وانتقل من الحياة الجمع والالتقاط وصيد الحيوانات وتنقل والترحال إلى معرفة استئناس النبات والحيوان ،فقد حرث الأرض وزرعها بحبوب كانت برية في أول أمرها ولذلك فقد اتخذ الإنسان منذ هذا العصر الزراعة حرفة له،وأدى ذلك إلى استقرار وظهور المجتمع القروي مما أدى إلى نشأة نوع جديد من تفكير الإنسان وسلوكه في مختلف مظاهر حياته وذلك على أساس المبادئ والأسس التي يقوم عليها المجتمع الجديد وكان الإنتاج الزراعي في أول الأمر على النطاق ضيف فكانت كل عائلة تنتج ماتحتاجه فقط ،كذلك كان كثيرا ما ينتقل الإنسان حينما يستفزف خصبة الأرض التي زرعها أكثر من مرة لأنه لم يكن يعرف طريقة التسمية وربما كان يترك جزءا من الأرض بورا فترة من الزمن لترتاح فيها التربة يعود إليها بعد زمن واستعمل الإنسان في هذه المرحلة الإمكانيات المتاحة في بيئة في صناعة أدواته وتشيد منازلة ،فشيد منازلة في أول الأمر من الطين المتوفر في بيئة الزراعة ،أما أدواته فكانت محدودة ومن هذه الأدوات الرحى ، ومنها حجران صلبان يوضعان فوق بعضهما وبدار العلوي منها تتحرش الحبوب ،ومن هذه الأدوات أيضا الفؤوس والمناجل والحارث وغالبا فلقد عرف الإنسان خلال هذه المرحلة الغزل وحياكة الأقمشة ،حيث عثر على أقراص مغازل مصنوعة من الفخار ويمتز هذا العصر بظهور الصناعات الفخارية التي تعتبر سمة له [2].

ويلاحظ إن الإنسان خلال هذه المرحلة لم يعرف التخصص في العمل ولكن من الجائز انه كان هناك نوع من تقسيم العمل البدائي وخصوصا بين الرجل والمرأة فكانت المرأة كما يرى البعض هي أول من اكتشف البذور ومن اجل ذلك قامت هي بالبذور والطحن والطهي والغزل وصناعة الملابس بينما قام الرجل بالحرث وتربية الحيوان والصيد وإقامة المنازل وصناعة الأسلحة

[1]نصر الدين بن طيب ،تاريخ الفن،مرجع سابق ،ص21.
[2]احمد أمين سليم ،العصور الحجرية وماقبل الاسرات في مصر والشرق الادنى القديم ،مرجع سابق، ص131،132

والدفاع ومن النظم التي ظهرت في العصر الحجري الحديث الملكية الفردية وكان لهذا النظام اثر في نشأة في العائلة وقد دفعت زراعة الإنسان المتنقلة اضطراره إلى التوسع والاصطدام بجماعات أخرى ،وعلى ذلك فلقد ظهر النزاع على الأرض وأدى ذلك إلى ظهور نظام المعارك الحربية البسيطة [1].

وكان لاستقرار الإنسان خلال هذا العصر أثره في تطور المفاهيم الفكرية الأولى لإنسان ،حيث كشف في مركز الاستقرار الأولى في العراق عن تماثيل صغيرة تعبر عن إلهة الأمومة حيث شكلت هذه التماثيل على هيئة امرأة بدينة لها ثدي كبير مبالغ فيه كما كانت لاستقرار الإنسان أيضا أثره في الاعتماد بوجود عالم أخر[2].

ثانيا)عصر البرونز: 3750ق.م 2000ق.مl'âge de bronze

عصر البرونز هو امتداد للعصر الحجري الحديث ولا يمكن اعتبار ه مقياسا ثابتا وشاملا لكل المناطق (آسيا ،أوربا،الشرق الأوسط وإفريقيا) التي عرفت وجود الإنسان ،لكون البشرية لم تعرف اكتشاف وتطوير معدن البرونز في إن واحد ساهم اكتشاف البرونز بدرجة كبيرة في تطور الإنسان اجتماعيا واقتصاديا كما ساعد على استحداث أدوات برونزيه استعملت في نقش الرسوم الصخرية إلى جانب صناعة الأسلحة وبعض التحف الصغيرة التخزينية العربات [3].

وهو عصر ظهور علم السبائك وهذا العصر بداية ظهور علم الفلزات عندها عرف الإنسان كيف يصهر أملاح ،وكان يختلط النحاس مع القصدير أو لا ينتمون ويصهرون هما معا وكان البرونز يستخدم في صناعة الأدوات والمعازق والمجازف والسكاكين لأنه أكثر حدة وأطول عمرا من النحاس [4].

إن اكتساب تقنية استخراج المعادن وصناعتها بعدى الزراعة كان خطوة حضارية كبيرة في فجر تاريخ الإنسانية ،ولعل أقدم ماستخدمه الإنسان من المعادن هو النحاس نظرا لإمكانية العثور عليه قرب سطح الأرض مختلطا بمواد

[1] عبد الحميد زايد ،الشرق الخالد مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من أقدم العصور حتى عام 323ق،م القاهرة ،1966،ص22،23.

[2] احمد أمين سليم ،العصور الحجرية وماقبل الاسرات في مصر والشرق الادنى القديم ،مرجع سابق ،ص 132.

[3] نصر الدين بن طيب،تاريخ الفن ،مرجع سابق ،ص38.

[4] موسوعة ويكبيديا ،العصر البرونزي ،https://a .m.wikipidia.oeg/wiki

يمكن صهرها و فصلها بجهد يسير و تحت درجة حرارة عالية إضافة إلى انه من غير المستبعد أن يكون القدماء قد اهتدوا إلى استخلاص النحاس في بداية الأمر عن طريق الصدفة أو بطريقة عفوية و خلال هذا العصر انتقل الإنسان من استعمال الحجر إلى استعمال المعادن و خاصة النحاس و القصدير ثم البرونز لصناعة الأدوات و الحلي [1].

أ) مرحلة النحاس:

كان معدنا منتشرا في عصر النحاس ولقد عثر على منشورات نحاسية بشمال العراق يرجع تاريخها لسنة 9000ق.م و كانت تستخدم في الزينة وفي أمريكا الشمالية عثر على رؤوس حراب و أزاميل و أساور نحاسية ترجع لسنة 2000ق.م [2].و استعمل النحاس في بداية الألفية السابعة ق.م في الشرق الأوسط لصناعة الأدوات الصغيرة و الحلي ,أما دول جنوب شرق أوروبا فلم تعرف النحاس حتى الألفية الخامسة و الرابعة ق.م و قد أسهم هذا الاكتشاف في صنع أسلحة و أدوات أكثر صلابة كما أسهم في تطور الزراعة أما قولبة النحاس فقد سمحت أجسام بكميات أكثر وأحجام اكبر وعرف الإنتاج الفني للمرحلة النحاسية فترتين متميزتين ،سميت الأولى بالمرحلة النحاسية المتوسطة وارتبطت بصناعة الحلي والأسلحة والأدوات وخاصة الأقداح (كؤوس على شكل ناقوس مقلوب)إما المرحلة النحاسية الجديدة ،فتميزت بصناعة الخزف والزهريات (المزخرفة بجبال رفيعة)والأقدام والخنازير المثلثة وتوجد هذه الصناعات على الخصوص بأوربا الوسطى والغربية ثم انتقلت إلى إفريقيا [3].

ب) مرحلة البرونز :

اكتشف معدن القصدير: **"هو معدن لين بلون رمادي لامع"** في نهاية الألفية الثالثة ق.م ليفتح عصر جديد في صناعة المعادن ألا وهو عصر البرونز وبمزج القصديرية مع النحاس تحصل على معدن صلب هو البرونز وهذا الاكتشاف

[1]نصر الدين بن طيب،تاريخ الفن ،مرجع سابق ،ص39.
[2]عيسى الحسين،موسوعة الحضارات،مرجع سابق ،ص41.
[3]موسوعة ويكيبيديا ،العصر البرونزي ،https //ar/wikipidia/irg/wikio.

سيؤدي إلى تصنيع اغلب الأدوات بمعدن البرونز مثل السيوف ،السكاكين ورؤوس الرماح والحلي .....الخ [1].

❖ **آسيا:**

هي أقدم المناطق التي اكتشف فيها البرونز حوالي 4000-3000ق.م وقد استمر هذا العصر في مناطق تركيا وسوريا وفلسطين وبلاد مابين النهرين حتى حوالي 2000-1500ق.عندما عرف الحديد وعلى ذلك فأن العصر البرونزي يوافق بصورة عامة بداية التاريخ المكتوب في أسيا[2] ،حيث أسفرت الأبحاث الحديثة بالصين على اكتشاف أقدم سكان نحاسي يعود تاريخية إلى حوالي سكين نحاسي يعود تاريخه إلى حوالي 3000 سنة قبل الميلاد كما صنع أثناء حكم الأسرة المالكة شائع shamg أوني بالبرونز في غاية الإتقان مزينة برسوم حيوانية وأشكال تجريدية ،وقد بدأت صناعة البرونز الصينية في بداية الألفية الثانية قبل الميلاد وتطورت خلاله تقنية القولية من نموذج واحد إلى نماذج متعددة إلى جانب صناعة بعض الأدوات الموسيقية وأنواع مختلفة من النواقيس والأدوات الفلاحية كما صنع في هذا العرض اكبر تمثال أدمى بالبرونز طوله متر واحد ،أما منطقة افغانيستان التي لم يعرف لها وجود خلال عصر البرونز إلى غاية منتصف التسعينات من القرن العشرين حيث كشف الأبحاث لأول مرة عن وجود مجموعة أثار رائعة يعود تاريخها إلى نهاية الأليفة الثالثة ق.م وبداية الأليفة الثالثة قبل الميلاد ،تمثلت في أدوات برونزية وذهبية وفضة وأخرى من معادن ثمينة وتجسدت في أختام ومزهريات حجرية وأخرى معدنية ومجموعة من الحدادة الفنية .[3]

[1]نصر الدين بن طيب،تاريخ الفن ،مرجع سابق ،ص41

[2]موسوعة ويكيبيديا, العصر البرونزي, https//ar .m.wikipedia.org.wiki

[3]نصر الدين بن طيب ،تاريخ الفن،مرجع سابق،ص41.

❖ **أوروبا:**

ظهر إنتاج البرونز في حوالي 2300ق.م وأصبح شائعا عام 1200ق.م ويعتقد انه ور كان نتيجة للتحركات البشرية بين أوروبا واسيا[1] ،وتطور صناعة البرونز بأوربا حوالي نهاية الألفية الثالثة قبل الميلاد وقسمت إلى ثلاثة مراحل وهي البرونز القديم (1800 - 1500)ق.م والبرونز المتوسط (1500- 1200ق,م) والبرونز الختامي (1200 - 8000)ق.م .[2]

❖ **إفريقيا:**

عرفت إفريقيا (منطقة موريتانيا) في بداية الألفية الأولى ق.م تطور صناعة النحاس ،وعلى عكس الناطق الأخرى (أوروبا واسيا) لم يعرف صناعة البرونز تطورا كبير على غرار استخراج وتطويع الحديد الذي كان أكثر تطورا ونفعا [3].

ثالثا) عصر الحديد :2000ق.م – 1100ق.م l'âge de fer

قد انتشر استخدام الحديد في صناعة الأدوات والأسلحة واستمر استخدامه منذ ذلك العصر حتى يومنا هذا وشرعت بعض الشعوب الشرق الأوسط في صهر خام الحديد واستعماله في صنع الأدوات ،وقانت بزخرفة كثير من هذه الأدوات المصنوعة من الحديد بمهارة وأقدم وهذه القطع اتصال المناجل المصرية ومنشار معد للقطع بالعرض عمره 1000عام ومع ذلك وفي أثناء العصر البرونزي استمرا العمل الحرفيون في استعمال أدوات البدائية التي يرجع عهدها إلى أواخر العصر الحجري لان المعدن كان غاليا وكان بوسع الملوك ولمحاربين فقط إن يمتلكوه وكان يستعمل أساسا في وضع الأسلحة [4].والأدوات الحربية والزراعية فظهره السيوف الطويلة والقصيرة ورؤوس الحراب والسهام والفؤوس ففي بلاد الأنضول بدأت صناعة الحديد في ألف الثاني قبل الميلاد وفي أوج العصر البرونزي ،وانتشرت هذه التقنية تدريجيا

[1]موقع المعرفة ،العصر البرونزي /www .marfa.org.
[2]نصر الدين بن طيب ،تاريخ الفن،مرجع سابق ص42.
[3]موسوعة وكيبيديا ,/www.wikipidia.com.
[4]موقع المعرفة ،العصر الحديدي،/www.maref.org.

اعتبارا من القرن الثاني عشر قبل الميلاد في مناطق الشمال الشرقي لحوض البحر الأبيض المتوسط [1].

وبدأ التشكيل الحقيقي للحديد في آسيا الصغرى (الآن من جزء من تركيا) وانتشرت في أجزاء كثيرة من آسيا وإفريقيا و أوروبا وتمكن الميزة الكبرى للحديد في رخصة ،لان خام الحديد متوفر وواسع الانتشار وفي العصر الحديدي تخلى التجار والبناءون عن أدوات العصر البرونزي المتواضعة وغير المصقولة ،وكان باستطاعة العمال الحرفين آنذاك أن يشتروه واستعملوا الحديد على نطاق كبير بما في ذلك المحاريث الحديدية بوقت طويل ،ويتكلم الشاعر اليوناني **هومر** عن الحديد على انه شيء ثمين كالذهب .لكن الشعوب الاسكندينافية عرفت القليل عن الحديد قبل عصر يوليوس قيصر وفي أثناء العصر الحديدي دخل الكثير من المخترعات مثل الالفبائية في مجال الاستعمال العام وبدأ الناس أيضا يستعملون العملات المعدنية ،وقد ساعدت التحسينات التي لحقت بالتجارة والنقل والمواصلات على انتشار الحضارات والتقدم [2] .

[1]موسوعة ويكيبيديا ، العصر الحديدي .www.wikipidia.com.
[2]موقع المعرفة ،العصر الحديدي./www.marefa.org.

مفهوم الرسومات البدائية :

هي لوحات الكهوف الموجودة على جدران الكهوف والسقوف ،وخصوصا تلك التي من أصل ماقبل التاريخ ، يعود الظهور الأول لمثل هذه الصخور في أوروبا إلى العصر الحجري قبل مايقارب 40الف سنة واكتشفت في كهف الكاستلو في كانتيرا اسبانيا ،ولا يعرف الهدف الرئيسي من رسومات الكهف في العصر الحجري تشيروا الدلائل إلى إنها ليست مجرد ديكور من مناطق التي يعيشون فيها ،حيث إن الكهوف التي تم العثور عليا لم يكن لديهم علامات للسكن ،كما إنها غالبا ماتقع في مناطق من الكهوف ليمكن الوصول إليها بسهولة .بعض النظريات تشير إلى إن التواصل مع الاخارين هو الهدف من رسومات الكهوف ،وبعضهم يعزوها لأسباب دينية أو احتفالية [1]

منذ عام 1902اصبحت دراسة فن الكهوف علما موجودا ومثارا ،حيث توالت الاكتشافات لهذا الفن في مواقع أخرى بفرنسا واسبانيا .وحاليا اكتشفت مواقع عديدة خارج الكهوف في استراليا و شمال شرق البرتغال ،وجنوب إفريقيا من خلال نقوش فوق جدران الصخور نقشها الإنسان البدائي في العصر الحديدي ،وكانت الرسومات للحيوانات منقطة مع توصيل النقط بخطوط عمرها 20000سنة .وقليل منها قاوم عوامل التعرية و المناخ المتقلب حيث شخص فيها الإنسان الحيوانات في البيئة من حوليه أو عبر فيها بالرموز ولعلامات .لهذا كان اختلاف التعددية التصويرية من موقع لأخر سمة هذا الفن الأول ،وفي كهف لاسكو بفرنسا وجدت مخلوقات تخيلية لاوجود لها أو بعض الصور غير التامة وفيها التباس واضح وإعداد الأشكال في كهف ما قد تكون قليلة وفي كهف أخر قد تكون بالميئات كما في كهف لاسكو والبشر صورهم قليلة في فن الكهوف لكن بالمئات في أشكال التماثيل صغيرة [2].

[1] ويكبيديا ،رسومات الكهوف https //ar.m.wikipidia.org/wiki/

[2] عيسى الحسن ،موسوعة الحضارات، مرجع سابق ،ص538.589.

أهم مواقع الرسومات الحجرية في العالم:

وكان فن الكهوف قد اكتشفت أولا في شمال اسبانيا وجنوب فرنسا وقد ظهر كرسم أو نقش على جدران الكهوف أو فوق أسطح الصخور المكشوفة لكن قليلا منه قد ظل باقيا وكان فن العصر الحجري فن اكتشفت لأول مرة عام 1860عندما اكتشفت العالم **ادوارد لارنيت** أشياء صغيرة مزخرفة في كهوف وفوق صخور كان يحتمي بها الإنسان الأول بجنوب غربي فرنسا وهذا ماشجع الكثيرين على التنقيب والحفر بالكهوف لاكتشاف هذه الآثار ومن بينها[1]

✓ مغارة لاسكو lascaux:

هذه المغارة موجودة قرب منطقة الدردون (Dordogne) بفرنسا اكتشفت في 12 سبتمبر 1940 وفتحت للزوار سنة 1948 وهي تزخر بحوالي 1500 حفرية و600 رسم جداري تشمل رسومات لحيوانات واكتشف الإنسان في تلك الفترة (الثور,الغزال البري..)وبعض مشاهد الصيد لونت بالأصفر ولاحمر و الأسود [2].

إن رسوم كهف لاسكو في اغلبها ملونة إلا أنها تفتقد إلى التدرج اللوني ربما لمحدودية الألوان في ذلك الوقت واكتفى الإنسان القديم في إحداث خطوط دائرية لولبية عل السطح الخارجي لجسد الحيوانات في محاولة الإشارة إلى الفرو إن الجو اللوني العام لهذه الرسومات هي الليموني الذهبي و الأصفر القريب إلى البني وقليلا من الأخضر مع اللون الأسود و الرمادي ولاحمر إن درجات تطور هذه الرسومات يعود إلى لان الإنسان القديم استعمال أصابعه في الرسم وبالألوان الأحمر والأسود لتحديد الخطوط العامة واستعمالا للتلوين استخدام شعر الحيوانات وريش الطيور كذلك استعمال تقنية (رشف الألوان)[3].

وتعتبر هذه الرسومات أميز ماعرف من فن ماقبل التاريخ ،وهذه الكهوف كانت تستخدم كالقنوات مائية جوفية تمتد مابين ميئات إلى 4000ق.م،وفوق جدران هذه الكهوف رسم ونقش الفنانون الصيادون صورا للحيوانات كالماموث

[1]ينظر ،عيسى الحسن،موسوعة الحضارات،مرجع سابق ،ص538.
[2]نصر الدين بن طيب، تاريخ الفن،صفحة24.
[3]كلية الفنون الجميلة ،قسم التصميم ،أ.فاطمة عبد الله عمران المعموري www.uobabylon.edu.ig.02.02.2015.

المنقرض حاليا والثيران البرية التي لم تعد حاليا موجودة في أوروبا والغزال والحصان والرنة ،وكانوا يستعملون مشاعل من الحجارة لها فتائل من الطحالب تستعمل بالنخاع العظمي والدهون لتنير الظلومات الكهوف وللرسم استعملوا قطعا حمراء وصفراء من الحجارة ملونة وكانوا يستحقونها لتلوين بها وينقذون المسحوق على الجدران ويضفون عليه مادة زيتية كدهن الحيوانات .ثم يوزعون الألوان فوق قطعة من العظام بفرشاة من الشعر أو القصب واستعملوا المقاشط من الحجر لتنعيم الجدران وأزميل مدببة من الحجر الصوان للنقش والنقر [1].

وقد افتتح كهف لاسكو للزيارة بعد الحرب العالمية الثانية مما أدى إلى تغير المناخ داخل الكهف ،وصل الإقبال على زيارة الكهف إلى 1200زيارة في اليوم الواحد مما أدى إلى التأثيرات سلبية على ألوان النقوش والرسوم بسبب التغيرات في مستوى الإضاءة ودورة الهواء في الكهف ،الأمر الذي دفع السلطات الفرنسية إلى إغلاقه عام 1963وتحديد عدد محدود عدد محدود جدا من الزوار كل أسبوع وفيها بعد أقيم في عام 1983كهف مماثل يبعد 200متر عن الكهف الأصلي ويحتوي على نسخ من الرسوم وصالة الثيران وابتداء من عام 1998 بدأت أنواع من الفطريات تصيب رسوم الكهف بسبب تكييف الهواء والإضاءة القوية بجانب زيادة عدد الزوار ،وهو محاول العلماء مكافحته بوسائل متعددة وفي يناير من عام 2008 أغلقت السلطات الفرنسية الكهف لمدة ثلاثة أشهر حتى بالنسبة للعلماء وسمح بدخول شخص واحد لمدة عشرين دقيقة كل أسبوع تفحص التأثيرات المناخية على طبيعة الكهف وحاليا لايسمح بدخول كهف لاسكو سوى للعلماء للعمل دخل الكهف وذلك لأيام المعودة كل شهر ،ولازالت تظهر بقع سوداء داكنة على رسوم الكهف بسب بعض الموبيدات المستخدمة في مكافحة العفن والفطريات [2].

وقد وجد في كهف لاسكو مخلوقات تخيلية لاوجود لها او بعض الصور الغير التامة ،وفيها التباس واضح وإعداد الأشكال في كهف ماقد تكون قليلة وفي كهف أخر قد تكون بالمئات كما في كهف لاسكو والبشر صورهم قليلة في فن الكهوف لكن بالمئات في الأشكال تماثيل صغيرة ،وكان الدارسون لهذا الفن القديم قد

[1] عيسى الحسن ،موسوعة الحضارات ،مرجع سابق ،ص601.
[2] موسوعة ويكيبيديا ،كهف لاسكو،https//ar/n.wikipidia.org/wiki.

اعتبروا لأول وهلة فن الكهوف عبارة عن رسم زخرفي غير معبر معاني تركيبية وايحائية أو تعبيرية ،لكن بعدما توالت الاكتشافات لهذه الأعمال الفنية بكهوف وصخور واختلفت النظرة الفنية لهذا الفن القديم [1]."ويقدر عدد نقوش الكهف بأكثر من 300نقش على الجوانب وكان تخطيط الموضوع بالمنقاش يسبق وضع اللون الذي يعلوه وقد عثر في الكهف مصادفة على أدوات أثرية وذلك في أثناء تنقيبات **بروي وبلان** أيضا وأخيرا **غلوري(1952-1966)**مثل :المنقاش والمكشط والضلة والسراج وصفائح الحجرية الجيرية "[2].حيث كان الفنان يطوع المواد الطبيعية بعمل ثقوب في الأسنان أو الأصداف أو العظام وكان ينحتها أو ينقشها لي يصنع مشغولا ته الفنية من التماثيل والعقود والخرز [3].

[1]عيسى الحسن،موسوعة الحضارات ،مرجع سابق ،ص601.
[2]موسوعة ويكيبيديا ،كهف لاسكو،https//ar/n.wikipidia.org/wiki.
[3]عيسى الحسن ،موسوعة الحضارات ،مرجع سابق ،ص601.

رسم لثلاثة أيول صغيرة لاسكوا(كتاب نصر الدين بن طيب ، مرجع سابق ، ص 25)

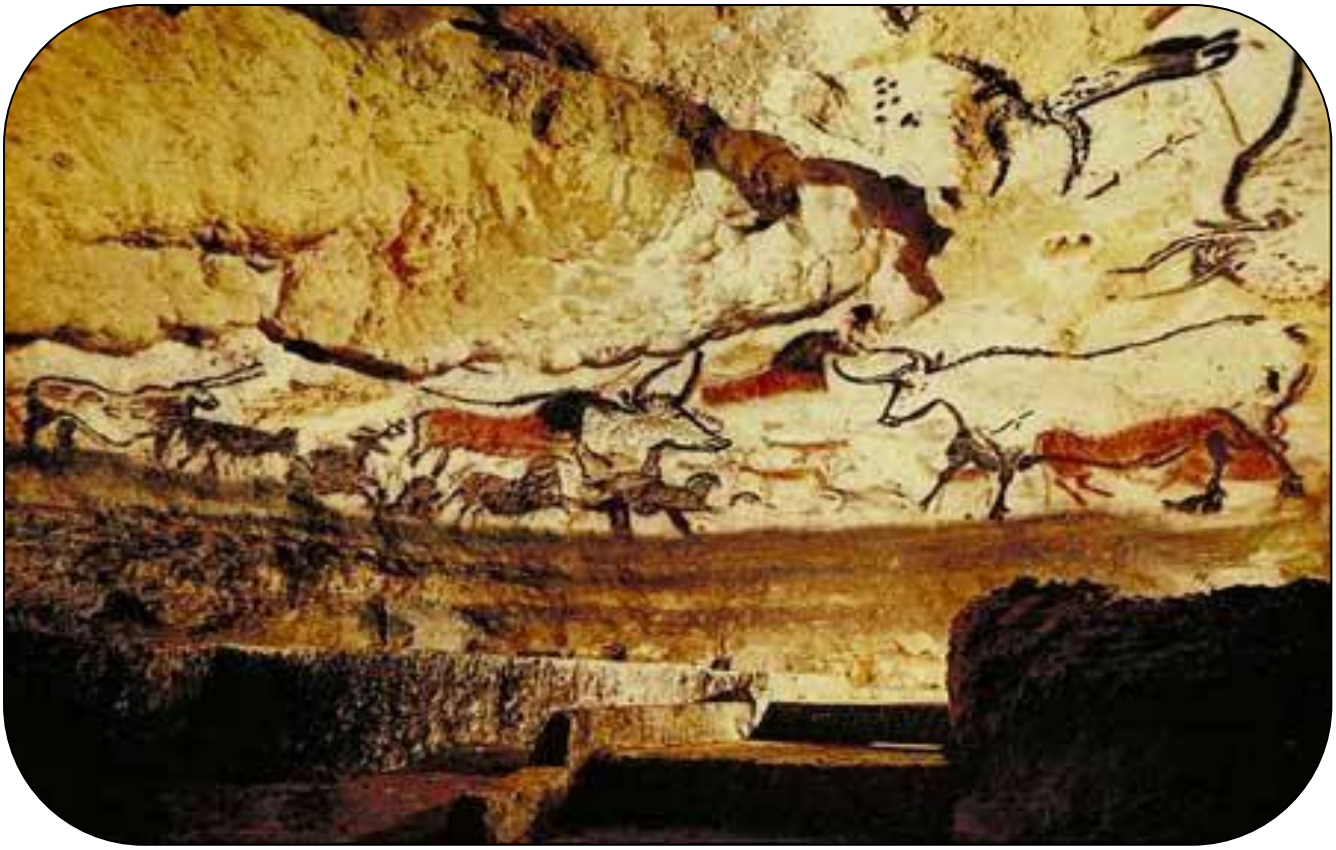

رسم لمجموعة من الحيوانات في كهف لاسكو(كتاب نصر الدين بن طيب ، مرجع سابق ، ص 25)

✓ مغارة التاميرا : (Altamira)

اكتشفت سنة 1879بشمال الاسباني وتعد هي الأخرى على غرار مغارة لاسكو من أهم أثار العصر الحجري القديم المعرفة بأوروبا يمتد تاريخها إلى مابين 12380حتى11620ق.م حسب التحليلات العلمية التي أجريت على أثارها ،وبلغت 930وحدة أثرية مابين حفريات ورسومات تمثل بعض الأوجه الإنسانية يشتمل الجزء الأكبر منها على مختلف الحيوانات (الثران،الخنازير،.....الخ) لونت بالأحمر والأسود والأحمر الطيني [1].

وتتألف مغارة ألتاميرا من 17كهفا من العصر الحجري القديم أضيفت كامتداد لموقع ألتاميرا الأصلي المدرج على القائمة منذ عام 1985وسوف تكون للموقع تسمية جديدة هي كهف التاميرا وفن النقش في الصخور في العصر الحجري القديم في شمال اسبانيا،تمثل المجموعة أوج الفن الكهوف في العصر الحجري القديم الذي تم عبر ارجاء أوروبا من جبال الاورال إلى شبه الجزيرة الاسبيرية ونظرا لدهاليزها العميقة والمعزولة عن التأثيرات المناخية الخارجية فان هذه الكهوف محفوظة جيدا وقد أدرجت كروائع للعبقرية الإبداعية وتمثيل لبدايات الفن البشري وكشاهدات استثنائية أيضا عن تقليد ثقافي وفني لمرحلة هامة من تاريخ البشرية [2]،واهم ماعثر عليه في المغارة خاصة وأهمها سقف المغارة الأمامي الذي حمل مشهدا فريدا في نوعه هو أشكال ملونة للجاموس الأمريكي البيزون احتلت مساحة نحوا 100م من سقف المغارة وهي تمثل صورا لأكثر من عشرين بيزونا إضافة إلى الضبي والفرس والخنزير وإشارات مسننة وأشكال مربعات متقاطعة [3].

[1]نصر الدين بن طيب ،تاريخ الفن ،مرجع سابق،ص25.
[2]كهف ألتاميرا،/whc.unesco.org/ar/list/310.
[3]موقع المعرفة ،مغارة التاميرا ،../www.marefa.org .

رسم حيوان البيزون في كهف ألتاميرا(موقع ويكيبيديا)

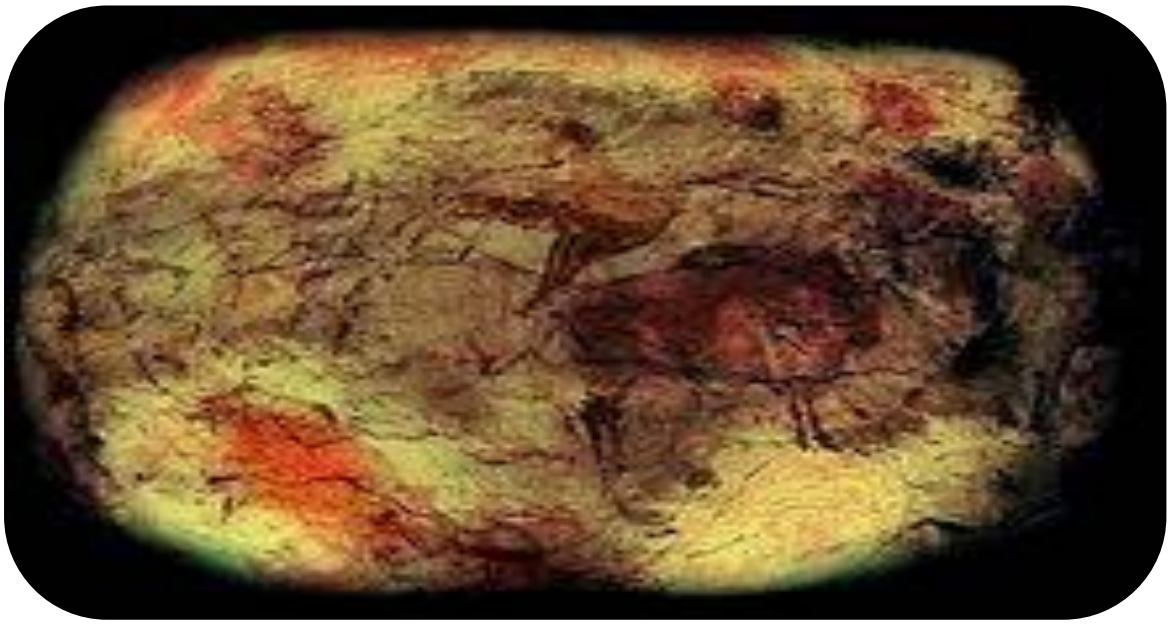

مشهد لأحد سقوف كهف ألتاميرا(موقع ويكيبيديا)

1. أهم المواقع في العالم العربي :

يعتبر العالم العربي من اكبر الدول التي تحتوي على أهم وأكثر النقوش الحجرية في العالم ككل لذلك سنتطرق إلى بعض الدول العربية المهمة .

أ. المغرب:

تعتبر المغرب من أهم الدول التي تزخر بالرسومات القديمة ومن أهمها النقوش التي توجد بمنطقة تازناخت وخاصة التي تقع بجبل احرضان بتفري تعود حسب الاركولوجين والباحثين إلى العصر الحجري الأول .والدليل على اقدمية هذه المنطقة هي كون هذه النقوشات الصخرية تضم مجموعة كبيرة من الحيوانات التي انقرضت أضف إلى ذلك خط أو الكتابة الامازيغية القديمة أن بعض الأبحاث لاحت التشابه بين النقوش الحجرية في قارات مختلفة في حين انه من الموقع أن يكون تأثر الشعوب بالشعوب كالمجاورة له مباشرة وهو ما لم يجدوا له تفسير أيضا وان كان يمكن تفسيرها على أن توع من الهجرات الواسعة في تلك العصور السحيقة ومن التفسيرات المثيرة للجدل أن هناك إحدى النظريات ترجع سبب التشابه بين النقوش الحجرية عبر القارات إلى الجنات المتوارثة في العقل البشري ،أن منطقة تازناخت قديمة من حيث نقوشها الصخرية والتي حسب أغلبية الباحثين أن هذه النقوش لها ارتباطا وثيق بالحلى الامازيغي وكذلك برسومات الزريعة الواوزكينية القديمة وتوجد هذه النقوش في مناطق مختلفة من تازناخت الكبرى جبل تيفري الذي يربط بين تازناخيت الديمة واسرسا وجبل امسينك الذي يوجد شمال تازخانت هناك أصناف مختلفة من هذه النقوش منها ما يدل على الطبيعة كالشمس مثلا والنجوم والقمر إلى غير ذلك وهناك صنف ثاني يدل على الصحراء وما قبلها من حيوانات كالأسد والنمر والتيس والجمل والفرس إلى غير ذلك بالإضافة إلى ما يمثل الحروب كالقوس أما الصنف الأخر فيجسد الكتابة الأمازيغية القديمة تيفيناع [1].

[1]النقوش الصخرية القديمة تدل على اقدمية منطقة تازناخت ورزازات المغرب .الحسن أعباد 2013.11.02.دراسات وأبحاث في التاريخ والتراث واللغات :www .ahewar.org/s.as ?aid

(الشكل 01) ثلاث نعامات (www.medi.com/article/76854)

(الشكل 02) رسومات صخرية في جنوب المغرب

(موقع السفير العربي،صالح الهوري (www.assafirarabi.com/5424)

ب.الرسومات الصخرية بالصحراء الليبية :

لقد بدأ موضوع الفن الصخري بناطق الصحراء الليبية شمال إفريقيا ببالغ الاهتمام بالدراسة منذ منتصف القرن التاسع عشر ومع بداية القرن العشرين أضحى هذا الموضوع الشغل الشاغل لمجمل المختصين في المجال الفنون الصخرية في العصور ماقبل التاريخ ولقد ركز علماء الآثار المختصمون في هذه الحقبة على دراسة ماخلفه لنا إنسان ذلك العصر من أدوات وأدلة أخرى تثير إلى هذا الفن، إن اكتشاف الكثير من الأدوات الحجرية في الكثير من المواضع بالصحراء الليبية بشمال إفريقيا إلى جانب الرسومات الصخرية العديدة التي تمثل الحيوانات الاستوائية كالأفيال وأفراس النهر ،والتماسيح ،والقردة يجعلنا نعتقد اعتقادا جازما بان الصحراء الليبية بشمال إفريقيا كانت على غير ماهي عليه الآن [1]."وأيدت الأبحاث الجيولوجية صحة هذا الافتراض حيث أعدت أن الصحراء في فترة عصور ماقبل التاريخ كانت غزيرة الأمطار،كثيرة الغابات ،تتخللها الكثير من الأنهار"[2].ويعتبر الليبيون أيضا من القدماء كغيرهم من بني البشر قاموا برسم ونحت وتصوير حياتهم على جدران الكهوف والصخور المنتشرة بالصحراء ويعتبر من عثر على هذه النقوش هو احد الرحالة الأمان في وادي الزنقن غربي مدينة مرزق عام 1850م اثر ذلك توالت الاكتشافات واحدة تلو الأخرى وتعتبر مدينة مرزق أنها أقدم المدن الليبية حيث يرجع بعض المؤرخين منشأها إلى زمن الفراعنة وقد شهدت المدينة قيام عدد من الحضارات في مرزق بصفة تاريخية وتقع المدينة في موقع جغرافي هام جدا حيث تعد نقطة التقاء القوافل التجارية بين إفريقيا وسواحل البحر الأبيض وأيضا جسر عبور بين غرب وشرق شمال إفريقيا ويرجع ازدهار الحضارة عبر مر العصور فيها إلى كثرة مياهها الجوفية من جهة أخرى تم اكتشاف عدد من الرسومات في منطقة وادي الحياة ومكنوسة وجبل زنكيكرة الواقع جنوبي مدينة جرمة هذه المدينة التي بناها الجرم نتيون

[1] ينظر،جمعية محمد العناق،من أفاق الثقافة الليبية،مصلحة الآثار،طرابلس،1977.

[2] هنري لوث ،لوحات طاسيلي ،قصة لوحات كهوف الصحراء الكبرى قبل التاريخ ،ترجمة أنيس زكي حسن الفرجاني ،طرابلس،1967ص12.

"الامازيغ"في القرن الأول للميلاد كعاصمة لدولتهم وتعد من أهم وأقدم الشواهد [1] .

والآثار في ليبيا الدالة عن تاريخ الليبيين القدماء وتقع في الجنوب الغربي من ليبيا إما في وادي برجوج غربي منطقة فزان وجيل غنيمة شرق فزان وعلى السطوح الصخرية من جبل نقوسة شمالا إلى هضبة تاسلي جنوبا التي تقع في الشمال الشرقي وتمتد إلى داخل حدود فزان الشرقية قام العام الفرنسي هنري لوت مؤلف كتاب لوحات تاسلي برحلة سنة 1956 واستطاع مع زملائه من خلال الفترة التي قضوها هناك إن يعثروا على المئات من الجدران المرسومة التي تصور الأشكال البشرية والحيوانية وقد تم العثور على رسومات أخرى في جبال العوينات جنوب شرق ليبيا حيث يرجع بعضها إلى ما قبل التاريخ والبعض الأخر إلى العصر الحجري وتحتوي هذه الرسومات والصخور والنقوش على عدة أنواع متفرقة منها مايمثل صور حيوانات كحيوان الماسيدون والفيل وفرس النهر وتمساح يوجد أيضا حيوانات برية كالبقر والغنم [2]."ويغلب على هذه الرسومات أنها غير ملونة ويظهر إلى جانب هذه الحيوانات الصيادون في جماعات وهم يستعملون الشباك والهري التي تنتهي أطرافها بحراب حجرية .ونلاحظ عليها أنهم يرتدون أقنعة على شكل رؤوس الحيوانات للتمويه ،وذلك لكي يسهل صيد تلك الحيوانات ،أو ربما كانوا يضعون تلك الأقنعة لأغراض الدينية محضة ".[3]بالإضافة إلى وجود مجموعة من الرسومات التي تمثل رجال يركبون الخيول فقد ظهر في هذا الدور صور الحصان والجمل في الرسومات الصخرية أحيانا على شكل منفصل وأحيانا أخرى متصلا بعربة وكانت العربة تجر بأكثر من حصان في معظم الأحوال وقد انتشرت في هذا الدور رسوم تمثل الجمل ونلاحظ أن الجمال تظهر في هذه الرسومات على شكل قوافل لونت بألوان الأحمر أن

[1] ينظر،كتابة في الفن الصخري في ليبيا:موقع مقالاتي.فبراير 2018،www.magalaty.com/11657 .html.

[2] كتابة في الفن الصخري في ليبيا ،موقع مقالاتي ،فبراير 2018 /11657html. www . magalaty.com.

[3] هنري لوث،لوحات طاسلي قصة لوحات كهوف الصحراء الكبرى قبل التاريخ ،ص208.

أسلوب الرسومات الصخرية التي تمثل الحصان والجمل لم تكن في مستوى الرسوم التي نفذت في الأدوار السابقة وتعتبر رسوم [1] .

هذا الدور بمثابة خطوة إلى الوراء بالنسبة لما تحقق في دوري الرؤوس المستديرة والرعاة ويعتبر العلماء أن تاريخ هذه الرسومات يعود إلى الفترة التاريخية مابين 800و100قبل الميلاد ويعتقد وجود علاقة بين هذه الرسوم وحضارة الجرامنت التي كانت عاصمتها مدينة جرمة ومن الجدير بالتذكير أن بداية الاكتشافات الأثرية للفنون الصخرية الليبية كانت قد اكتشفت عن طريق الصدفة وكان ذلك عن طريق الرحالة الألماني **"هنريش بارت"** عام 1850م كانت أولى تلك الاكتشافات تلك التي بمنطقة(ماتخندوش) بوادي البرجوش جنوب غرب مدينة مرزق ثم توالت الاكتشافات بعدد ذلك فقد عثر على نماذج من هذه الفنون في وادي زقزة بوادي الشاطئ وفي جنوب شرقي مدينة غات خاصة في المنطقة المعروفة باسم(تادرارات كاكوس) وفي منطقة الحمادة الحمراء في منطقتي (قارة أم التسور) (وعاطف بن دلالة) وتم العثور على رسوم مماثلة في سيدي الغريب قرب مدينة ترهومة وفي جبل العوينات قرب الكفرة لم يقتصر تواجد هذه الفنون الصخرية في المناطق السالفة الذكر فحسب بل إن مثل هذه الرسوم تكاد تغطي معظم المناطق الليبية ومما لاشك فيه أن هذه الرسوم الجدارية لم تلق بعد العناية والاهتمام الكافيين خاصة منها المناطق النائية إلا من طرف بعض الباحثين المختصين وهذا الاهتمام لايكفي وحده إذا لايدله من تعاون من سكان هذه المعارض الطبيعية وذلك بالمحافظة عليها وعد العبث بها ويجب التنويه هنا إلى ان هذه الرسوم الجداية تمثل عمل اهم مركز حضاري لفترة عصور ماقبل التاريخ جنوب منطقة حوض البحر المتوسط [2].

ومن أهم هذه الرسومات لوحة للصيادين في فترة تسمى فترة الثيران ولوحة وتصور القوارب والفيل كما يوجد صورة باللونين الأحمر والأبيض تمثل بعض

[1] الرسومات الصخرية الليبية في عصر ما قبل التاريخ محلية تراث الشعب التي تصدر عن وزارة الثقافة العدد 11991،د.محمد عيسى .spot. com/201302/blog.post-12htel

[2] ينظر،الرسومات الصخرية الليبية ،spot. com/201302/blog.post-12htel .

القطعان برفقة راعيها وقد سميت فترات هذه الرسومات بأسماء منها فترة الثيران كما سبق وذكرت وفترة الرؤوس المستديرة [1].

نلاحظ أن رسوم هذا الدور تشتمل على أشكال بشرية صغيرة ذات رؤوس مستديرة ضخمة مبالغ في ضخامتها ،ونلاحظ أن الفنان في هذا الدور بدأ يستعمل الألوان في تلوين رسوماته التي كانت تلون في البداية بلون واحد بتحديد الملامح الخارجية لأشكال ،ثم يملا الرسم بلون أخر غالبا مايكون الأصفر أو الأخضر والأحمر[2].

ويعتمد علماء الآثار أن هذه الرسوم ترجع لحوالي 1800ق.م وقد ظهر أيضا دور الرعاة وقد كان قمة الإبداع الفني متمثلا في الرسوم الصخرية الملونة والتي تتألف من أشكال حيوانية بأحجام صغيرة رسمت بطريقة طبيعية بديعة ومن الملاحظ أن الماشية هي حيوانات يمكن أن نشاهد صور الرعاة، ولقد استعمل الفنان في هذه العصر أملاح بعض المعادن كأصباغ للتلوين مما جعل الصور تحتف بألوانها لأصلية إلا يومنا هذا ويعتقد علماء الآثار أن تاريخ هذه الرسوم يرجع لفترة زمنية طويلة تبدأ مع نهاية الألفية السادسة قبل الميلاد وتنتهي مع نهاية الألفية الثالثة قبل الميلاد [3]

[1]ينظر ،كتابة في الفن الصخري في ليبيا ،www .maqalaty.com /11657html .

[2]الرسومات الصخرية الليبية في عصر ما قبل التاريخ ،مجلة تراث الشعب . .-spot. com/201302/blog.post .12htel

[3]الموقع نفسه

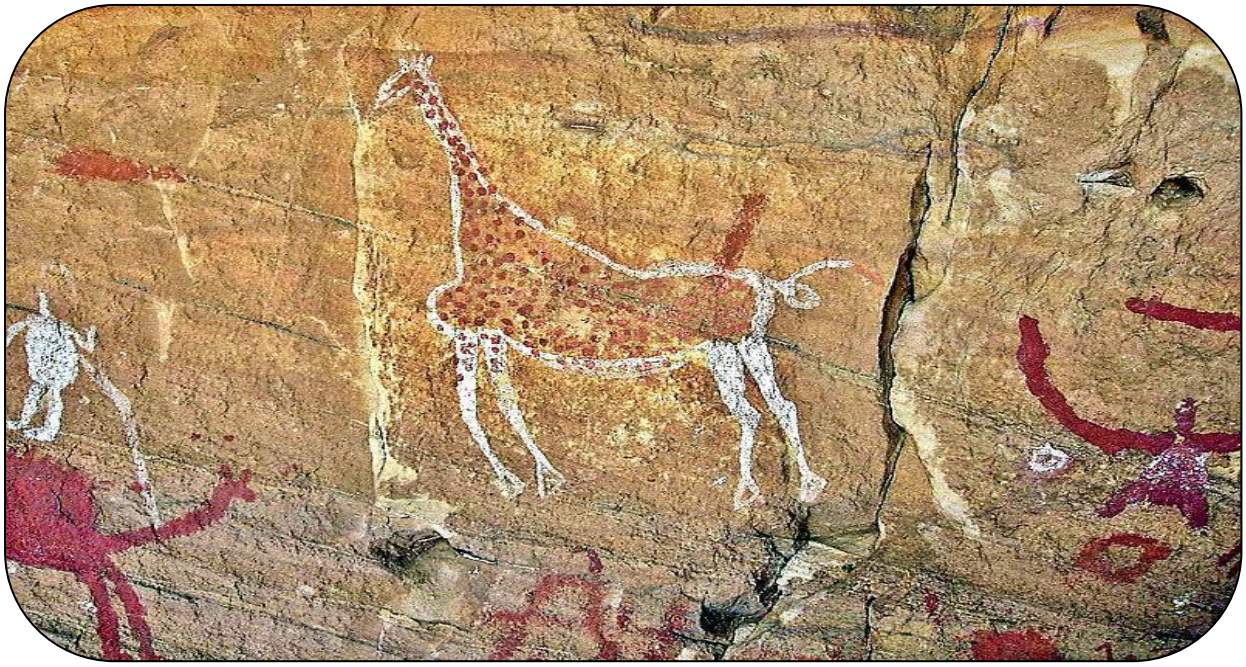

(الشكل 01) رسم صخري لزرافة في جبال اكاكوس ليبيا)(من موقع ويكيبيديا)

(الشكل 02) رسم صخري لتمساح في جبال اكاكوس ليبيا (من موقع ويكيبيديا)

أولا) أهم مواقع الرسومات البدائية في الجزائر :

✓ الطاسيلي ناجير: Tassili N'Ajjer

تعد الطاسيلي من أشهر وابرز الآثار العالمية لهذا العصر إلى جانب كونه أعظم متحف عالمي مفتوح على الطبيعة في شمال شرق الهقار الشاسع من الجنوب الشرقي الجزائري،وهي منطقة غنية بالرسوم الصخرية من ناحية الكم أكثر من 15000رسم والنوع عدد كبير من أنواع الحيوانات والحجم رسمت بحجمها الطبيعي ومنذ سنة 1982اصبحت حظيرة محمية ومصنعة ضمن التراث العالمي [1].

ويقع طاسيلي في هضبة عالية قاحلة ترتفع ب1000متر عن سطح البحر تمتد هذه الهضبة على شريط يبلغ طوله 800كلم من الشمال إلى الجنوب و50الى 60كلم من الشرق إلى الغرب تتخلل هذه المساحة قمم صخرية حادة تشبه أثار المدن التاريخية الأولى وقد نحتت هذه التضاريس الشبيهة بتلك المتواجدة على سطح القمر ،تحت تأثير المناخ عبر الزمن منذ ألاف السينين ظهرت بهذه الأماكن حضارة رفيعة أين عاش سكانها في ظلال هذه الصخور التي كانت تتخللها بحيرات عذبة حيث كانوا يرسمون على هذه الرسوم عبر الأزمنة حيث عرفت أشكالا ومحتويات مختلفة تتمثل في عمليات الصيد الرقص العبادة ...الخ (الشكل 1).

اكتشف الرسومات الصخرية المشكلة من النقوش المنحوتة في الصخورسنة 1984من طرف الملازم الأول **برينانس brenans** وفي حقيقة الأمر انه قد أشار إليها **فوروfoureau** في مراسلاته أثناء مهمته الاستكشافية سنة 1984،ولكنها لم تلفت النظر في تلك الآونة وبقيت على تلك الحال إلى غاية سنة 1956حيث بدأ الباحث **هنري لوت**(henri1991-1903) في جرها ودراسها ،مما سمح بالطبع إلى أكثر من15000رسم صخري إضافة إلى نحوت كبير الحجم يمتد تاريخها مابين حوالي 7000ق.م إلى سنة 2000ق.م منها رسومات بالحجم الطبيعي لحيوانات ضخمة مثل الفيلة والزرافات ،بمنطقة (تانزميتك)وثيران ووحيد القرن بمنطقة اجابرن وابقار بمنطقة(اهرير) والأسود

[1]نصر الدين بن طيب ،تاريخ الفن ،مرجع سابق،ص32.

والتماسيح والقردة والضباء والطيور بواد (دجرات) الشئ الذي بين لنا أن الإنسان في الجزائر عرف الرسم واهتم بالالوان التشكيلية منذ القدم ،ومنه تستطيع الجزم بأن التاريخ للفن في الجزائر يحتاج إلى وقفة أطول والى إعادة نظر بحجم أهمية الآثار التي تشهد على ذلك [1]،وتحتوي هذي الرسوم على كثير من الأسرار الغامضة التي حالت دون تصنيفها زمنيا،فصنعت حسب مظاهرها التشكيلية والزمنية إلى مايلي :رسوم أشخاص برؤوس دائرية ورعاة البقر بين 4000و2500سنة ق.م رسوم رعاة سود مع قطيع من البقر،رسوم لمشاهدة الصيد والحرب بالعربات التي تجرها الأبقار أو الخيول وفي المرحلة الأخيرة الجمال التي ميزتها بصفة خاصة مما يدل على التحول الطبيعي الذي طرأ على هذه المنطقة التي كانت خصبة من قبل ،فالت إلى شكلها الحالي(منطقة صحراوية جرداء) بحوالي 2000سنة ق.م كما يلاحظ في هذه المرحلة الأخيرة وجود رموز مختلفة تمثيل إلى الكتابات البربرية القديمة وهي كثيرة التشابه بالزخرفة المستعملة حاليا على الحلي والأواني الفخارية في الحرف التقليدية الجزائرية [2].

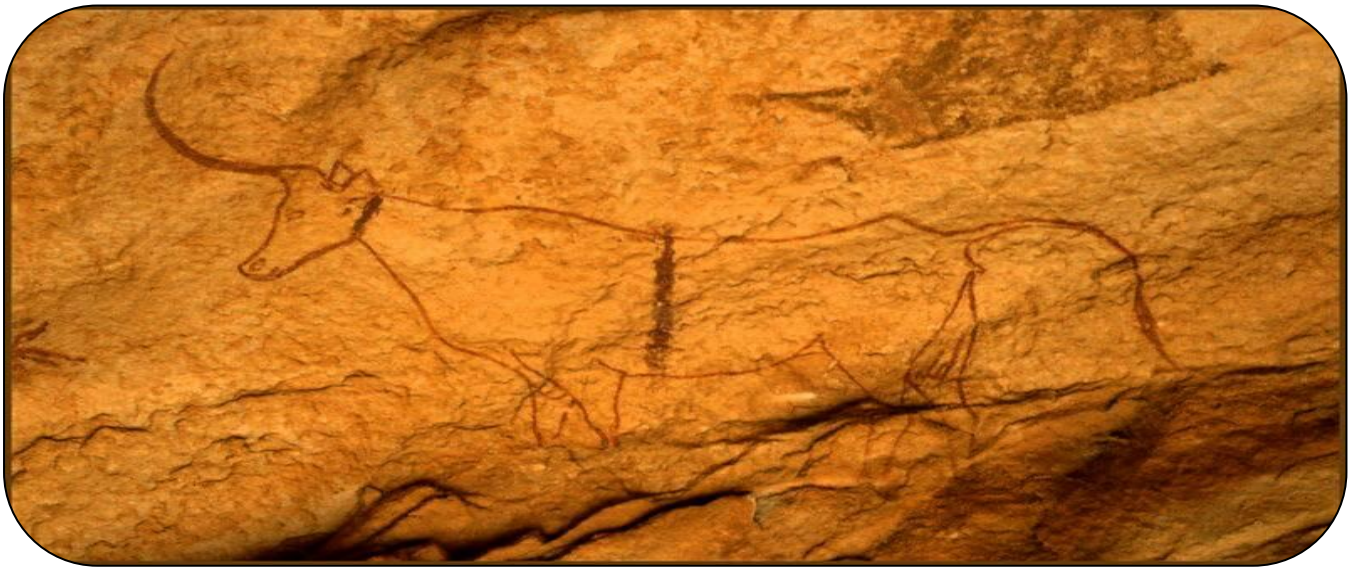

(بقرة في منطقة الطاسيلي) (نصر الدين بن طيب ، مرجع سابق ، ص 34)

[1]المرجع نفسه ،ص33.32.

[2]محمد السويدي ،بدو الطوارق بين التغير والنبات ،الجزئر ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،1986.ص108.

رسم صخري 8000 إلى 2000 قبل الميلاد ، الهقار.
(نصر الدين بن طيب ، مرجع سابق ، ص 34)

رسم صخري مرحلة رعاة البقريات البسيطة

(نصر الدين بن طيب ، مرجع سابق ، ص 35)

✓ تيوت(Tiout):

تصنف الرسوم الصخرية التي اكتشفت بمنطقة القصور في جنوب ولاية النعامة بالجزائر من روائع الفن البدائي العالمي إلى جانب أثار الطاسيلي ، وتعود هذه الرسوم الصخرية إلى أكثر من سنة 5000ق.م واكتشف من طرف الجيش الاستعماري الفرنسي ،وهي تمثل مشاهدة للصيد والنساء والمحاربين بأقواسهم إلى جانب مجموعة من الحيوانات التي كانت تعيش في المنطقة خلال تلك الحقبة الزمنية مثل النعامة ،الفيل ،الأسد،وحيد القرن،والزرافة [1].

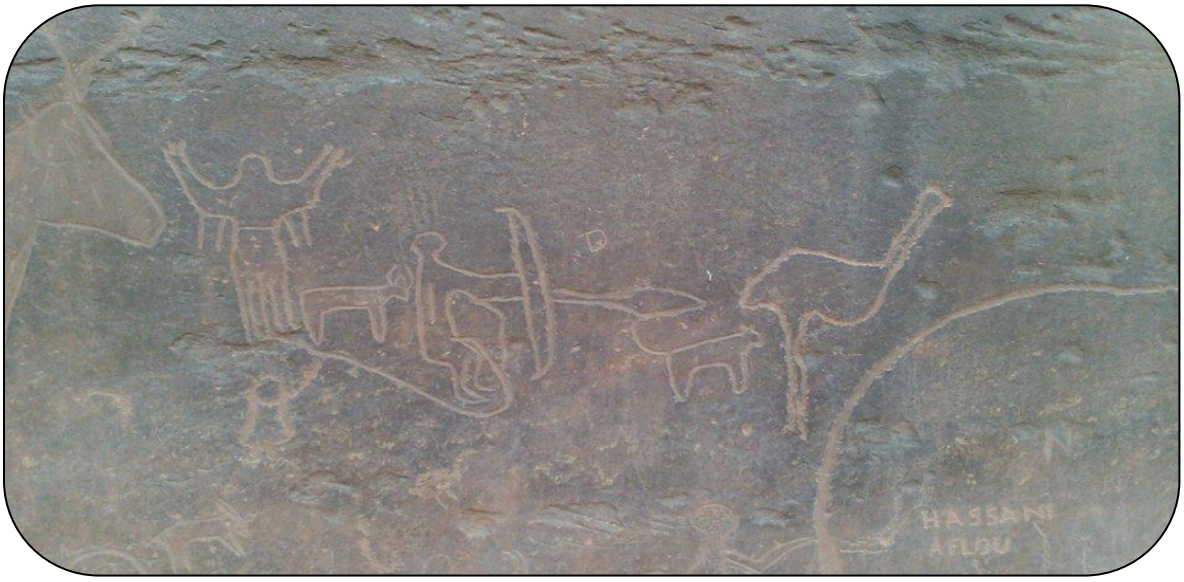

مشهد صيد في جدارية تيوت (من تصوير الطالبة)

ثانيا) حالة هذه المواقع الأثرية :

تتكون المحميات الأثرية من مساحات لم يسبق أن أجريت عليها عمليات استكشاف وتنقيب ،ويمكن أن تنطوي على موقع ومعالم لم تحدد هويتها ولم تخضع لإحصاء أو جرد وقد تختزن في باطنها أثار وتحوي على هياكل أثرية مكشوفة .

[1] نصر الدين بن طيب ،تاريخ الفن ،مرجع سابق،ص34.

تزخر الجزائر في الأطلس الصحراوي والذي يمثل شهادة حية لمختلف مراحل التاريخ بمعالم ونقوش ورسوم حائطية لها قيمة تاريخية وفنية وثقافية غير أن تقارير دقت نقوس الخطر المتعلق بتدهور وضعية المعالم والقطع الفنية الذي يرجع إلى ظواهر طبيعية أو أعمال نهب وتخريب من صنع الإنسان ، كما أن معالم الأطلس الصحراوي لم تخضع لعلمية البحث ولحفريات الأثرية للعثور على بقية الآثار التي مازالت في طي النسيان وحسب المادة 38من القانون 98-04 المتعلق بحماية التراث الثقافي تصنف في شكل حظائر ثقافية المساحات التي تتم بغلبة ممتلكات الثقافية الموجودة عليها أو بأهمية التي لا تنفصل عن محيطها الطبيعي [1].

ومن أكثر المناطق التي تزخر بالرسومات البدائية في الجزائر والتي تعد متحفا اثريا مفتوحا على الهواء بما يقارب 153 محطة للنقوش الصخرية المكتسبة والتي تعود إلى عهود ما قبل التاريخ في فضاء طبيعي من التراث المادي في غاية الأهمية التاريخية إلى مزيد من الرعاية من طرف المختصين للمحافظة على ديمومة هذا الموروث الثقافي والتاريخي وحمايته من عوامل الاندثار ،وتشكل هذه النقوش الصخرية صفحات تروي قصص وحكايات السكان القدامى الذين استوطنوا بالمنطقة منذ أمد بعيد ومنظومة اتصالية تضمن الترابط والتواصل بين الأجيال التي عمرت بهذا الموقع على مر الأزمان وتبقى شاهدا على جذور المنطقة الضارية في أعماق التاريخ ،غير أن بعض هذه المواقع الأثرية باتت تعرف حالة متقدمة من الإهمال والتردي ومظاهر التشويه ولمساس بمحتوياتها والتي خلفتها عوامل الزمن والعامل البشري أيضا له دور من ناحية التخريب فقد شوهت اغلب الرسومات الصخرية وأضيفت لها نقوش تخريبية تشوه جمال النقوش الأصلية وكتابة بعض الأسماء بطلاء والحفر مما أدى إلى عدم وضوح بعض الرسومات وعدم توفير الحراسة الأمنية للآثار مما أدى إلى تشويهها وإلحاق الأضرار الجسيمة بها والتي لايمكن ترميمها وإرجاعها كما كانت وذلك بسبب بعض الأيادي المخربة والعقول الجاهلة التي لاتحترم التراث الحضاري والموروث الثقافي.

[1]رأي المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي ،الدورة العادية المنعقدة يوم 29ديسمبر1999منشور في الجريدة الرسمية العدد 40المؤرخة في 09جوان1998.ص رقم11.

ثالثا) انشغال الدولة حول هذه الرسومات الصخرية :

تزخر واحة تيوت بالنعامة بالعديد من المواقع الأثرية الضاربة في التاريخ ومنها قصرها العتيق الذي يعد صرح عمراني ومعلم تراثي كفيل بإنعاش حركة الجذب السياحي ،لكن تلك المواقع لاتزال تبحث عن المزيد من الاهتمام والتثمين من طرف الدولة ،ويتطلع سكان تيوت الواقعة بواحات القصور غرب سلسلة جبال الأطلس الصحراوي إلى عودة الانتعاش الذي عرفه النشاط السياحي بهذه المنطقة إلى سابق عهده والعناية بالمواقع الأثرية[1]،ومنها القصر العتيق وتثمين المنتوج السياحي المحلي إضافة إلى ترقية مرافق الاستقبال كما أكد ذلك جمعيات وفاعلون وناشطون في ميدان السياحي ويعود تراجع مستوى الخدمات السياحية بالمناطق خلال السنوات الأخيرة حسب ناشطين في القطاع السياحي بتيوت إلى غياب مرشدين سياحيين مؤهلين لمرافقة الوافدين من السياح وخصوصا الأجانب منهم عند قدومهم لتيوت يعانون من قلة المرافقين وانعدام الأمن والإرشاد والمرافق السياحية مما أدى إلى تدهور السياحة في هذه المنطقة واندثارها ،وقلة المراجع الإعلامية والتحسيسية التي تعرف بالمواقع السياحية التي تتوفر عليها المنطقة وإبراز القدرات التاريخية والطبيعية التي من شأنها استقطاب عدد كبير من الزوار.

✓ ضرورة الترويج لمؤهلات تيوت السياحية عبر استخدام تكنولوجيا الاتصال :

ويعتبر الباحث **عقون احمد** عضو بجمعية أصدقاء الأطلس الصحراوي لولاية النعامة بان إعادة بعث وترقية ترقية السياحة التراثية بهذه الجهة من الولاية يمر عبر إعداد تطبيقات الكترونية عبر شبكة الانترنيت وتحرك الوكالات السياحية المحلية في هذا الاتجاه وتوفر ممولين كفيلين بإنشاء مواقع الالكترونية وخدمات للاتصال وترويج السياحي تسهل تعرف السياح عل الواجهات والمسارات السياحية بالمنطقة ودعوتهم لاستكشافها وحث النشاط الجمعوي عل أهمية تزويد البلدية بهياكل فندقية تستجيب لمتطلبات الوافدين إليها ،إذ هي تقتصر حاليا على بيت شباب استيعابه أجمالا 30سريرا مع التفاتة العاجلة لتحديد واضح لمعالم

[1]وكالة الأنباء الجزائرية ،النعامة معالم تراثية وروافد سياحية بحاجة إلى تثمين بواحة تيوت،09/26/ 2017. 16: 17 ar .aps.dz/regions/47806الثلاثاء.

المناطق الأثرية وإنشاء مراكز للحراسة والمراقبة بالقرب منها للحد من اعتداءات وتشويه الذي تتعرض له بعض المناطق العمرانية القديمة وخصوصا محطات النقوش الحجرية [1].

✓مشاريع سياحية بتيوت لتوفير مرافق للاستقبال :

سطرت المصالح المعنية وفي مقدمتها مديرتي السياحة والصناعات التقليدية والثقافية عدة مخططات وبرامج تستهدف بعث المواقع السياحية والتراثية بمنطقة تيوت من خلال تهيئتها وحمايتها كعملية الترميم التي جرت في مراحل بين 2003و2012ومن صيانة الأجزاء المتدهورة من قصر تيوت كما تعكف مديرية السياحة والصناعات التقلدية على إعداد مخطط شامل لتهيئة منطقة التوسع السياحي بواحة تيوت المقترحة للتصنيف والذي يمتد على مساحة بنحو 200هكتار واستنادا إلى ذات المصالح ويجري العمل على ترقية الاستثمارات المواجهة للقطاع السياحي يتربع على مساحة 8.120متر للانجاز مرافق استقبال فندقي مختلفة بطاقة استيعاب تقدر 319سرير موزعة على 39غرفة ،وقد انطلقت أشغال مشروع المركب السياحي في إطار الاستثمار الخاص منذ سنة تقريبا بغلاف مالي يفوق 1مليار دينار ومن شأنه استحداث 87منصب شغل بعد دخوله مرحلة الاستغلال ،غير انه يسجل وتيرة بطيئة الأشغال حيث وجهت إنذارات لصاحب المشروع في هذا الإطار حسب مديرية القطاع وتؤكد الجمعيات والمتعاملين السياحيين محليا على القيمة التاريخية والسياحة للبلدة القديمة لتيوت ويناشدون كافة الأطراف من اجل فتح مسلك سياحي عبر واحات النخيل بالمنطقة فضلا عن إنشاء منطقة للتوسع السياحي ودعم إنشاء الوكالات السياحية بالجهة وتكوين شباب المنطقة في مهن تتعلق بالقطاع من اجل دعم المقصد السياحي بهذه الجهة من ولاية النعامة [2].

[1]وكالة الأنباء الجزائرية ،النعامة معالم تراثية وروافد سياحية بحاجة إلى تثمين بواحة تيوت،09/26/ 2017 .16: 17 aps.dz/regions/47806 arالثلاثاء.

[2]الموقع نفسه.

الخلاصة

يعتبر الفن هو الوسيلة التي استعملها الإنسان البدائي في التعبير عن حياته واليومية فكان يستعمل النقش والرسم على الجدران الصخرية والكهوف لذلك فقد تطور تعبير عبر العصور منها العصر الحجري القديم والوسيط والحديث وبقيت هذه الرسوم إلى يومنا الحالي شاهدا عن حياة الإنسان البدائي وقد اكتشفت عدة مناطق في العالم وحتى في الجزائر وذلك دليل على وجود حياة بدائية في هذه المناطق .

الفصـل الثانـي:
دراسة جداريـة تيوت نموذجا

1)منطقة تيوت.

2)ادوات وتصنيفات الفن الصخري.

3)تحليل نماذج من جدارية تيوت.

الفصل الثاني:دراسة جدارية تيوت نموذجا.

تمهيد

1) المبحث الأول: منطقة تيوت.

أ. التعريف الجغرافي.
ب. التعريف التاريخي.
ت. قصر مدينة تيوت القديم.
ث. تاريخ الرسومات البدائية في منطقة تيوت
. (الصخور المنقوشة)
.(اكتشاف أول محطة للصخور المنقوشة بتيوت)

2) المبحث الثاني: أدوات وتصنيفات الفن الصخري

أ. الأدوات المستعملة وأساليب الفن الصخري.
ب. تصنيفات الفن الصخري:
1. جدول لبعض التصنيفات الكرونولوجية للفن الصخري.
2. مرحلة الرؤوس المستديرة.
3. الأسلوب البقري
4. أسلوب مرحلة الأحصنة.
5. أسلوب مرحلة الجمال
أ. مرحلة الجمال القديمة.
ب. مرحلة الجمال الحديثة.
6. الأشكال الممثلة في الفن الصخري.

3) المبحث الثالث: تحليل نماذج من جدارية تيوت.

أ. المنهجية المتبعة في تحليل النقوش الصخرية (إتجاه الوجهة ، المساحة المستغلة ، المقاسات ، الوصف ، الأسلوب ، تقنية إنجاز الخط ، الملاحظات).
ب. تحليل بعض الرسومات من جدارية تيوت .
ت. مقارنة بينها وبين رسومات مناطق أخرى (مقارنة في الوجهة ، مقارنة في الشكل ، مقارنة في المقاسات ، مقارنة في طريقة الرسم).
ث. جدول يوضح عدد و أنواع التخريبات التي تعرضت لها جدارية تيوت (جدول – مخطط- دائرة نسبية)

خلاصة الفصل الثاني

1. منطقة تيوت :

أ- التعريف الجغرافي لمنطقة تيوت:

قبل التعرض للدراسة الميدانية ارتأيت الحديث عن موقع نطاق الدراسة ، ألا وهي منطقة تيوت التابعة لولاية النعامة ، هذه الولاية السهبية الواقعة في الشمال الغربي لولاية للجزائر ما بين خطي طول 19° .34 و 08° -32 شمالا وخطي عرض 10°- و 0 و 45°-0 عرضا ، يحدها شمالا كل من ولايتي سيدي بلعباس وتلمسان ، جنوبا ولاية بشار ، شرقا ولاية البيض أما غربا فتحدها دولة المغرب والمتربعة على مساحة إجمالية تقدر ب 29514.14 كلم^2 وتتكون من 12 بلدية موزعة على 07 دوائر ، **(الشكل رقم 01)** وتبعد منطقة تيوت عن ولاية النعامة ب 82 كلم جنوبا وهي من المناطق الرائعة في مجال السياحة ولديها العديد من المؤهلات الجغرافية والمناخية ويحدها شمالا بلدية عسلة وغربا العين الصفراء ، وجنوبا بلدية مغرار (قلعة الشيخ بوعمامة) وتتميز بمناخها الحار صيفا والبارد شتاءا.

الشكل (01): خريطة توضيحية لحدود ولاية النعامة مع تحديد منطقة الدراسة

موقع ولاية النعامة في الجزائر[1]

1

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%A9

ب.التعريف التاريخي للمنطقة:

وتعد كلمة تيوت في الأصل بربرية زناتية مشتقة من كلمة تيط(عين)أو تيطاوين (جمع عيون) أو المنطقة الغنية بمنابيع المياه ومن الشواهد التاريخية الدالة على قدم تلك الواحة الغابة المتحجرة **(الشكل01)**التي تقع على بعد 03 كلم جنوب تيوت بموقع عوينات المقيل مشكلة من جذوع أشجار متحجرة في شكل أسطواني **(الشكل 02)**لا تزال محل تمحيص ودراسة من قبل الباحثين.[1]

وتنتصب تلك البلدة الصغيرة بمحاذاة جبال القصور بعلو 1050 متر ويعبرها وادي حجاج والعيون المائية التي تخرج من باطن الأرض وأشهرها عين عيسى التي تنعش مياهها حياة الواحة بموقعها الخلاب والتي تجود بألذ أنواع التمور وبمحاذاتها القصر العتيق الذي يقاوم ظروف الزمن منذ القرن الخامس عشر لكنه يظل صامدا بعد أن استفاد من عدة ترميمات من أجل إنقاذ أجزائه المهترئة .

وتشير دراسات تاريخية أن هذا المعلم التراثي يتميز بتعدد بواباته ومؤهل لكي يصبح قبلة للوافدين وتتواجد على حافته أبراج وانهارت معظمها بواسطة الطوب (المقولب) بالنسبة للجدران وسعف وجذوع النخيل للتسقيف ويقيم بداخله تكييف طبيعي يتميز بالبرودة صيفا والحرارة شتاءا كما تتسم المنازل بشرفاتها المطلة على الواحة.

ويعتبر الطين المجفف مصدرا رئيسيا لتشييد هذا الطراز المعماري ووضع تلك اللوحة الإبداعية المتناسقة مع الطبيعة والبيئة المحلية للمنطقة ومنه يثبت أيضا دار الباشا "آغاسي مولاي" الذي ينحدر من أصول سيدي أحمد بن يوسف الملياني ، كما يحتضن هذا المعلم ساحة تعرف بالرحبة أو تاجماعت وهي نقطة التقاء الأزقة المتعرجة.

[1] واحة تيوت بجنوب النعامة ، www.djazairezs.com/aps/337518

الشكل-1- موقع الغابة المتحجرة وعوينة المقيل (www.djazairezs.com)

الشكل-2- جذوع أشجار متحجرة على شكل اسطواني(www.djazairezs.com)

وتبقى الفنون الغنائية والرقصات الشعبية (الفلكلورية) والأزياء التقليدية وحرق الصوف والحلفاء طابعا فريداً يعرف به سكان قصر تيوت أما لونهم الغنائي المحبب في المراسيم والوعدات والأعراس فهو رقصة (الحيدوس) التي تؤدى بساحة عمومية تدعى تاسفلت أيضا بأشعار أمازيغية.[1]

ويبدوا من مصادر الضباط الفرنسيين خلال الحقبة الاستعمارية أن واحة تيوت صنفت من أروع الواحات في منطقة جبال القصور التي يلاحظ على حافتها صخور منقوشة مثيرة وغريبة تمثل صور رجال ونساء وصيادي النعامة والأسود وحيوانات ذات قرون وفيلة ، إنها آثار الإنسان الحجري التي تعود إلى الأزمنة الغابرة ، وقد عثر في 25 أفريل 1847 جاكو فليكس على رسومات صخرية بمنطقة تيوت وتعرف تلك الرسومات الحجرية لدى السكان المحليين بالحجرة المكتوبة الواقعة على هضبة حجرية رملية ذات لون أحمد شمال القصر وبعضها يقع على ضفة وادي تيوت وهي أبرز للعيان مما عرضها للتخريب لانعدام تصنيفها كتراث محمي.[2]

ت. قصر مدينة تيوت القديم:

يوجد بتيوت قصر قديم يعود إلى حوالي تسعة قرون ، الإرث الحضاري والتاريخي للمنطقة ويعد قبلة للباحثين والمختصين في هذا المجال وجود قبور قديمة ، تعود إلى عصور ما قبل التاريخ فيها مقابر طويلة تصل إلى ثلاثة أمتار التي تميز البشر في تلك الحقبة الزمنية بطول القامة أطلق على هذا القصر بقصر أولاد الأحلاف نسبة إلى الأحلاف الذين قدموا من تلمسان واستوطنوا بواحات تيوت ، 2500 سنة قبل الميلاد ، إذ بتواجد هذه المواقع السياحية ذات الموروث الطبيعي و الأثري والحفري صنفت بلدية تيوت منطقة سياحية ، وينتمي هذا القصر إلى مجموعة القصور أو القصبات المحاذية للجزء الغربي من الأطلس الصحراوي في الجزائر وتمتد هذه قصور في الجزائر من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي وهي موازية للاتجاه السلسلة الأطلسية تقع هذه القصور جنوب الهضاب العليا الغربية في الجزائر وشمال الصحراء الجزائري ، ومن هذه

[1] واحة تيوت منطقة سياحية تحت عن مستثمرين ،الإثنين 23 ديسمبر 2013 ،www.ouargla-aps.dz

-[2]L-Joleaud,Gravures rupestres et l'eau en Afrique du nord ,J.S.A , 3,(1),1993,p.197, H,lhote les gravures rupestres de sud – oranais ,op.at ,p,08 G ,Aumasrip trésor de l'attes .op. At. p.10.

القصور قصر بني ونيف ومغرار التحتاني الذي يعد معقل ثورة الشيخ بوعمامة ويحوي القصر على عين للري في وقت الاستعمار وسميت بعين مسعود **(الشكل 01)** ويحتوي القصر على ثلاثة مداخل **(الشكل 2-3-4)**وتوجد في كل زاوية منطقة صغيرة اسمها الدكانة للجلوس قديما **(الشكل 05)** وتوجد في الأعلى غرفة مشتركة بين منزلين تعتبر مكان الضيوف **(الشكل 06)** ويقال أن القصر بني سنة 1305 وقد تم ترميمه سنة 2003 وتم تصنيف المنطقة من الأماكن الرطبة.

الشكل -01- عين مسعود لري بيوت القصر

الشكل -02- مدخل القصر الرئيسي

الشكل -03- المدخل الثاني للقصر

الشكل -04- المدخل الثالث للقصر

الشكل -5- مكان صغير اسمه الدكانة للجلوس

الشكل -6- غرفة الضيوف

ويتكون قصر تيوت من طابق واحد إلى طابقين وذلك حسب الحالة الاجتماعية والمادية لمالكها ، طابق علوي مخصص للعائلة و الضيوف وطابق سفلي مخصص لتخزين المؤونة والمواشي ، جدرانه الخارجية عالية وذلك لتوفير الظل في الشوارع **(الشكل 07)**كما بنيت لأغراض دفاعية على أساسات من الحجر الأحمر ، يقوم فوقه اللبن واتخذت أشكالا وسماكات مختلفة فبعضها على شكل دائري وأخرى مستطيلة حسب ما تقتضيه طبيعة المنطقة الجغرافية وتتميز هذه الجدران ببساطة تخطيطها وخلوها من النوافذ الخارجية للحفاظ على حرمة أسرار البيوت وإن وجدت تفتح في الجزء العلوي للجدران الخارجية ويتوسط قصر تيوت مسجد عتيق **(الشكل 08)** تؤدي إليه كل الأزقة والدروب وغير بعيد عنه توجد ساحة عمومية تدعى تاسفلت **(الشكل 09)** أعدت للراحة والاجتماعات وقيام الأفراح وحل مشاكل سكان القصر من طرف الأعيان الكبار بالإضافة إلى الحمام والمدرسة القرآنية.

الشكل -7- سقوف لتوفير الظل

الشكل -8- مدخل المسجد العتيق

الشكل -9- ساحة تاسفلت

(الشكل من 01 إلى 09 من تصوير الطالبة)

ت. تاريخ الرسومات البدائية في منطقة تيوت:

- الصخور المنقوشة:

تعتبر منطقة الأطلس الصحراوي أحد أكبر المتاحف المفتوحة على الهواء في العالم ، وعلى شكل محطات للرسومات والنقوش الصخرية ومواقع الأدوات الحجرية والمقرات والكهوف وهي شهادات حية لا تقدر بثمن توارثناها عن الشعوب القديمة وهذه الرسومات تشهد على طريقة معيشتهم وعاداتهم وتقاليدهم وعلى أنواع الحيوانات التي كانت تعيش في ذلك العصر .

- إكتشاف أول محطة للصخور المنقوشة بتيوت:

عند وصول قوات الاحتلال إلى المنطقة بقيادة الجنرال كافينياك (Cavignac) إلى قصر تيوت بتاريخ 1847/04/24 في مهمة استطلاعية عثر جاكو فيليكس على رسومات صخرية واعتقد أنه الأول الذي اكتشفها وأعلن أن تيوت تعد المحطة الأولى للرسومات الصخرية أو الصخور المنقوشة في منطقة الأطلس الصحراوي ولكن في الواقع المكتشف الأول لهذه الصخور المنقوشة هم سكان تيوت بدليل أطلقوا عليها اسم الحجارة المكتوبة وما كان ينقصهم هو تفسير هذه الرسومات وتحديد تاريخها وأسباب وجودها.

توجد الرسومات الصخرية في منطقة تيوت على صخرة مساحتها 60 م^2 تقع على هضبة صخرية رملية ذات لون أحمر شمال القصر وبعضها الآخر يقع في مواقع متفرقة من منطقة تيوت وقد عرفت محاولات عديدة لقراءتها وتقديم تفسيرات تاريخية وحضارية لها من طرف العلماء الفرنسيين الذين اهتموا بها وتوصلوا إلى نتائج تمثلت في أن تاريخ هذه الرسومات الصخرية بقصر تيوت يعود إلى العصر الحجري الحديث وهي لا تتجوز الألفية الثالثة قبل الميلاد .[1]

وتعكس هذه الرسومات أنواع الحيوانات التي كانت موجودة في ذلك العصر ويلاحظ من خلال السهام التي كان يحملها الإنسان أنه كان صراع مع هذه الحيوانات خاصة المفترسة كالأسد ولهذا فالرسوم الصخرية بتيوت لا تزال تحتاج إلى دراسات معمقة وقراءات متعددة لفهم إبعادها الدينية والفنية ومن هنا يمكن

[1] حماية البيئة والتراث في ولاية النعامة ، الصخور المنقوشة ، www.tioutwcha.blogspot.com .

القول أن هذه الرسومات بمنطقتنا تعتبر جزءا من حضارة إنسانية واسعة وليست رسومات ذات طابع محلي فقط ، وتعتبر متحفا أثريا مفتوحا على الهواء بما يقرب من 153 محطة للنقوش الصخرية المكتشفة والتي تعود إلى عهود ما قبل التاريخ تترامى في فضاء طبيعي فسيح بجنوب ولاية النعامة وتعد شهادات ذات قيمة لا تقدر بثمن خلفتها شعوب قديمة تثبي نمط حياتها وعاداتها وعالم الحيوان الذي كان يحيط بهم وقد أنشأ أكثر قسم من هذه الأعمال قبل الحضارة السومرية وقيل أقدم من الأهرامات المصرية وكتب د. لينيرج وهو باحث في عهود ما قبل التاريخ وصاحب دراسة نشرت سنة 1904 حول محطات النقوش الصخرية بجنوب ولاية النعامة يقول « إذا كانت المنطقة تبدو اليوم مقفرة قاحلة فلم يكن الحال كذلك في الأحقاب الماضية فلقد كانت المياه تسيل في المجاري المجففة اليوم وكان غطاء نباتي راخر ينموا في هذه السهول القاحلة وعاشت أقوام كثيرة في المكان الذي تقبره اليوم الرمال ».

وخلال مؤتمر الجمعيات العلمية بالجزائر سنة 1905 قدمت لائحة لمواقع النقوش الصخرية بالجزائر تضم نحو 300 محطة أغلبها يقه بالجنوب الغربي وحده وبولاية النعامة تحديدا وتنتشر بمناطق "فرطاسة"،"أولقاق"،"تاشاطوفت"،"البريج"و "مكاليس" ، "عين عيسى"، بجنوب تراب الولاية ، وقد عثر في هذه المواقع على العديد من بقايا مهارات الفنانين البدائيين كالصوان الحجري المنحوت ومحكا وسكاكين وإبر ورؤوس سهام وغيرها وتجدر الإشارة كذلك أنه وجدت حقول واسعة على سطح الأرض بمنطقة الهضاب العليا وعينات مذهلة من آثار ما قبل التاريخ على امتداد الأودية وعلى الكثبان الرملية وبجوارها.[1]

بمحاذاة بلديات تيوت والعين الصفراء وجنين بورزق بجنوب ولاية النعامة إلى جانب ما يقارب خمسة عشر محطة رسومات صخرية ممثلة للبقريات والعديد من محطات لنقوش عربات تبين أن المنطقة كانت في ذلك العهد منطقة عبور ذات حركة مرور قوية بين الجنوب والشمال وبين الشرق والغرب ، ضف إلى ذلك محطات تتواجد بها كتابات أبجدية بربرية أو التيفيناغ ، وتعتبر نقوش غزال قرية هواري بومدين قرب المكان المسمى تيوت المحطة من أروع وأهم محطات

[1] حماية البيئة والتراث في ولاية النعامة ، الصخور المنقوشة ، www.tioutwcha.blogspot.com

النقوش الصخرية والتي تمثل صورة لنوع من الظباء النادر ، كان مقدسا في العصور القديمة غير أن هذه اللوحة الفنية تعرضت الى عملية مسح وتدهور كلي بعد أن تحطمت تلك الصخرة المنقوشة جراء أشغال التسطيح التي أجريت صائفة سنة 2007 لتهيئة معبر للسكة الحديدية كما أوضح رئيس جمعية ترقية السياحة وأصدقاء تيوت "احمد العقون".[1]

[1] حماية البيئة والتراث في ولاية النعامة ، الصخور المنقوشة ، www.tioutwcha.blogspot.com

المبحث الثاني: أدوات وتصنيفات الفن الصخري.

لقد أجمع المختصون على أن إنسان ما قبل التاريخ استعمل عدة أدوات مختلفة لانجاز النقوش الصخرية منها (شظايا من الصوان ، حصاة من الكوارتز ذات حافة حادة).[1]

صورة رقم 01: بعض الأدوات المستعملة في الفن الصخري (من تصوير الطالبة)

أما الأسلوب فيعتبر مؤشرا هاما لمعرفة مدى اهتمام الفنان بانجازاته كما يعتبر أيضا دليلا على مدى تطور أو انحطاط الفن الصخري[2]، ويساهم في تحديد مميزات وخصائص أهم المدارس الفنية له ، فمن خلال معاينة الأشكال والمواضيع الممثلة يبين لنا الأساليب التي اعتمدها الفنان وذلك وفق طبيعة المشاهد الممثلة لمواضيع الرسومات الصخرية في منطقة الدراسة وقد تم تقسيم الفن الصخري إلى أربعة أساليب رئيسية هي: أولا الأسلوب الطبيعي وهو قائم على إظهار تفاصيل واقعية على الأشكال كما هي موجودة في الطبيعة ، أي يرسمها بكل مواصفاتها والحالة التي هي عليها ، فعندما ينقل الفنان شكل حيوانيا بهذا الأسلوب مثلا فهو ينجزه بكل صفاته التشريحية وتفاصيل ، ويتضح ذلك في الأشكال الحيوانية بصفة خاصة [3] ، أما الأسلوب الثاني فهو الشبه طبيعي وهو الأسلوب الغالب على فترة النيوليتي ، فتكون رسوماته اما كبيرة أو صغيرة الشكل ، وتظهر الأشكال أحيانا بعض التفاصيل فقط ، والأسلوب الثالث فهو التخطيطي ويكون في الموضوع ممثلا بطريقة مفيدة والخط نوعا ما مهمل والزنجرة تتسم بلون حديث ، وتنعدم فيه التفاصيل كما يأخذ هذا الأسلوب طابع

[1] A.Muzzolini ,L'art rupestre du sahara central clarrification chronologique , ed laboratoire d'anthrapologie et de préhistaire des pays de la mediterranée occidentale , touloure ; 1983. p.21.

[2] G.B.Flamemd, les prérres ecrites (Hadjat maktouba), ed.payot ,paris , 1921 , p.130.

[3] J-L, le quelles J-L Benezet , peinture et gravure de wazan (Al hoggar central), sahara,1997, p12.

هندسي ، وهذا ما يدل على أن الإنسان ما قبل التاريخ لم يهتم بهذا الأسلوب ومنجزاته[1] ، كون أغلب مواضيعه متعلقة بالفترة الأخيرة لفترة ما قبل التاريخ والفترة التاريخية (الليبية البربرية) أما عن الأسلوب الرابع والأخير فيهتم بدراسة الحجم (المقاسات) وهو يعتمد على سلم مقترح أو مقاسات الأشكال المدروسة والمعاينة من خلال الدراسة الوضعية (صغير ، متوسط ، كبير) ، بحيث أن الحجم الصغير يكون أقل من 30 سم ، المتوسط ما بين 30 و 60 سم ، أما الكبير وهو ما يزيد عن 60 سم .[2]

ولتحديد ودراسة هذه الأساليب بشكل دقيق كان لابد أن تمر على عدة مراحل : المرحلة الأولى والمتمثلة في تحديد مشاهد ومجموعات الأشكال المرسومة على الجدار ووصفها والتعرف على الأسلوب الذي ينتمي إليه ، أما المرحلة الثانية فتتمثل في ملاحظة ووصف التطابقات الموجودة بين الأشكال المنتمية إلى أساليب فنية مختلفة ، المرحلة الثالثة والأخيرة والمتمثلة في التعرف على التقسيمات الثانوية للأساليب التي يمكن تمييزها على الأشكال والرسومات.[3]

[1] جوهر أوبراهم ، دراسة بعض محطات الفن الصخري بنواحي ولاية تمنراست منطقة الأهقار ، الصحراء الوسطى الجزائر ، مذكرة لنيل شهادة ماجيستار في ما قبل التاريخ ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر ، 2005 -2007 ، ص 15.

[2] سيدي محمد ابياه ، المظاهر الثقافية والأنماط المعيشية من خلال الرسوبات الصخرية بتفدست (أهقار) الصحراء الوسطى الجزائر ، رسالة ماجيستير في ما قبل التاريخ ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر ، 2011 - 2012 ، ص 174.

[3] نفس المرجع ، ص 170.

.تصنيفات الفن الصخري:

من خلال التعرف على الأساليب والتقسيمات الثانوية وذلك بالاعتماد على الخصائص والمعايير التي اتفق عليها مختلف المختصين المهتمين بالفن الصخري ، فقد تبنى هؤلاء التصنيف الرباعي الذي يضم كل من الرؤوس المستديرة ، الأسلوب البقري، أسلوب مرحلة الأحصنة ، وأسلوب مرحلة الجمال.[1]

وإذا وقع الإجماع على هذا التصنيف العام فإن الاختلاف يبرز في التوضع الكورونولوجي لهذه الأساليب وتقسيماتها الثانوية والمقترحة في ثلاث كرونولوجيات وهي :

- كرونولوجية موري(F.Mori) الطويلة والتي تبناها وطورها كل من أوماسيب (G. Aumassip) وتوفرو(M. Tauveron) والتي تبدأ مع نهاية البلايستوسان.[2]
- كرونولوجية لوت (H. Lhote) المتوسط التي تمتد الرسومات فيها على ستة آلاف سنة.[3]
- كرونولوجية موزوليني(A. Muzzolini) القصيرة التي يحصر فيها كل مراحل الفن الصخري ضمن أربع آلاف سنة .[4]

كما نبرز أيضا أهم التصنيفات الكرونولوجية المتقاربة فيما بينها أقدمها تلك التي وضعها فلامون (G.-B. Flamand) ، مونود (Th. Mond) ، حشيد (M. Hachid) ...

وقد اقترح هؤلاء الباحثين طوابق كرونولوجية قائمة على كل من الوحدة الجغرافية والانثروبولوجية والأسلوبية ، حيث ينظرون إلى أن هذه الوحدة تسببت

[1] نادية بحرة ، محاولة دراسة تحليلية للفن الصخري بمنطقة آدمر (الطاسيلي ناجر ، الصحراء الوسطى ، الجزائر) ، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير ما قبل التاريخ معهد الآثار ، جامعة الجزائر ، 2005-2006 ، ص 27.

[2] F. Mori, Proposition d'une chronologie absolue de l'Art rupestre du Sahara d'après les fouilles du Tadrart Acacus (Sahara Libyen), Valcamonica Symposium, 1970, p. 345 – 356 ; G. Aumassip, Chronologie de l'art rupestre Saharien et Nord A fricain. éd. J. Gandini, Calvisson, 1993, p. 4.

[3] - H. Lhote, À la découverte des fresques du Tassili., 2e éd. Arthaud, Paris. 1973, p. 233-234 ; G. Aumassip, Chronologie de l'art rupestre Saharien et Nord Africain, *op.cit.*, p. 4.

[4] A. Muzzolini, L'état actuel des études sur l'art rupestre Saharien, Pesanteurs et perspectives. Ars Praehistorica, 7-8, 1988-1989, p. 265 - 277.

فيها الهجرات والغزوات المتكررة للشعوب فيما بينها وتمتد جغرافيا من جنوب اسبانيا ، كريت إلى غاية الطاسيلي والأطلس الصحراوي.[1]

1. جدول لبعض التصنيفات الكرونولوجية للفن الصخري:

يوضح الجدول أهم التصنيفات المتفق عليها من طرف الباحثين في مجال الفن الصخري ، والتي تمت على عدة مراحل ، كما أن لكل باحث تصنيفاته الخاصة.

أهم المصنفين	التصنيفات	الإحالات
تصنيف فلامون	نقوش ما قبل التاريخ	-G.-B. Flamand, «Deux nouvelles stations écrites (gravures rupestres) découverts dans le cercle de Djelfa, Libyca Anthropologie Préhistoire Ethnographie », 8, 1921, p. 126.
	كتابات ليبية بربرية (كتابات فجر التاريخ ، كتابات تاريخية ليبية نوميدية)	
	الكتابات والرسومات العربية (تاريخية حديثة)	
	نقوش ذات طابع مختلط صحراوي	
تصنيف مونود	الجاموس العتيق (فترة ما قبل الجملي)	- Th. Mond, L'Adrar Ahnet, contribution à l'étude archéologique d'un district Saharien, Institut d'Ethnographié, Paris, 1932, p. 87.
	البقريات.	
	خيلي وجملي (الكتابات الليبية البربرية)	
تصنيف لوت	مرحلة الجاموس العتيق.	- H. Lhote, « La chronologie de l'artrupestre Nord Africain et Saharien, L'Anthropologie », 88 (04), 1984, p. 650.
	مرحلة البقريات	
	مرحلة الأحصنة.	
	مرحلة الجمال	
	الفترة الليبية البربرية	
تصنيف موزوليني	مرحلة الرؤوس المستديرة	- A. Muzzolini, L'art rupestre du Sahara central
	مرحلة البقريات	

[1] A. Muzzolini, L'art rupestre du Sahara Central classification chronologique, *op. cit*., p. 68.

	مرحلة الحصان مرحلة الجمال	classification chronologique, *op. cit.*, p. 123. فيروز بوخنوفة، محاولة إعادة النظر في مفهوم أسلوب تازينا في الفن الصخري الصحراروي،آثار ما قبل التاريخ، علم الآثار، معهد الآثار جامعة الجزائر،2 2011-2012 ، ص - 45 .
تصـــــــنيف حشيد[1]	الفترة الطبيعية الفترة الشبه طبيعية الفترة البقرية فترة العربات الفترة الليبية البربرية	- G. Aumassip, hronologie de l'artrupestre Saharien et Nord Africain, *op.cit.*, p. 5-6. - G. Aumassip, « onsidération sur l'ancienneté de l'art rupestre gravé dans le Nord Africain », *loc. cit.*, 1997, p. 5-6. - .محمد حميرة، المرجع نفسه، ص2 .

2.مرحلة الرؤوس المستديرة:

فقد عرفها موزوليني بعدد من المميزات ، وهي كونه يقتصر على الرسومات التي يصور معظمها بمساحات لونية موحدة وبتقنية الدائرة ويتراوح أسلوبها من مبسط إلى الطبيعي ، تتميز رؤوس الأشكال البشرية على هيئة قرص أو دائرة

[1] نفس منحى هنري لوت في تقسيماته.

ذات مسطحات ، ونادرا ما تظهر عليها أعضاء الحواس.[1] وقد عرف عدة تقسيمات ثانوية لكل من الباحثين : لوت ، موري ، موزوليني ، توفرو وحشيد.

أهم المصنفين	تقسيمات الرؤوس المستديرة	الإحالات
تقسيم لوت[2]	A: أشخاص وجيدي اللون بالأمغر الضارب إلى البنفسجي	- H. Lhote, À la découvertedes fresques du Tassili. Arthaud, *op. cit*., p. 208-215. -نادية بحرة ، محاولة دراسة تحليلية للفن الصخري بمنطقة آدمر (الطاسيلي ناجر ، الصحراء الوسطى ، الجزائر) ، المرجع السابق ، ص 31.
	B: شياطين متعددوا الألوان	
	C: مرحلة متوسطة	
	D: مرحلة متطورة	
	E: مرحلة الانحطاط بأشكال ضخمة	
	F: اشكال جد متطورة	
	G: القضاة	
	H: أشخاص بيض طويلو الأطراف	
تقسيم موزوليني	المريخيون	- A. Muzzolini, Essai declassification et de chronologie relative des peintures, *loc. cit*., p. 9 ; - G. Aumassip, Chronologie de l’art rupestre Saharien et Nord Africain, *op. cit*., p.19. – .نادية بحرة، نفسه، ص . 31
	الصغار المبسطون ذوي الريش	
	ذوي الأسلوب الهندسي	
	شبه الطبيعيون والطبيعيون	
	القضاة	
	الأقنعة	
تقسيم توفرو	المرحلة الأولى	- M. Tauveron, « La peinture pariétale au Sahara Une nouvelle
	(A+H) المرحلة الثانية	
	المرحلة الثالثة	

[1] A. Muzzolini, Essai de classification et de chronologie relative des peintures « têtes rondes du Tassili et de l’Acacus », Libyca, 14, 1991, p. 6.

[2] (A+H): تمثل عدة انواع من الاشخاص ذوي الرؤوس المستديرة الحاملة وغير الحاملة لتزيينات بدنية .
(C+D+F): تضم رسومات أسلوب القضاة وبعض الأقنعة

	(C+D+F) المرحلة الرابعة	approche méthodologique», Libyca, 35, 1998, p. 139.
	(G)المرحلة الخامسة	– .نادية بحرة، نفسه، ص3 .
تقسيم موري	مرحلة أولية : رسومات أحادية اللون	- F. Mori, « Proposition d'une chronologie absolue de l'art rupestre du Sahara d'après les fouilles du Tadrart Acacus (Sahara libyen) », *loc. cit.*, p. 356.
	مرحلة نهائية : متعددة اللون	
تصنيف حشيد	مجموع الآلهة الكبرى (المريخيون)	M. Hachid, Le Tassili des Ajjer Aux sources de l'Afrique 50 siècles avant les pyramides, Edif 2000, Alger, 1998, p. 192-216.
	مجموعة المسارين : تصور أشخاص مقنعين	
	مجموعة الشياطين : تصور أشخاص صغار بالمنظور النسبي	
	مجموعة الأشخاص الصغار	

3. الأسلوب البقري:

وهو أسلوب يتميز بأشكال بشرية وحيوانية طبيعية صغيرة الحجم في الغالب تتمتع بحركية وتنظم في مشاهد متنوعة ومستمدة عادة من الحياة اليومية ، ويعتبر البقر الشكل الأكثر تصويرا وبعدة أشكال ، صورت بنسبة أقل قطعان الماعز والغنم والعديد من الحيوانات البرية كـ(الفيل ، الكركدن، فرس النهر، الزرافة ، الظبي ، الأسد ، الغزال والنعام وغيرها ...).[1]

كما عرف عدة تقسيمات لمختلف الباحثين نلخصها في الجدول التالي :

[1] - H. Lhote, À la découverte des fresques du Tassili Arthaud, *op. cit.*, p. 215-217.

أهم المصنفين	تقسيم مرحلة الأسلوب البقري	الإحالات
تقسيم لوت	الأسلوب القديم : يصور رعاة البقر والغنم من الجنس الأبيض	- H. Lhote, « Le peuplement du Sahara néolithique, d'après 'interprétation des gravures et des peintures rupestres » J. S.A, 40 (2), 1970, p. 99-101.
	الأسلوب الكلاسيكي : يصور رعاة البقر من الجنس الأسود ومن الجنس الأبيض.	
تقسيم موري	المرحلة الرعوية القديمة: تمثل رعاة من الجنس المتوسطي تدعى (وان أميل)	- F. Mori, « Proposition d'une chronologie absolue de l'art rupestre du Sahara d'après les fouilles du Tadrart Acacus (Sahara libyen) », *loc. cit.*, p. 356.
	المرحلة الرعوية المتوسطي تدعى (وان تابو)	
	المرحلة الرعوية الحديثة : تمثل رعاة ذو قامة ممشوقة وأطراف رقيقة وطويلة تدعى (تين أنوين وتين لالن)	
تقسيم موزوليني	مجموعة سفار اوزانياري: التي تمثل أشخاص زنجيي الشكل وقطعان من البقر فقط.	-G.Aumassip, Chronologie de l'Art rupestre, *op. cit.*, p. 21-22. - A. Muzzolini, « Essai de classification des peintures bovidiennes du Tassili » Bulletin de la Société Préhistorique de l'Ariège, 36, 1981, p. 97. - Muzzolini A., L'état actuel des études sur l'Art rupestre saharien,
	مجموعة ابانيورة ، تمثل رسومات أشخاص سود قطعانهم بها البعض من الأغنام	
	مجموعة ارهن تاهلا هي : تمثل أشخاص من الجنس المتوسطي قطعانهم من الغنم والماعز إلى جانب البقر.	

		op. cit., p. 271.
تقسيم سميث	أسلوب الوجوه السوداء : يصور أشخاص ذوي البشرة السوداء قطعانهم تتألف أساسا من البقر والتي صورت بشكل دقيق وواقعي	- A.-B. Smith., « New approaches to Saharan Rock art » , L'art et 'ambiente del Sahara preistorico: dati einterpretazioni. Memorie della Societa Italiana di Scienze Naturali, 26 (2), 1993, p. 468-470.
	أسلوب الوجوه البيضاء : يصور أشخاص ذوي البشرة البيضاء قطعانهم من الغنم والماعز الى جانب البقر	
تصنيف حشيد	رسومات ذوي البشرة السوداء : الذين ينقسمون بدورهم الى ثلاث مجموعات هي : (مجموعة زنجي الشكل ذوي التقاسيم الخشنة)، (مجموعة الشود ذو التقاسيم الرقيقة)، (مجموعة أشخاص صغيري القامة ذو أطراف رقيقة)	-M. Hachid, Le Tassili des Ajjer Aux sources de l'Afrique 50 siècles avant les pyramides, *op. cit.*, p. 77-80.
	رسومات ذوي البشرة البيضاء : ظهرت في فترة حديثة عن المجموعات السابقة	

4. أسلوب خاص بمرحلة الأحصنة:

يصف كامبس (G. Camps) رسومات هذا الأسلوب بالمبسطة وهي تصور أشخاص يلبسون سترات مقصرة ويضعون الريش على رؤوسهم ، يمثل

سلاحهم عادة الرمح ، كما يصور هذا الأسلوب الخيول والعربات ومشاهد الصيد والحياة اليومية.[1]

أهم المصنفين	تقسيم خاص بمرحلة الاحصنة	الإحالات
تقسيم لوت	مرحلة العربات : تصور الأحصنة على نمط الحصان الطائر ، كما تصور سترات الأشخاص على نمط شكل الجرس	- H. Lhote, « Le peuplement du Sahara néolithique, d'après l'interprétation des gravures et des peintures rupestres », *loc. cit.*, p. 259.
	مرحلة الحصان المركوب : تصور الأشخاص على شكل مثلثين متقابلين	
تقسيم حشيد	مرحلة الليبيين الصحراويين : يصور فيها الذكور بالعباءة وحمالات متصالبة بالإضافة الى الريش على رؤوسهم وقد رسم هؤلاء العربات والخيول المركوبة.	- M. Hachid, Les premiers berbères. Entre Méditerranée Tassili et Nil, Ina-Yas. Edisud, Alger, 2000, p..118-104
	مرحلة الغرامنت : بهذه المرحلة يبدأ تصوير الرؤوس على شكل عصا كما يتواصل تصوير العربات والخيول وتكون الأشكال أكثر تبسيطا. 1	

5.أسلوب مرحلة الجمال :

هي آخر مرحلة للفن الصخري تعرف ظهور الجمل في الرسومات وهي أكثر تبسيطا ، يصور الأشخاص على شكل مثلثين متقاربين ، ويقسمها موزوليني إلى:

[1] - G. Camps, Les civilisations préhistoriques d'Afrique du Nord et du Sahara, éd. Doin, Paris, 1974, p. 347.

أ. مرحلة الجمال القديمة: لا تختلف عن رسومات أسلوب مرحلة الأحصنة ويصعب التمييز بينهما وذلك عند غياب صور الجمل ، ويتواصل تصوير الحيوانات الأخرى كالنعامة والزرافة...

ب. مرحلة الجمال الحديثة: امتازت برسومات وأشكال هندسية جد بسيطة ، تصور الفرسان والأشخاص على شكل مثلثين متقابلين الى جانب الحيوانات كالبقر والماعز والجمل بصفة خاصة.[1]

6.الأشكال الممثلة في الفن الصخري:

لقد نقش إنسان ما قبل التاريخ عدة اشكال منها : الحيوانات ، البشر ، شخصيات مبهمة وأشكال أخرى فتمثيل الحيوانات على الجدران المرسومة أو المنقوشة هي لحيوانات حقيقية ، فقد مثلت كل من الحيوانات الوحشية كالفيل ، وحيد القرن ، السنوريات والثيران القديمة ، والحيوانات المستأنسة كالغنم ، الماعز ، البقر والكلاب وغيرها ، كما نجد رسومات ونقوش لأشكال آدمية كصور للرجال والنساء والأطفال وحتى صور للصيادين ، تكون أغلبها في وضع عادي وفي مشاهد من الحياة اليومية مثل : قيادة القطيع ، مناظر القنص أو المعارك ، بالإضافة إلى شخصيات مبهمة يتعذر فهمها ، فلا هي بهيئة إنسان ولا بهيئة حيوان ، فهي أشكال لا يمكن تفسيرها إلا عن طريق التأويل منها ما أعتبر من المعبودات كالآلهة ، لكن تبق مجرد تفسيرات غير مؤكدة ، كما نجد أيضا بعض الجداريات تحتوي على عدة أشكال مثل : بصمات الرجل ، الدوائر ، أشكال حلزونية ، رماح ، خناجر ، سيوف وبعض الرموز والكتابات ، وأغلب هذه الأشكال تكون غير مفهومة وغير مكتملة.[2]

[1] A. Muzzolini, L'art préhistorique des massifs centraux sahariens, BAR International Series , 318, 1986, p. 271-272.

[2] إبراهيمي (ك) ، تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر ،المرجع السابق ، ص 125-127.

المبحث الثالث : تحليل نماذج من جدارية تيوت.

أ) المنهجية المتبعة في تحليل النقوش الصخرية:

يحاول الرسم أن يقدم ما فشلت اللغة في تقديمه ، علاقة أكثر رحابة وشفافية بين الإنسان والأشياء ، تماما كما يقول ميشيل فوكو: « علاقة اللغة بالرسم علاقة لا متناهية ، لأن الكلمة غير كاملة وتقع إزاء المرئي في عجز تجهد عبثا لتجاوزه لأنهما لا يمكن أن يختزل أحدهما الآخر ، فعبثا ما نراه لا يمكن أبداً فيما تقول ، وعبثا عملنا على أن نجعل الآخرين بالصورة والإشعارات والمقارنات يرون ما تقوله الآن ».

لذلك يجب علينا أولا أن نتعلم كيف تقرأ لوحة ما لتفهم تلك اللغة الصامتة بين الإسناد والرسم ! اللوحة كالإنسان ، مكونة من طبقات نفسية ، من السطح وحتى الأعماق ، كل طبقة تساعد في فهم ما هو أعمق منها ، ويمكن ببساطة قراءة أي لوحة اعتمادا على تكتيك معين سنشرحه هنا ، لكن قبل كل شيء علينا أن نعي أن قراءة لوحة ما ليست عملية حسابية 1+1 =2 وأي نتيجة أخرى ستكون خطأ ، على العكس ، لا يوجد تأويل بعينه صح أو تأويل بعينه خطأ ن هي فقط محض تأويلات تعكس من الرائي تماما بقدر ما تعكس من اللوحة فإذا كان شخص ما بصدد قراءة لوحة ما ، فهو يقرأ من نفسه كما يقرأ من اللوحة.

سنبدأ بخطوات بسيطة تساعدنا على فهم اللوحات ببساطة وخطوة خطوة.

- **اتجاه الواجهة:**

الغرض من استعمال هذا المصطلح التقني هو التعرف على الاتجاه الطبيعي للواجهات الحاملة للنقوش ، ومدى تعرضها للتعرية الطبيعية ، كأشعة الشمس ، الرياح ، الكثبان الرملية والأمطار ، كما يتسنى لنا التعرف عن وضعيتها بالنسبة لبعضها البعض ، داخل الموقع ، قصد استنتاج ان كانت لدى إنسان ما قبل التاريخ إستراتيجية معينة في استغلال مساحات الواجهات.

- **المساحات المستغلة:**

برهنت الدراسات التي أجريت من طرف بعض الباحثين على أن إنسان ما قبل التاريخ رائد الفن الصخري كان قد اكتسب دقة فائقة في معالجة المساحات وفي انجاز الأشكال ، مع ذكر حالة حفظ الواجهات لأنها تحدد لنا معالم الأشكال.

- **دراسة الأشكال:**

إن دراسة الأشكال الممثلة عنصر ذو أهمية بالغة في موضوعنا هذا ، بحيث تمكننا من فهم وإدراك الإطار البيئي الذي عبر عنه الإنسان في فترة معينة من فترات ما قبل التاريخ ، من جانب آخر سيتم معاينة جل الخصائص التقنية والفنية الخاصة بانجاز الأشكال في حد ذاتها ومحاولة الاستفادة منها في الدراسة التحليلية.

- **المقاسات:**

تعيين المقاسات يخص بعض الواجهات الحاملة للنقوش إذا كانت المساحة المستغلة كاملة ، كما سيخص الأشكال الممثلة وتتمثل في الطول والارتفاع بالنسبة للواجهة ، وفي الطول والعرض والارتفاع بالنسبة للأشكال أما الوحدة المستعملة للمقاييس فهي السنتيمتر.

- **الوصف:**

تتعرض خلال هذه النقطة إلى وصف شامل للشكل ومحاولة معرفة طبيعته ، كما يمكن تحديد الفصيلة التي تنتمي إليها ، وتمييز نوعها ، وأشكال أخرى تعرف عليها حسب طبيعتها ، وعلى هذا النحو تكون المصطلحات المستعملة هي حيوان مع تحديد نوعه وفصيلته وجنسه إذا أمكن ذلك ، أسنان مع تحديد جنسه إذا أمكن ذلك ، كتابة رمز ، شكل هندسي أو شكل غير معروف .

- **الأسلوب:**

وهو ما تتجلى لنا في الأساليب الفنية المتميزة والتي تتراوح من الطبيعة إلى الشبه تخطيطي حسب المهارات التي يقدمها الإنسان في انجازه للإشكال.

- تقنية إنجاز الخط:

من خلال البطاقات التنميطية للباحث ، قد يمكننا التعرف على أربعة تقنيات للخط التي استعملت من طرف الإنسان لإنجاز النقوش نلخصها كالآتي : التوتيد ، الصقل ، التنقيط ، الحز.

أ. التوتيد: من خلال ضربات متعددة وغير منظمة وباستعمال مطرقة ذات الحافة الحادة وينتج من جراء هذه التقنية انجاز خط غير متساوي السمك.

ب.الصقل: يوتد بمطرقة ذات الحافة الحادة ، ثم يحك عن طريق حصاة ذات الحافة المثلثية ، أما بالنسبة لمساحات الواجهات فإنها تحك عن طريق حصاة مفرطحة.

ج.التنقيط: يتم استعمال مطرقة كبيرة وحادة الحافة ، ينتج عن هذه العملية ثقوب غير متناهية وبالتالي يكون الخط عريض وينعدم سمكه.

د.الحز: للتحصل على الحز يستعمل الإنسان حصاه مثلثة ، ينتج عنها خط مصقول صغير السمك.

- **الملاحظـــــات:**

أدرجنا في هذا العنصر ملاحظة عن الواجهة الموجودة بالمحطة وكذا بعض العناصر التي لم نذكرها كحالة الواجهة وما تعرضت له من عوامل التلف ، اتجاه الشكل ... وغيرها من الملاحظات.

ب. تحليل الرسم (01) من الجدارية:

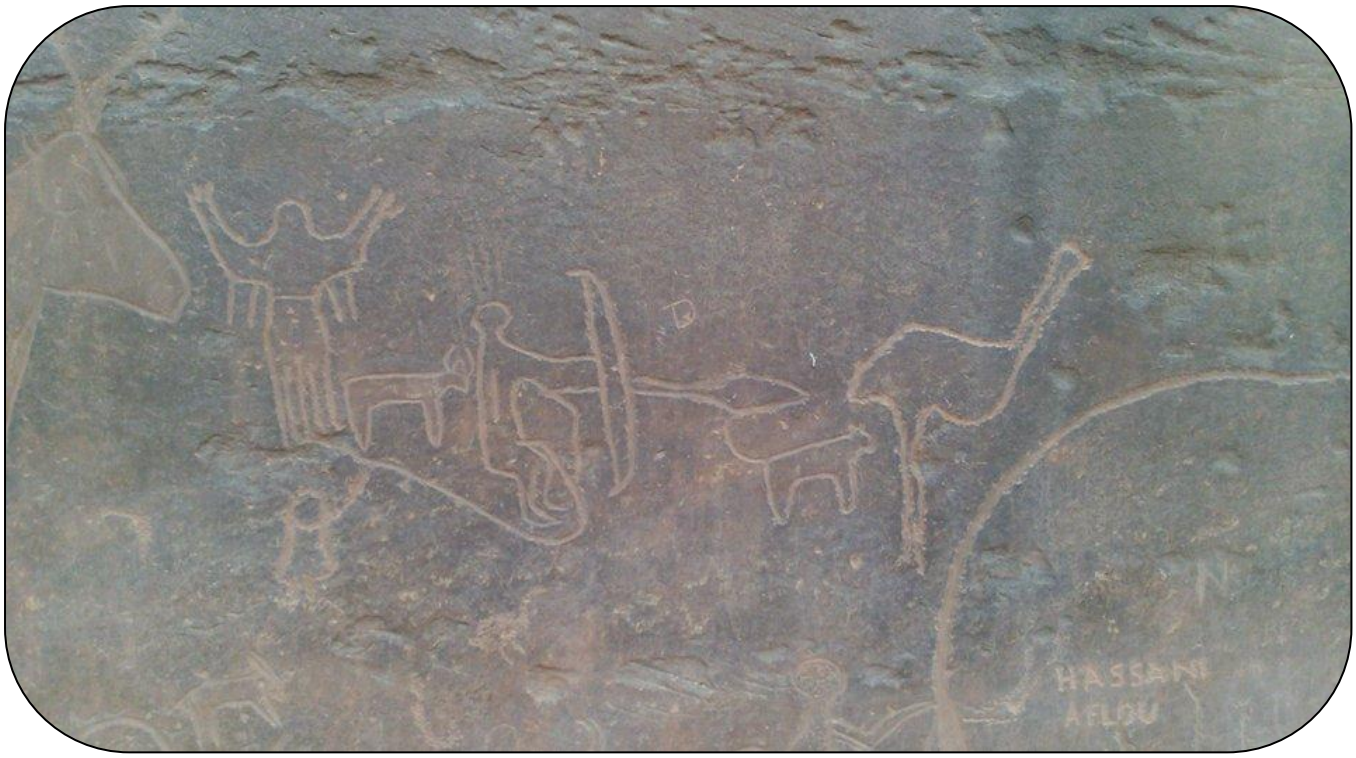

الرسم رقم (01)

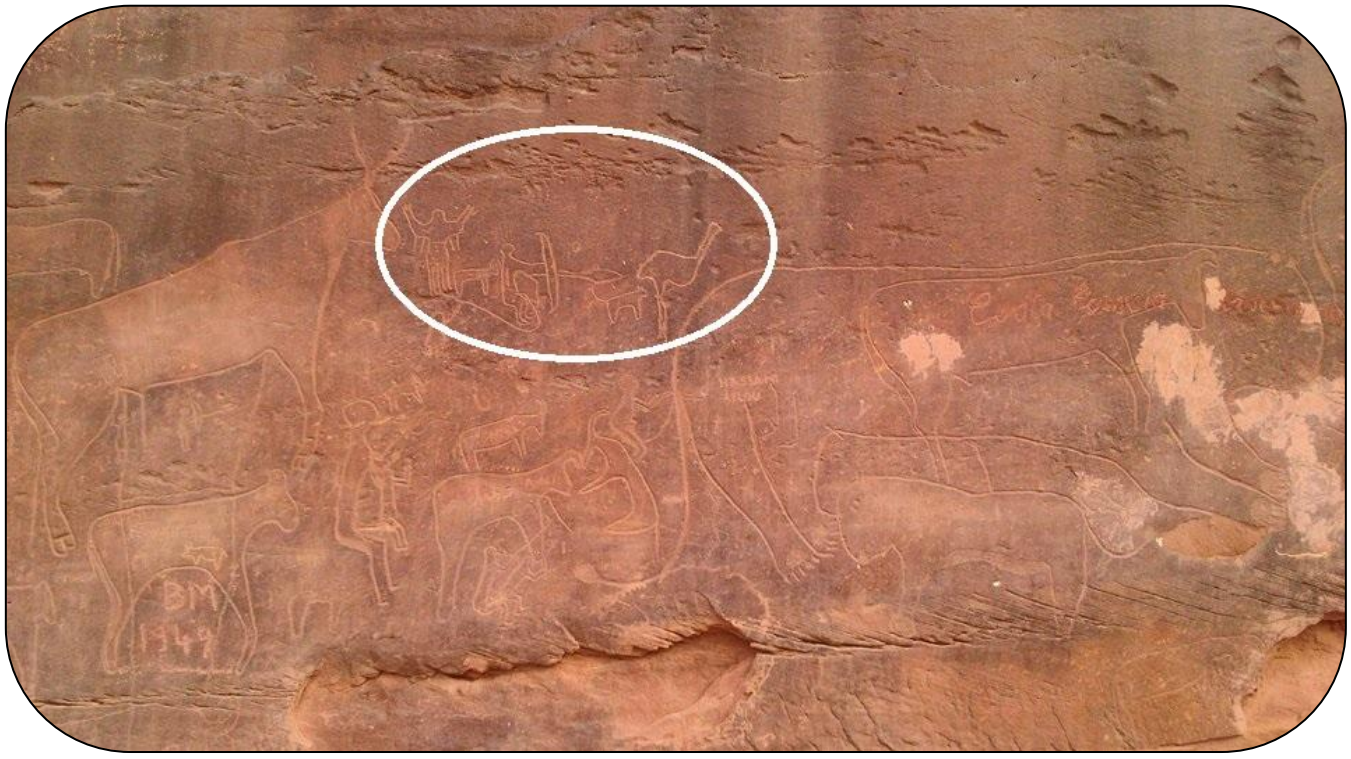

موقع الرسم(01)من الجدارية
(من تصويير الطالبة)

- **اتجاه الوجهة:**

يعتبر اتجاه هذه الجدارية هو اتجاه عمودي مسطح يحمل مجموعة من النقوش الحجرية ذات أحجام صغيرة تعاني من تعرضها لتعرية الطبيعة وأشعة الشمس والكثبان الرملية وهطول الأمطار عليها مما أحدث فيها ثقوب ,ويظهر لنا في الرسم مدى استغلال الإنسان البدائي مساحة صغيرة في التعبير عن يومياته في الصيد بنقوش ورسومات لها دلالة تعبيرية.

- **المساحة المستغلة:**

كان الإنسان البدائي يختار المكان المناسب ويقوم بإضفاء عليه مجموعة من التعديلات لسهولة النقش عليه ويعد الرسم الذي أمامنا ضمن الجدارية الكبيرة ، وهو من بين المسطحات التي بدل فيها الانسان البدائي جهدا كبيرا لتسطيحها وصقلها لتسهيل الرسم عليها وقد استعمل مساحة صغيرة لانجاز الرسم الذي أمامنا الذي يحتوي على رسومات بأحجام مختلفة.

- **دراسة الأشكال:**

استعمل الإنسان البدائي في هذا الرسم مجموعة مختلفة من الأشكال ومنها الإنسان والحيوان ، ففي الجانب البشري نلاحظ شخصين في الرسم في اليمين رجل و في اليسار امرأة ومن الجانب الحيواني يظهر لنا ثلاث حيوانات من آكلة العشب مثل : (النعامة والخروف ذوالهالة) وآكلة اللحوم مثل (القط البري)، ونلاحظ في الرسومات أن الإنسان البدائي اتبع طابعا فني ودقيقا لتصوير حياته اليومية ، لكن ليس بحجمها الطبيعي وإنما بحجم مصغر.

- **المقاسات:**

يعتبر الرسم الذي أمامنا من بين الرسومات المتقاربة جدا في الأشكال ضمن الجدارية الكبيرة فهو يعتبر جزء صغير منها لذلك قمنا بأخذ قياسات الرسومات التي أمامنا ، نبدأ أولا بطائر النعامة على اليمين ارتفاعها حوالي 29 سم وطولها 19 سم وبجانبها يسارا قط بري ارتفاعه حوالي 9.5 سم وطوله 12 سم وبجانبه أيضا رجل يتخذ وضعية الصيد ويحمل قوسا موجها نحو النعامة يقدر ارتفاع الرجل حوالي 26 سم وطوله 32 سم وبجانبه الخروف ذو الهالة ارتفاعه حوالي

10 سم وطوله 12.5 سم وبجانبه يسارا امرأة ارتفاعها 27 سم وطولها 16 سم .

- **الوصف:**

يعد الرسم الذي أمامنا من أهم مشاهد الصيد في جدارية تيوت فهو يوضح لنا مدى اهتمام الإنسان البدائي بالصيد لتوفير غذائه اليومي ففي هذا المشهد نلاحظ رجلا في وسط الرسم يتخذ وضعية الصيد بحيث يقوم بوضع انحناء في قدميه ليأخذ وضعية مناسبة للصيد ويحمل بيديه قوسا يحتوي على سهم طويل موجه نحو النعامة لم نستطع التعرف على نوع جنسها ونلاحظ أيضا أن الإنسان البدائي لم يهتم بتفاصيل في الرسم فعند التدقيق في الشكل لا نرى ملامح للوجه مثل (العينين والأنف والشعر وحتى اليدين والرجلين لانرى فيهما تفاصيل أو حجم)، تظهر لنا في الرسم قدم الرجل اليسرى مكتملة والقدم اليمنى عبارة عن خط واحد فقط، وأيضا اليدين عن الرجل عبارة عن خطين فقط يمتدان نحو القوس الذي يظهر أنه كبير جدا ويحتوي على سهم طويل ليتمكن من صيد الحيوانات الكبيرة ويظهر السهم مدببا في الأمام وعريض في الجانبين ، ثم رقيق في الطول ويرتبط آخر القوس بحبل وهذا الحبل يرتبط أيضا بالإنسان البدائي ويمتد هذا الحبل من القوس والإنسان إلى المرأة التي تبعد عنه قليلا وهذا يوضح لنا أن الإنسان البدائي كانت عنده خبرة في الصيد لذلك كان يستعمل هذه الوسائل لكي لا تتمكن الفريسة من الهرب ، فعند إطلاق السهم سيجفل الحيوان ويهم بالهرب لذلك يوضع الحبل في السهم ويربطه حوله وحول المرأة ليتساعدا في شد الفريسة وإلقاء القبض عليها ويظهر خلف الرجل الخروف ذو الهالة والتي تظهر بين قرنيه بكل وضوح تام وقد رسمت أرجله بشكل غير دقيق فيظهر لنا في النقش بين رجليه الأمامية والخلفية فقط ونلاحظ أنه بين الرجل والمرأة وقريب منهم جدا وهذا دليل على أنه كان مستأنسا من طرف الإنسان وتظهر خلفه امرأة واقفة ترفع يديها إلى الأعلى وتظهر تفاصيل أصابع يديها ، ليست تفاصيل دقيقة جدا وإنما تفاصيل توضح وجود أصابع فقط ، عند الملاحظة الدقيقة في الرسم نجد ثلاثة أصابع في اليد الواحدة فقط، ولا يظهر أيضا وجود الرقبة في الرسم يظهر الرأس ملتصقا بالأطراف مباشرة ، فهل هذا دليل على وجود شعر طويل ؟ أو وضع أشياء تزينه فوق الرأس لذلك لم تظهر الرقبة وتبقى هذه توقعات وشكوك ، ونلاحظ أيضا خيوط تنسدل من ذراعي المرأة التي أمامنا وهذه الخيوط

تعبر عن اللباس الذي كان يلبسه الإنسان البدائي في تلك الفترة ويكون من أوراق الأشجار وجلود الحيوانات ونلاحظ أيضا وجود خط في خصر المرأة وهذا يدل على حزام أو الحبل الذي ذكرناه مسبقا الذي يربطه الرجل بالقوس ويظهر لنا أيضا أن المرأة كانت ترتدي سترة تظهر لنا في الرسم عبارة عن مجموعة من الخطوط تخفي لنا تفاصيل الأرجل.

- **الأسلوب:**

استعمل الإنسان البدائي في الرسم الذي أمامنا الأسلوب الشبه طبيعي فقد صور لنا الأشكال بحجمها الغير طبيعي ، رسمها بشكل مصغر وهذا السبب يفرض علينا احتمالين ، إما أنه لم يجد المساحة الكافية لرسم الأشكال بحجمها الطبيعي أو أنه كان يريد التعبير عن حياته اليومية وإيصال فكرة للأجيال القادمة عن طريقة عيشه.

- **تقنية انجاز الخط:**

من خلال الملاحظة الدقيقة في الجدارية والرسومات التي بحوزتنا اتضح لنا أن تقنية الخط التي أنجزت به الرسومات هو الخط المصقول والغائر ويظهر لنا أيضا أن الأشكال التي أمامنا رسمت بمطرقة ذات حافة حادة ثم حكت عن طريق حصاة ذات حافة مثلثية.

- **الملاحظـــــــات:**

نلاحظ أن الواجهة تعرضت لمجموعة من التخريبات البشرية التي تتمثل في زيادة رسومات تشويهية قرب الرسومات الحقيقية وكتابة أسماء بالغة الاتينية عن طريق النقش والتي شوهت المنظر ويصعب ترميمها.

- **ت- تحليل الرسم (02) من الجدارية:**

مشهد يوضح طريقة الصيد عند الإنسان البدائي

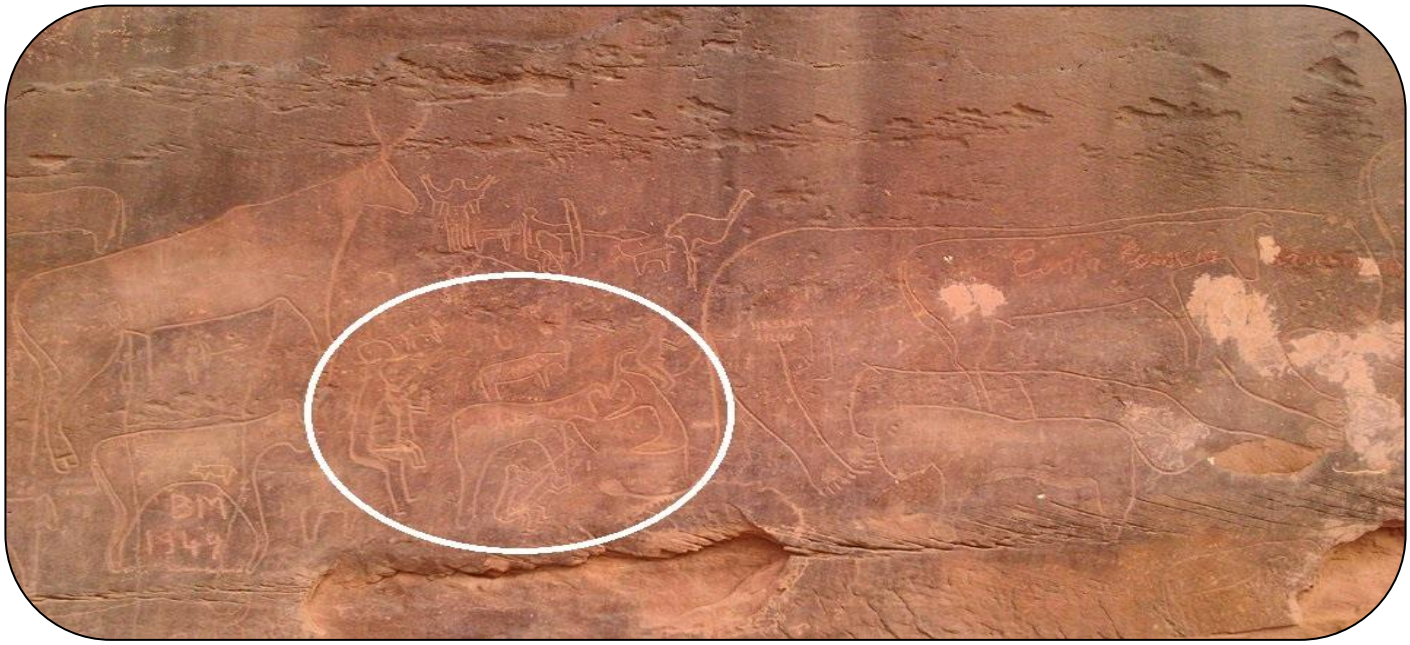

موقع الرسم(02)من الجدارية

(من تصوير الطالبة)

- **اتجاه الوجهة:**

كما ذكرنا سابقا في الرسم الأول أن اتجاه الوجهة عمودي مسطح لان هذا الرسم ينتمي إلى نفس الجدارية التي تضمن الرسم الأول ، وتتعرض أيضا لتعرية واسعة الشمس وهطول الأمطار التي أحدثت ثقوب وتلف في الجدارية ونلاحظ أيضا مدى تعرض الرسم إلى تخريب بشري واضح ومتعمد ، ويظهر لنا أيضا مدى استغلال الإنسان البدائي المساحة في تصوير حياته اليومية ويقع الرسم الذي أمامنا في وسط الجدارية .

- **المساحة المستغلة:**

تظهر لنا المساحة المستغلة أنها قد هيئة وصقلت قبل بداية النقش عليها وقد استعمل الإنسان البدائي مساحة لا بأس بها في تصوير أحداث لطريقة صيد الحيوانات.

- **دراسة الأشكال:**

نلاحظ في الرسم الذي أمامنا مجموعة من الأشكال المختلفة منها الإنسان والحيوان والأشياء ، وفي الجانب البشري يظهر لنا خمسة أشخاص في الوسم في اليمين شخصين وفي الوسط شخصان يتخذان وضعية الصيد ويتخذ كل واحد منهم شيء طويل يشبه الرمح لكنه منحني عند الرأس ، وفي اليسار يوجد شخصان يتخذان وضعية الجلوس ، وشخص يظهر بحجم كبير وآخر بحجم صغير وفي الجهة اليمنى يظهر شخص يتخذ وضعية الجلوس أرضا وتم تحديد نوع جنس الأشخاص في رسم واتضح لنا أنهم ذكور وذلك من خلال شكل رسم الجسم واللباس وفي بالجانب رسمت بالطول وثم تحديد جنسها بسهولة وهو أنثى ويظهر ذلك من شكل قرون فالأنثى تكون قرونها مستقيمة منحنية قليلا في الأعلى وأما الذكر تكون قرونه مستقيمة من الأسفل حتى الأعلى وفي الأعلى رسمت مها ثانية من جنس أنثى وفي أعلى اليسار رسم ذكر المها ويظهر نوع جنسه في قرونه الطويلة المستقيمة وقد رسم بحجم صغير وهذا دليل على أنه بعيد وفي الوسط نلاحظ بقرة رسمت بحجم متوسط في حالة صيد من طرف إنسانين بدائيين.

- **المقاسات:**

يعد الرسم الذي أمامنا من ضمن الجدارية الكبيرة وهو يقع في الجهة اليمنى ويعتبر جزء صغير من الجدارية وقد قمنا بقياس الرسومات وهي كالآتي ، رجل يتخذ وضعية الصيد ارتفاعه 15 سم وطوله 10 سم وأسفله مها عربية بشكل عمودي ارتفاعه حوالي 28 سم وطولها 16 سم وبجانبها بقرة ارتفاعها حوالي31 سم وطولها 33 سم وفي أسفل أرجلها الأمامية يوجد رجلان يتخذان وضعية الصيد في اليمين رجل ارتفاعه حوالي 12 سم وطوله 07 سم ويحمل رمحا منحني في الأمام طوله حوالي 08 سم وبجانبه من جهة اليسار الرجل الثاني ارتفاعه حوالي 18 سم وطوله 08 سم ويحمل رمح بنفس مواصفات رمح الرجل الأول طوله حوالي 12.5 سم وفي اعلي البقرة والرجلان توجد مها أخر ارتفاعها حوالي 10 سم وطولها 25 سم وفي أقصى اليسار يوجد رجلين الأول ارتفاعه حوالي 21 سم وطوله 10 سم والرجل الثاني ارتفاعه حوالي 50 سم وطوله 5 سم وأعلاهما يوجد ذكر المها بحجم صغير وهذا يبرهن على أنها بعيدة ارتفاعها 6 سم وطولها 10.5 سم.

- **الوصف :**

يقع هذا المشهد الذي يوضح طريقة صيد الإنسان البدائي في وسط الجدارية الكبيرة ويظهر لنا هذا الرسم مختلف عن الرسم السابق الذي حللناه ، يعد هذا الرسم أقل احترافية من الرسم السابق وهذا دليل على أن كل رسم له حقبة معينة وله فنان معين نلاحظ في هذا المشهد شخص في أقصى اليمين يتخذ وضعية الصيد لكنه لا يحمل أداة صيد يظهر رأسه أكثر استدارة من الرسم السابق ويظهر حبل يخرج من أسفل أقدمه ويمر على يديه وهذا يوضح أنه يحاول الصيد وإمساك الفريسة وبجانبه نلاحظ وجود أنثى مها عربية مرسومة بطريقة طويلة كأنها تقف كالإنسان وهذا يوضح لنا أن هذا الرسم رسم بعد هذه الرسومات لذلك الإنسان البدائي لم يجد مساحة كافية للرسم فرسم المها بهذا الشكل الطويل ونلاحظ أيضا أن رأس المها رسم بشكل حاد جدا وملتسق بحافة قرون البقرة الوسطى وهذا أيضا دليل على عدم وجود مساحة كافية للرسم ونلاحظ أيضا أن قرون هذه المها رسمت بشكل طويل ومنحني جدا ، وفي وسط الرسم تظهر لنا

بقرة مرسومة بطريقة تفتقر للاحترافية فنلاحظ أن أرجلها الخلفية أطول من أرجلها الأمامية ووجود رجلين يتخذان وضعية الصيد ويحملان رمحا منحنيا في مقدمة الرأس ليساعدهم على إمساك البقرة من أرجلها ونلاحظ أيضا أن أرجل وأيدي الشخصين رسمت على شكل خطين فقط وتظهر لنا الرؤوس متصلة بجسم مباشرة دون وجود تفصيل للرقبة ، ونلاحظ فوق الرؤوس المتصلة بجسم مباشرة دون وجود تفصيل للرقبة ، ونلاحظ فوق رسم البقرة مباشرة رسم مها أخرى تخطيطية تظهر متوسطة الحجم وهذا يدل على أنها بعيدة ، ونلاحظ أن رأسها ينحني إلى الأسفل ويظهر لنا قرونها منفصلين وبكل دقة وضوح عكس المها الأخرى التي رسمت فيها القرون على شكل قرن واحد ومن الأرجل رسمت على شكل خطين منفصلين فقط ويظهر لنا أيضا الذيل متوسط الطول بنفس طول أذيال أخرى في الرسم ونلاحظ في يسار الرسم وجود رسم لشخصين ن الشخص الأول يظهر بحجم كبير وهذا يدل على أنه قريب ورسم برأس مستدير وكبير مع وجود تفصيل لرقبة واليدين على شكل خطين فقط لا توجد تفاصيل لأذرع حتى الأرجل رسمت بنفس الشكل خطوط فقط دون وجود تفصيل ونلاحظ أيضا أنه يتخذ وضعية الجلوس وبجانبه يمينا شخص يظهر بحجم صغير وهذا يدل على انه بعيد ونلاحظ أنه يحمل يديه للأعلى وقد رسمت بتفاصيل وتظهر لنا الأذرع جيدا والرأس مع الرقبة وتظهر الأرجل بشكل منحني وطويل وفي الأعلى نلاحظ مها رسمت بحجم صغير وهذا يدل على أنها بعيدة تظهر قرونها طويلة ومستقيمة ومنفصلة وأرجلها رسمت على شكل خطين في الأمام وخطين في الخلف مع ذيل قصير.

- **<u>الأسلوب:</u>**

اعتمد الإنسان البدائي في رسمه هذا الأسلوب الشبه طبيعي وتخطيطي ونلاحظ أن الرجل الذي على اليمين وألمها التي بجانبه يسارا والبقرة التي في الوسط والإنسانين البدائيين الذين يحاولون اصطادها والإنسانين البدائيين في أقصى اليسار كلهم رسموا بالأسلوب الشبه الطبيعي أي بحجم مصغر وغير الطبيعي أما المهتان في أعلى الرسم فقد رسمتا بالأسلوب التخطيطي وهذا يظهر في عدم اكتمال الأرجل ورسمها بخطط فقط وفي مساحة ضيقة وهذا يدل على أنه لم يجد

مساحة كافية للرسم فأضاف رسوماته على الرسومات التي وجدت قبل والدليل على ذلك وجود البقرة التي رسمت على الشكل الطولي وفي مساحة ضيقة.

- **تقنية انجاز الخط:**

من خلال الملاحظة والتدقيق في الرسم يظهر لنا أن الخط الذي أنجز به الرسم هو نفس الخط الذي أنجز به الرسم السابق الذي قمنا بتحليله وهو الخط المصقول والغائر مع تمليس الواجهة ثم حكها بحصاة ذات حافة مثلثية .

الملاحظـــــات:

نلاحظ أن الرسم تعرض لمجموعة من التخريب البشري والطبيعي فمن الجانب البشري نلاحظ وجود ثقب في رسم الشخص الذي في اليمين ونلاحظ أيضا وجود كتابات لأشخاص عن طريق النقش فوق الرسومات الحقيقية وفي الجانب الطبيعي نلاحظ انهيارات وتشققات في الواجهة وكل هذا قد يؤدي إلى انهيار واندثار الجدارية.

- **ث - تحليل الرسم (03) من الجدارية:**

(مشهد يظهر لنا نمرين وثور)

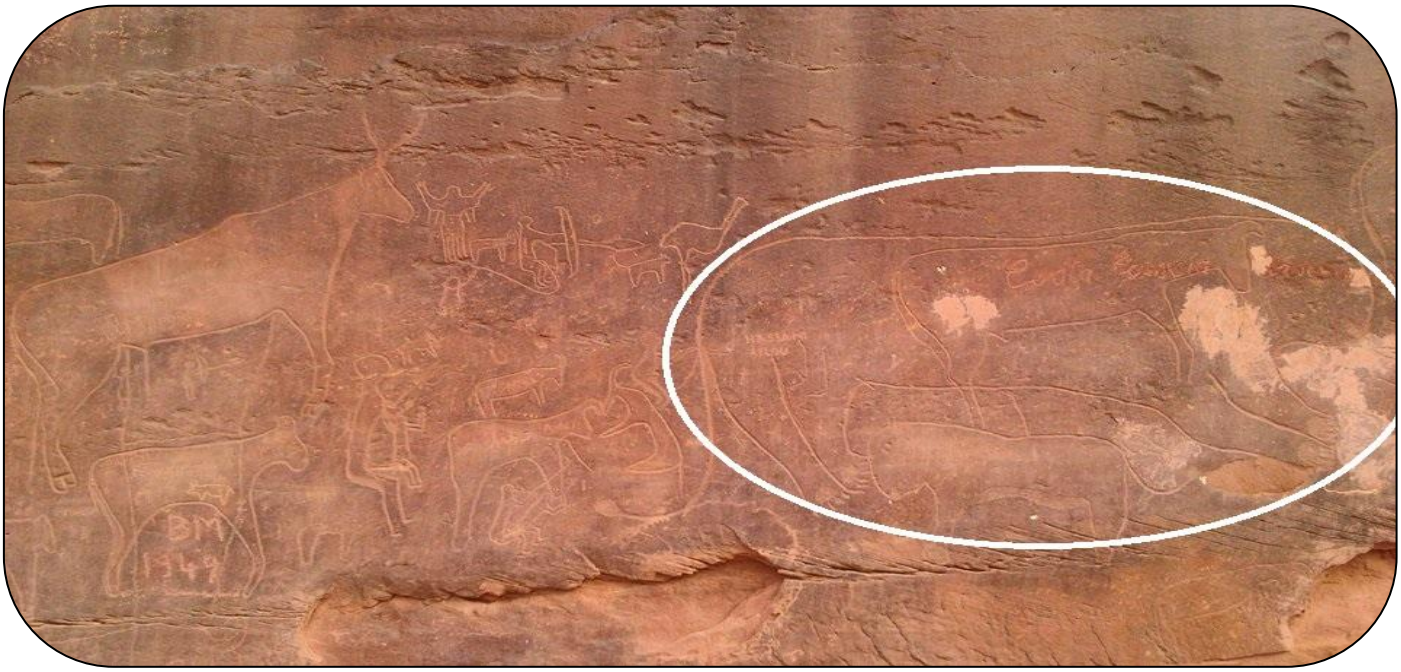

موقع الرسم03من الجدارية

(من تصوير الطالبة)

- **اتجاه الوجهة:**

يبقى اتجاه الوجهة نفسه مثل الرسومات السابقة التي حللناها لأن الرسومات رسمت في نفس الواجهة والجدارية بجانب بعضها البعض وحتى العوامل الطبيعية من أمطار ورياح وتعرية تعاني منها نفس الرسومات ، لكن في هذا الرسم الذي أمامنا تظهر لنا الرسومات بحجم كبير وطبيعي وهذا دليل على أن الإنسان البدائي كان يحاول تصوير كل الحيوانات الموجودة وكان يركز على رسم الحيوانات الضخمة بحجمها الطبيعي لإظهار شراستها وقوتها.

- **المساحة المستغلة:**

المساحة التي استغلها الإنسان البدائي ضمن الجدارية الكبيرة ونفس التعديلات اضيفت على كل الجدارية ، ونلاحظ أيضا أن الإنسان البدائي استغل مساحة كبيرة في تصوير الرسم إلي أمامنا ويظهر لنا أنه استعمل جهدا كبيرا في تصوير هذه الحيوانات الضخمة.

- **دراسة الأشكال:**

قد استعمل الإنسان البدائي في الرسم الذي أمامنا أشكال حيوانية فقط ، يظهر أمامنا نمر بحجم كبير لم نستطع تحديد نوع جنسه وأسفله نمر بحجم متوسط لم نستطع التعرف على نوع جنسه أيضا ويظهر لنا ثور رسم داخل النمر الكبير بحجم متوسط وقد تم تحديد جنسه (ذكر).

- **المقاسات:**

يعد الرسم الذي أمامنا من ضمن الجدارية الكبيرة ويظهر لنا في الرسم نمر بحجم كبير ارتفاعه حوالي 105 سم وطوله 208 سم والنمر الذي في الاسفل يقدر ارتفاعه ب 42 سم وطوله 59 سم ، أما الثور المرسوم داخل النمر الكبير ارتفاعه حوالي 85 سم وطوله 71 سم.

- **الوصف**:

نلاحظ وجود نمر بحجم كبير يظهر شكل رأسه بوضوع وقد رسمت أرجله بكل التفاصيل مع وجود السمك فيها وهذا يجعلها تظهر لنا أكثر واقعية وفي أسفل

الأرجل رسم الإنسان البدائي تفاصيل الأظافر ففي الأرجل الخلفية نلاحظ أنه نقش ستة أظافر في كل رجل أما الأرجل الأمامية لا تظهر الأظافر جيدا وذلك من جراء التخريب ونلاحظ وجود ذيل طويل وفي الأسفل يظهر لنا نمر متوسط الحجم رسم بنفس الطريقة التي رسم بها النمر الكبير لكن لا تظهر الأظافر والأرجل لا تظهر فيها التفاصيل في الأمر ، رسم رجل واحدة وفي الخلق أيضا عكس النمر الكبير ونلاحظ أيضا إن الإنسان البدائي لم يكن يهتم بتفاصيل العيون والفن ففي كل الرسومات لا تظهر لنا هذه التفاصيل وفي وسط النمر الكبير نلاحظ ثور متوسط الحجم رسم بطريقة دقيقة وخاصة في الرجل الخلفية ونلاحظ أن الذيل متوسط الطول ويلتسق بالجسم وفي الرجل الأمامية نلاحظ انحناء أمامي يدل على وضعية المشي لكن لم ترسم الحوافر تركت الخطوط التي رسمت في الارجل المفتوحة في الأسفل ويظهر لنا أن الرأس رسم بطريقة جيدة وقد ثم رسم قرن واحد وبشكل منحني قليلا ومتوسط الطول والجسم .

- **<u>الأسلوب:</u>**

نلاحظ أن الإنسان البدائي قد استعمل في رسمه هذا الأسلوب الطبيعي والتخطيطي ، وهذا دليل على تعاقب حقبتين من الزمن فالنمر الكبير هو الذي رسم أولا وبحجمه الطبيعي لأن المساحة كانت فارغة من طرف الإنسان البدائي الذي سكن المنطقة بعد الإنسان البدائي الذي سبقه ونلاحظ أيضا أن النمر الثاني رسم بحجم متوسط وأسفل النمر الكبير لضيق المساحة وقد رسما هو والثور بالأسلوب التخطيطي وبنفس الطريقة والدليل على ذلك طريقة رسم الأرجل في الأسفل دون أي تفاصيل وترك الخطوط مفتوحة ورسم الأرجل في الأسفل دون أي تفاصيل وترك الخطو مفتوحة ورسم رجل واحدة في الأمام والخلق عكس النمر الكبير فقد نلاحظ أن لديه أربعة أرجل مع تفاصيل الأظافر

- **تقنية انجاز الخط:**

كما ذكر قبل في تحليل النقوش السابقة تقنية الخط أنها مصقولة وغائرة مع تمليس الواجهة ثم حكها بحصاة ذات حافة مثلثية ، لأنها في نفس الواجهة ومتقاربة مع الرسومات السابقة.

الملاحظـــــات:

نلاحظ أن الرسم الذي أمامنا تعرض لتخريب بشري وطبيعي فمن الجانب البشري نلاحظ كتابة مجموعة من الأسماء وبطريقة النقش والتلوين بطلاء حائطي أدى إلى تشويه الرسومات أما العامل الطبيعي فنلاحظ أن الرياح والأمطار أدت إلى حدوث انهيارات وتشققات أتلفت النقوش وخاصة في الأسفل .

- **ج - تحليل الرسم (04) من الجدارية:**

(ثور اتكولي واتوسي وعجل صغير)

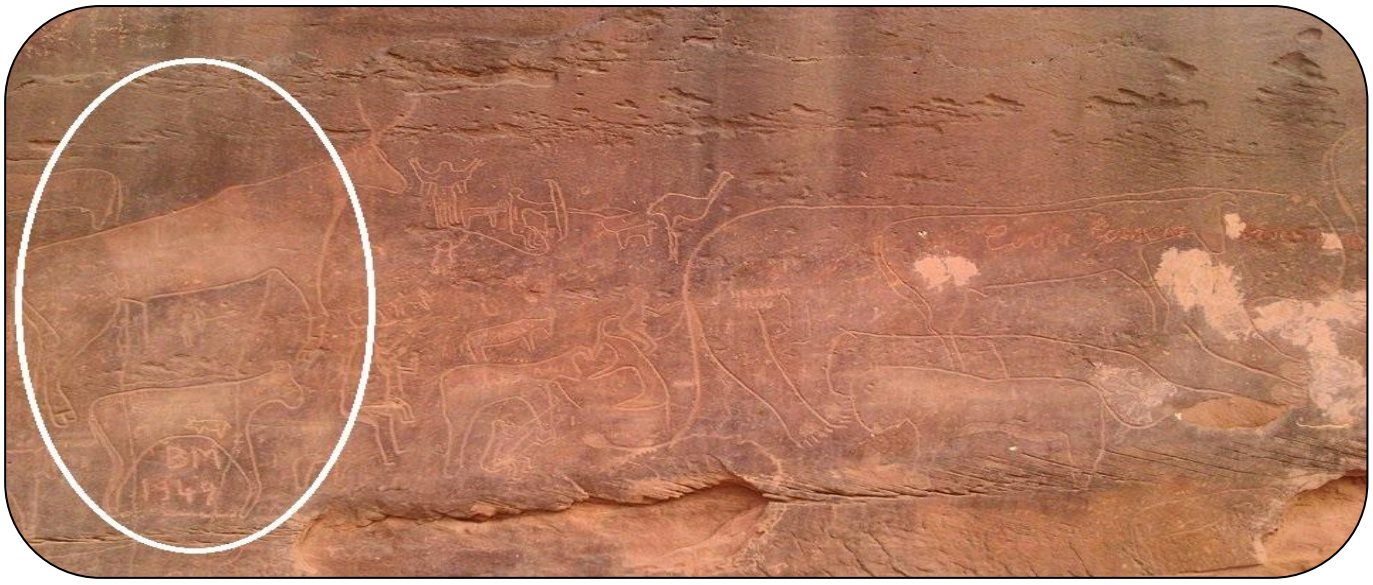

موقع الرسم 04من الجدارية

(من تصوير الطالبة)

- **اتجاه الوجهة:**

اتجاه الرسم هو اتجاه عمودي مسح ، وينتمى إلى نفس الجدارية الكبيرة التي قمنا بتحليل رسومات منها مسبقا ونفس العوامل الطبيعية والتعريات والأمطار منها.

- **المساحات المستغلة:**

يظهر لنا إن الإنسان البدائي قد قام بتعديل المساحة وتمليسها جيدا لسهولة النقش عليها ، ونلاحظ أيضا أنه استغل مساحة كبيرة في رسمك الشكل الذي أمامنا لتعبير عن كيفية عيشه وعن الحيوانات التي عايشته في حياته البدائية البسيطة.

- **دراسة الأشكال:**

استخدم الإنسان البدائي في الرسم الذي أمامنا أشكل حيوانية ،في الأعلى نلاحظ وجود ثور وهو نوع من أنواع ابقار اتكولي واتوسي الافريقية من جنس ذكر رسم بحجم كبيرو باحترافية عالية وهذا دليل على إن الإنسان البدائي الذي رسمه كان فنانا، وفي أسفله نرى عجل صغير (الشادن) بحجم متوسط رسمت بطريقة تفتقر إلى الاحترافية قليلا لأنها لا تحتوي على تفاصيل كثيرة .

- **المقاسات:**

يعتبر الرسم الذي بحوزتنا من أضخم الرسومات في الجدارية حيث يبلغ ارتفاع الثور العلوي بحوالي 192 سم وطوله 185 سم .

أما العجل صغير (الشادن) السم في الأسفل ارتفاعها حوالي 65 سم وطولها 76 سم كما لم نستطع التعرف على نوع جنسه.

- **الوصف:**

الرسم الذي بحوزتنا يعد من أهم و اكبر الرسومات في الجدارية وذلك لاحتوائه على مساحة كبيرة بارزة تظهر للزوار وتجذب انتباههم وخاصة التفاصيل والطريقة التي رسم بها ، نلاحظ في الأعلى وجود ثور اتكولي و اتوسي بحجم كبير رسم بكل دقة عالية نلاحظ أن الرأس رسم بطريقة جيدة والقرون رسمت على شكل خط طويل ومرتفع للأعلى ونلاحظ وجود ارتفاع صغير عن الظهر

وهذا هو الذي يميز ابقار اتكولي واتوسي الافريقية وفي الأرجل نلاحظ الدقة في الرسم من الأعلى حتى أسفل الحوافر وجود تفاصيل في الانحناءات في السمك أما الأرجل الأمامية نلاحظ فيها انحناء أما من عند الركبة وهذا يدل على أن الحيوان رسم وهو في وضعية مشي إلى الأمام ، ويظهر وجود حافر مقسوم على اثنين وهذا يدل على أنه حيوان عشبي ونلاحظ ذيل طويل وهذا يتميز به غزال المها وفي الأسفل يظهر لنا العجل صغير (الشادن) رسم بطريقة بسيطة توضح لنا أنه حديث الولادة فالعجل الصغير عند الولادة يكون بدون قرون وإنما تكون لديه أذنين قصيرتين فقط مثل ما يظهر لنا في الرسم وذيله يكون شبه منعدم يظهر منه القليل فقط مثل ما هو موضح أمامنا الأرجل رسمت بنفس طريقة رسم المها الكبيرة نفس الانحناء في الركبة للأرجل الأمامية دليل على وضعية المشي والرجل الخلفية نلاحظ نفس الطريقة ونفس الدقة في الرسم وخاصة في رسم الحافر والشيء الذي نلاحظه يوضح أنه لم ترسم الأرجل الأربعة كاملة وإنما رسمت رجلين فقط كل واحد منها رجل في الأمام ورجل في الخلف.

- **<u>الأسلوب</u>**:

اعتمد الإنسان البدائي في هذا الرسم على الأسلوب الطبيعي فقد صور لنا الثور وصغيره بحجمهم الطبيعي فعند رؤية الجدارية تظهر لنا رسومات كبيرة جدا وتشبه الواقع فالإنسان البدائي كان يطمع من وراء هذه الرسومات أن يعرف الأجيال التي تأتي بعده عن طريقة عيشه ومع من تعايشه .

- **<u>تقنية انجاز الخط:</u>**

الخط الذي رسم به الرسم الذي بحوزتنا هو الخط المصقول ويظهر من خلال تمليس جيد للواجهة ثم النقش عليها لإظهار الرسم بشكل جيد وقد استعملت مطرقة ذات حافة حادة لرسم ثم تمليس الخطوط بحصاة مثلثية لإعطاء جمالية للنقش.

- **الملاحظـــــات:**

نلاحظ أن الرسم الذي أمامنا تعرض إلى تشويهات بشرية وتخريب متعمد منها كتابة أسماء وأرقام بالغة اللاتينية ورسومات مزيفة عن طريق النقش وهذا أكبر التخريبات لأنها صعبة الترميم أو شبه مستحيلة ونلاحظ أيضا تأثير العوامل الطبيعية مثل الرياح والأمطار التي أحدثت تشققات وانهيارات في الواجهة وهذا يؤدي إلى انهيار وتخريب الرسومات.

- **ح - تحليل الرسم (05) من الجدارية:**

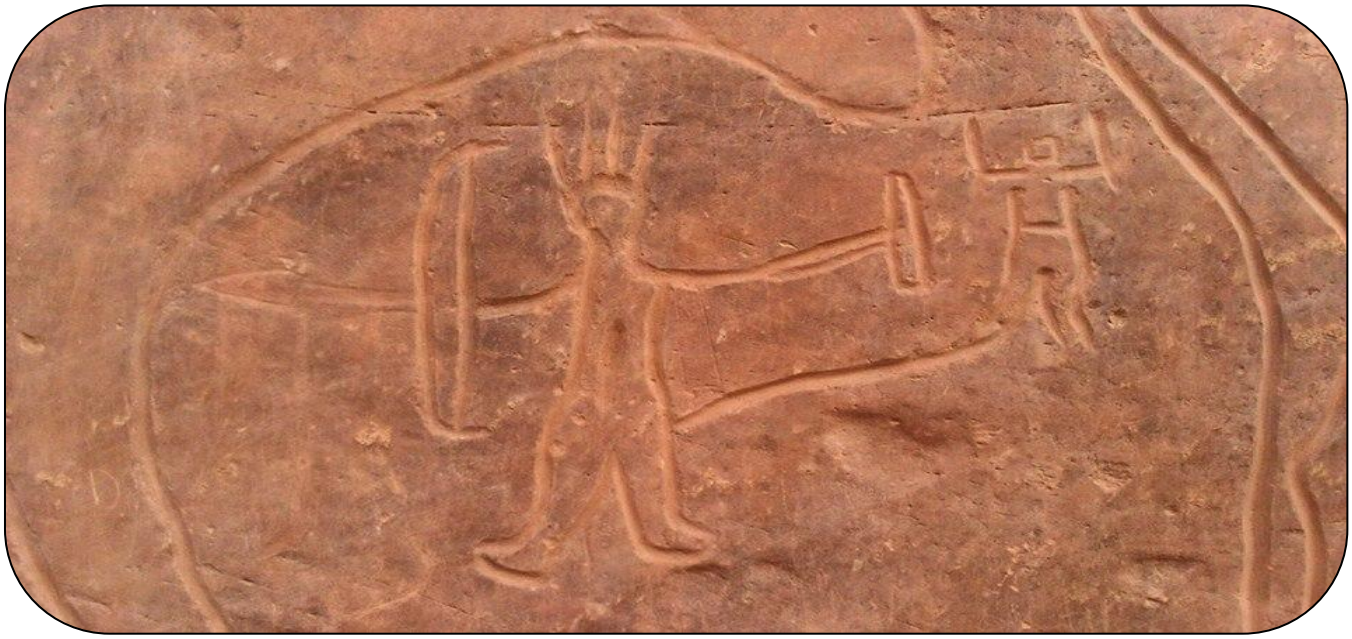

(مشهد للإنسان البدائي يتأهب للصيد)

- **<u>اتجاه الوجهة:</u>**

اتجاه وجهة هذا الرسم عمودية مسطحة وتنتمي إلى نفس الجدارية الكبيرة ويقع الرسم يمين غزال المها الكبير الذي يتوسط الجدارية ونفس العوامل الطبيعية تتعرض إليها لأنها في نفس الاتجاه مع الرسومات الأخرى.

(موقع الرسم في الجدارية)

(من تصوير الطالبة)

- **المساحات المستغلة:**

استعمل الإنسان البدائي مساحة صغيرة في التعبير عن الرسم الذي أمامنا ونلاحظ أن المساحة قد صقلت وهيئة جيدا للرسم ليظهر لنا هذا الإتقان.

- **دراسة الأشكال:**

يظهر لنا في الشكل الذي أمامنا وفي الجانب البشري إنسانين بدائيين الأول يتوسط الصورة ويحمل قوس وسهم يتصل به حبل إلى غاية الإنسان البدائي الثاني ويظهر على يسار مع صغير حجمه دال على أنه بعيد وقد تم تحديد نوع جنسهما وهو ذكر.

- **المقاسات:**

الرسم الذي أمامنا ينتمي إلى الجدارية الكبيرة ويقع في الجانب الأيسر من الجدارية ، يقدر ارتفاع الإنسان الذي في وسط الرسم 22 سم وطوله بحساب القوس 28.5 سم ، وطول الحبل 18 سم ، أما الإنسان الثاني ارتفاعه 11 سم وطوله 6.5 سم.

- **الوصف:**

نرى أمامنا إنسان بدائي رسمت تفاصيل رأسه مع وجود الرقبة ونلاحظ وجود أربعة خطوط مستقيمة فوق رأسه تتجه إلى الأعلى وهذا حسب الدراسة يعرف أنه قناع كان يوضع فوق الرأس يصنع قياسها 180 ° ولا يظهر تفصيل للأيدي وإنما رسمت على شكل خط واحد ، اليد التي على يسارنا تحمل قوس رسم بخطين متوازيين ويلتقيان في الأعلى والأسفل ويشكلان خط احد منحني ويمتد من القوس سهم بخطين متوازيين أيضا وذو رأس حاد في المقدمة ، أما اليد التي على يميننا فيعمل شيء يشبه المطرقة رسم بخطين متوازيين أفقيا ويلتصق معها خطين متوازيين عموديا منغلقين في الأعلى والأسفل ، ونلاحظ وجود خط أفقي على مستوى الصدر ربما هو لباس أو سلاح وضع هناك لأنه لم أجد دراسات تثبت ما هو هذا الخط ، ونلاحظ أن الأرجل أنها رسمت بدقة من الساقين حتى القدمين فالإنسان البدائي كان فنانا في استعمال الزوايا والانحناءات بطريقة جيدة تمكنه من رسم الأشياء كما يراها ونلاحظ ارتباطه بحبل يمتد إلى الإنسان الثاني

الذي على يميننا وينتهي عند رجله التي على يسارنا يظهر لنار رأس على شكل مربع دون وجود رقبة وأيدي على شكل زاوية 90 ° نحو الأعلى وغير ملتصقين لا يرأس ولا يصدر ، ونلاحظ وجود خط أفقي عند البطن وهو الحبل الذي يمتد من الإنسان الأول ويربط ببطن الإنسان الثاني لمساعدته على شد الفريسة ومنعها من الهرب عند صيدها.

- **الأسلوب:**

الأسلوب الذي اعتمدها الإنسان البدائي في هذا الرسم هو الأسلوب الشبه الطبيعي والتخطيطي فالرجل الذي في الوسط رسم بأسلوب شبه طبيعي أما الرجل الذي على اليمين فقد رسم بالأسلوب التخطيطي أي بخطوط فقط لا يحتوي على تفاصيل ، فقد رسمت الأشكال بحجم مصغر بحيث أنه لا يأخذ مساحة كبيرة في الجدارية وهذا يدل على أن هذا الرسم رسم في حقبة تلي الحقبة التي رسمت فيها الرسومات بالأسلوب الطبيعي لذلك الإنسان البدائي لم يجد مكانا كافيا لرسم فرسم هذا الشكل في مساحة ضيقة.

- **تقنية انجاز الخط:**

رغم تعاقب الحقب التي عاشها الإنسان البدائي إلا أنه اعتمد على نفس تقنية الخط فقد كان الإنسان البدائي يتبع الإنسان الذي قبله في طريقة الرسم وتقنية الخط ، فقد استعمل الصقل وتمليس الواجهة ثم حكها بحصاة ذات حافة مثلثية .

- **الملاحظـــات:**

نلاحظ أن الرسم تضرر من التعرية والأمطار وأشعة الشمس الحارة وكل هذه العوامل الطبيعية أدت إلى إحداث شقوق صغيرة قد تؤدي إلى انهيارات مع مرور الزمن.

- **خ - تحليل الرسم رقم (06) من الجدارية:**

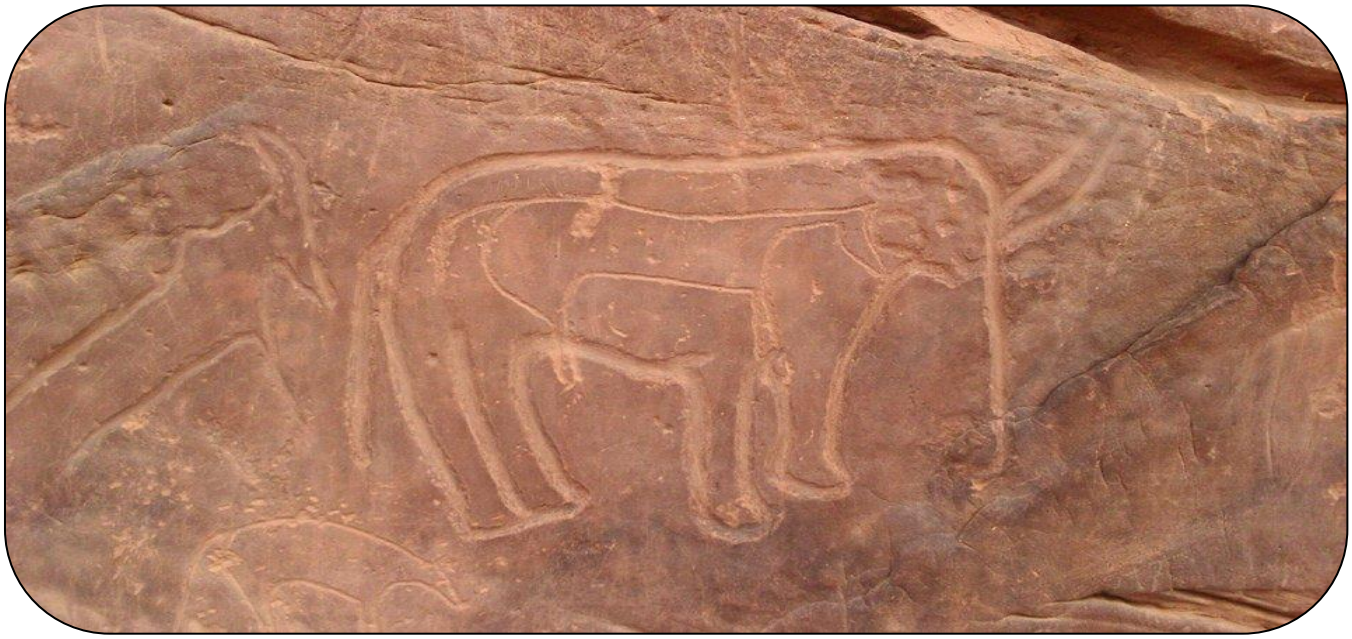

(مشهد يظهر لنا حيوان الفيل وغزال المها) (من تصوير الطالبة)

- **اتجاه الوجهة:**

اتجاه الوجهة عمودي مسطح يتعرض إلى تعرية طبيعية مثل الأمطار ، الرياح ، الكثبان الرملية التي تؤدي إلى إتلاف الرسم.

- **المساحة المستغلة:**

استعمل الإنسان البدائي مساحة صغيرة لرسم الفيل الذي أمامنا وغزال المها غير مكتمل فقد اختار مساحة صغيرة وصقلها جيدا من حيث التسطيح وقام بنقش عليها لمساعدته على إبراز النقش.

- **دراسة الأشكال:**

نلاحظ وجود أشكال حيوانية فقط في الرسم المراد تحليله شكلين حقيقيين لحيوان الفيل والمها أما الشكلين الآخرين مزيفين نرى أن الفيل يتوسط الرسم أما غزال المها فيأتي في يساره لم نستطع التعرف نوع جنس الفيل لكل المها استطعنا التعرف على جنسه وهو أنثى من خلال شكل قرونها فقرون الأنثى تكون منحنية قليلا في الأعلى أما الذكر فتكون مستقيمة تماما.

يقدر ارتفاع الفيل الذي أمامنا 21 سم وطوله 27 سم أما الغزال فارتفاعه 18 سم وطوله 19.5 سم

- **الوصف :**

رسم الإنسان البدائي حيوان الفيل بكل دقة تجعل الناظر يتعرف عليه بسهولة نلاحظ أنه رسم الرأس بطريقة جيدة مع رسم العين والأذن وانسدل الخرطوم إلى أسفل مع انحناء صغير في نهايته وقد رسم على شكل خط مستقيم ويظهر لنا أيضا رسم لأنيابه على شكل مستقيم يتجهان إلى الأعلى ونلاحظ أنهما أكثر حدة وتدبيبا في الأخير دليل على حدتها القاطعة ونلاحظ أيضا أن الأرجل رسمت بطريقة دقيقة جدا مع التركيز على الأسفل لإظهارها أكثر واقعية وخط منحنى يوضح شكل البطن والأرجل الخلفية رسمت بنفس طريقة الأرجل الأمامية ، لكن تختلف عليها في أنها رسمت ملتصقة ببعضها مع التركيز أيضا على الدقة فقي أسفل الأرجل لإظهارها واقعية مع وجود ذيل طويل رسم على شكل مستقيم مسدل إلى الأسفل ونلاحظ حتى الخط الذي رسم به الظهر منحني بطريقة تظهر شكل الفيل الطبيعي ، أما المها العربي الذي يقع على يسار الفيل فهو من جنس الظباء الصحراوية وهي فصيلة البقريات لذلك تراها تشبه البقرة في شكلها ، يكمن الاختلاف الواضح في القرن فقرون المها طويلة جدا عكس الأبقار تكون قصيرة ومقوسة ونلاحظ في الرسم الذي أمامنا أن الإنسان البدائي رسم رأس المها وقرونها بشكل متوسط مع تقويسها قليلا في الأعلى مع التركيز على وضع العالمة المرتفعة عند العمود الفقري والتي تتميز بها المها ونلاحظ أن الإنسان البدائي لم يتمكن من رسم الأرجل الأمامية والجزء الخلفية للمها لأسباب مجهولة لم نستطع التعرف عليها.

- **الأسلوب**:

اعتمد الإنسان البدائي الأسلوب الشبه الطبيعي في رسم الفيل فقد رسمه بحجم مصغر لكنه يحتوي عل جميع التفاصيل التي تسهل علينا التعرف عليه ، أما المها العربية فقد استعمل الأسلوب التخطيطي فقد رسم الشكل بخطوط غير مكتملة تصعب على أي شخص التعرف عليها.

- **تقنية انجاز الخط:**

تقنية الخط التي استعملها الإنسان البدائي في رسمه هذا هي الخط المصقول والغائر نقش على واجهة مسطحة ومملسة لتسهيل الرسم عليها ويظهر لنا من شكل الخط أنه أنجز بمطرقة ذات حافة حادة ثم حكت عن طريق حصاة ذات حافة مثلثية.

- **الملاحظـــــات:**

نلاحظ أن الرسم قد تعرض إلى اعتداءات بشرية وتشويهات أفسدت منظره وقللت من وضوحه فقد تم إضافة رسومات تخريبية عن طريق النقش وهذا يصعب ترميمه ومن الجانب الطبيعي نلاحظ انهيارات وتشققات كبيرة بسبب الأمطار والزوابع الرملية والرياح الشديدة وحتى أشعة الشمس القاسية تؤدي إلى إتلاف الواجهة.

- **د- تحليل الرسم (07) من الجدارية:**

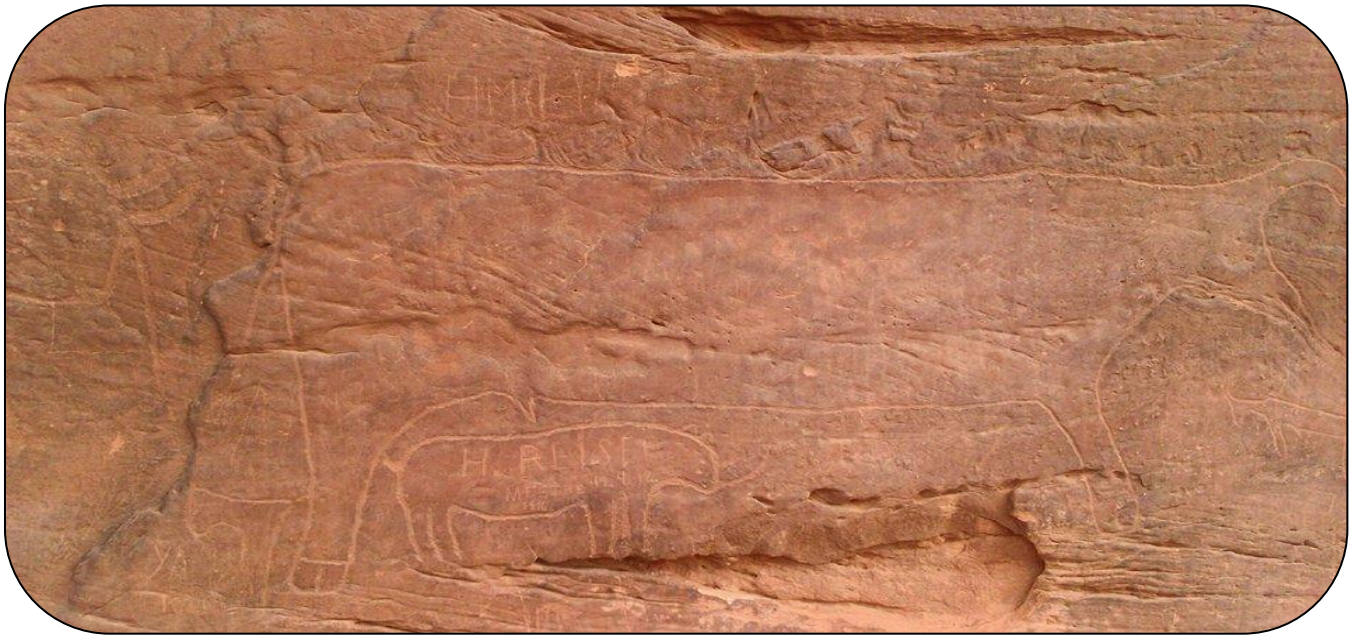

(مشهد لثور ضخم ووحيد القرن) (من تصوير الطالبة)

- **اتجاه الوجهة :**

اتجاه الوجهة عمودي مسطح تحتوي على نقشين وتعاني من التعرية الطبيعية (نفس العوامل التي تطرقنا لها في التحليلات السابقة).

- **المساحات المستغلة:**

استغل الإنسان البدائي مساحة كبيرة في انجاز هذا الرسم الذي أمامنا ويقع في الجهة اليسر في الجدارية وقد رسم على مساحة لم يتم تسطيحها جيدا ولا تمليها وإنما نقش عليها مباشرة وهذا يظهر بوضوح.

- **دراسة الأشكال :**

نرى في الرسم الذي أمامنا الجانب الحيواني فقط ، ثور ضخم تم التعرف على جنسه بسهولة من خلال رسم عضوه الذكري بوضوح ونلاحظ أنه يستغل مساحة كبيرة ، وفي أسفله في الجهة اليسرى نرى وحيد القرن مرسوم بحجم صغير لم نتمكن من معرفة نوع جنسه.

- **المقاسات:**

يقدر ارتفاع الثور حوالي 98 سم وطوله 215 سم ، أما وحيد القرن ارتفاعه 25 سم وطوله 55 سم.

- **الوصف** :

نلاحظ أن الإنسان البدائي رسم الرأس بطريقة بسيطة مع التركيز على القرون ، رسمها بطول متوسط ومنحني على شكل مقوس إلى الأمام مع إظهار ارتفاع في الظهر الذي يميز الأبقار ثم رسم خط مستقيم طويل لإتمام الظهر حتى نهايته عند الذيل الذي رسمه بطول متوسط ثم رسمت الأرجل بطريقة بسيطة مع التركيز على رسم الحوافر وتم إظهار رجل واحدة في الأمام ورجل واحدة في الخلف ، أما وحيد القرن فقد رسمه بحجم صغير وفي أسفل الثور رسم له قرن يخرج من أنفه بشكل مقوس إلى الأعلى بطول متوسط أما الرأس فرسمه بطريقة تظهر أنه مرتفع في الظهر بشكل كبير وينخفض قليلا عند وسط الظهر ثم يرتفع قليلا في آخر الظهر ثم ينسدل إلى الأسفل ونلاحظ وجود ذيل قصير جدا أمام الأرجل فقد رسمت مثنى مثنى في الأمام والخلف عكس طريقة رسم الثور وقد تركت مفتوحة في الأسفل دون توضيح الأرجل وهذا يدل على تعاقب حقبتين واختلاف الرسامين فالثور هو الذي رسم الأول في مساحة كبيرة ، ثم بعد مدة لم نستطع تحديدها رسم وحيد القرن لذلك رسمه بحجم صغير لأنه لم يجد مساحة كافية ورسمه بأسلوبه الخاص الذي يختلف عن طريقة رسم الثور .

- **الأسلوب**:

استغل الإنسان البدائي في الرسم الذي أمامنا أسلوبين الأول هو الأسلوب الطبيعي ونلاحظه في رسم الثور فقط رسم بحجمه الطبيعي وهذا دل على انه نقش أولا ، أما الأسلوب الثاني فهو الأسلوب التخطيطي فقد رسم وحيد القرن بخطوط وهذا يظهر في أرجله التي تركت بخطوط مفتوحة في الأسفل .

- **تقنية انجاز الخط:**

من خلال ملاحظتنا للرسم الذي أمامنا يظهر لنا أن تقنية الخط التي أنجز بها الرسم هي نوعين من الخط أولا الثور أنجز بتقنية الخط المصقول الغائر ، أما

الخط الثاني فرسم به وحيد القرن وبتقنية خط التوتيد والتي تتم بضربات متعددة وغير منتظمة ويكون الخط فيها غير متساوي السمك مثل ما نلاحظ في فرس النهر وقد انجز الرسمين على واجهة عادية لم يتم تسطيحها وتمليسها.

- **الملاحظات**:

نلاحظ أن الواجهة تعرضت إلى تخريب بشري متعمد من خلال كتابة أسماء وأحرف باللغة اللاتينية وعن طريق النقش وهذا من أصعب التخريبات ، ونلاحظ أيضا عامل التلف الطبيعي الذي يتضح لنا من خلال التشققات والانهيارات التي تهدد الجدارية بزوال .

- **ذ- تحليل الرسم (08) من الجدارية :**

(مشهد يوضح بقرة ومها عربية وامرأة) (من تصوير الطالبة)

- **اتجاه الوجهة :**

اتجاه الوجهة عمودية مسطحة تحتوي على نقوش حجرية ذات حجم صغير تتعرض لعوامل طبيعية مثل أشعة الشمس والأمطار والرياح القوية التي تأدي إلى التلف.

- **المساحات المستغلة:**

المساحة المستغلة في هذا الرسم هي مساحة صغيرة نلاحظ أن الرسومات الحقيقية تأخذ مساحة صغيرة أما الرسومات التخريبية التي أضيفة تأخذ مساحة كبيرة وخاصة في الأعلى تظهر لنا المساحة التي تم الرسم عليها أنها سطحت وملست لتسهيل الرسم عليها.

- **دراسة الأشكال:**

استعمل الإنسان البدائي نوعين من الأشكال الرشرية والحيوانية أولا في الجانب البشري نلاحظ وجود امرأة في أقصى اليسار وقد تم تحديد جنسها من شكل جسمها الأنثوي ولباسها الطويل أما في الجانب الحيواني نلاحظ وجود مها عربية في وسط الرسم وثم تحديد جنسها وهي أنثى وذلك من خلال شكر قرونها أما في

الجانب الأيمن نلاحظ وجود بقرة لم نستطع التعرف على نوع جنسها بسبب عدم اكتمال رسمها.

- **المقاسات**:

نرى في يمين الرسم بقرة ارتفاعها 19 سم وطولها حوالي 18 سم أما المها العربية ارتفاعها 14 سم وطولها 18.5 سم ، ارتفاع المرأة حوالي 18 سم وطولها 9.5 سم .

- **الوصف** :

نلاحظ أن الرسم الذي أمامنا رسم بطريقة بسيطة ففي أقصى اليسار نلاحظ وجود امرأة واقعة ترفع يديها إلى الأعلى على شكل زاوية قائمة وقد رسم رأسها بشكل دائري مع عدم وجود تفصيل للرقبة فقد التصق الرأس بالجسم مباشرة ونلاحظ أن الإنسان البدائي قد رسم خطوط مستقيمة في اليد كان يعبر بها عن أصابع اليد اليمنى فيها أصابع أما اليد اليسرى لفيها ثلاثة أصابع فقط وهذا لأسباب مجهولة لعدم رسمه نفس عدد الأصابع في كلتا اليدين ونلاحظ أن طريقة رسم الخصر بحجم صغير وضيق يبرهن على أنها أنثى وفي الأسفل تظهر لنا منطقة الحوض عريضة ونلاحظ وجود خط أفقي على خصر المرأة احتمال أنه حبل أو هو لباس طويل ترتديه ففي الأسفل نلاحظ وجود عدة خطوط وهي عبارة عن لباس وفي اليسار تظهر لنا رجل المرأة بوضوح وبجانبها رسم تخريبي تم إضافته من قبل شخص ما وفي وسط الرسم نلاحظ المها العربية رسمت بشكل بسيط ذات قرن طويل منحني قليلا في الأعلى ورأس رسم بشكل يتميز به المها مع رسم ذيل متوسط الطول وأرجل مفتوحة في الأسفل لم ترسم لها حوافر مع رسم رجل واحدة في الأمام ورجل واحدة في الخلف ونلاحظ اتجاه رأسها في اليسار ، أما البقرة فهي عكس اتجاه المها فرأسها يتجه نحو اليمين مع رسم قرن غليظ ومنحني جدا إلى الأسفل مع رسم الرأس بحجم متوسط ورجل واحدة في الأمام وغليظة الحجم ثم رسم الجسم الأوسط وترك الرسم بدون أرجل خلفية وذيل ولم نستطع التعرف على السبب الذي جعل الإنسان البدائي يتوقف عند هذا الحد من الرسم.

- **الأسلوب:**

استعمل الإنسان البدائي الأسلوب التخطيطي في الرسم الذي أمامنا ويظهره من خلال الخطوط التي رسمت بها الأشكال ويتضح في عدم وجود تفاصيل للرسومات.

- **تقنية إنجاز الخط:**

من الملاحظة الدقيقة استنتجنا أن التقنية التي أنجز بها الخط هي الخط المصقول والغائر ونلاحظ أنه رسم على واجهة لم يقم بتمليسها جيدا وهذا يظهر من خلال التعرجات والانحناءات التي تظهر في الواجهة ، ونلاحظ أيضا أن الإنسان البدائي اعتمد في نقشه هذا على مطرقة ذات حافة حادة ثم قام بحك الرسم بحصاة ذات حافة مثلثية.

- **الملاحظـــات:**

نلاحظ أن الواجهة تعرضت إلى إتلاف بشري وطبيعي فالإتلاف البشري يظهر من خلال زيادة رسوم مزورة وبطريقة النقش مثل البقر الذي في الأعلى وبحجم كبير والشكل الذي بجانب المرأة أيضا والذي يحاول تشبيهه لها فهذا كله من تخريب الإنسان الحاضر الذي لا يعرف قيمة هذه الموروثات الحضارية ونلاحظ أيضا تخريب بطلاء أحمر فوق الرقرة وعلى اليمين وتظهر لنا أيضا كتابة بالأحرف اللاتينية في أقصى اليسار ونلاحظ أيضا تخريب بالنقر على شكل ثقوب في لباس المرأة في الأسفل ، أما الإتلاف الطبيعي فيظهر في التشققات الكبيرة التي تظهر بوضوح في أسفل الرسم وحتى في الأعلى نلاحظ شقوق وهذا من جراء الأمطار والرياح القوية وأشعة الشمس الحارة .

مقارنة بين رسومات جدارية تيوت ورسومات مناطق أخرى:

1- مقارنة بين رسم بقرة في جدارية تيوت وبقرة في كهف لاسكو في فرنسا:

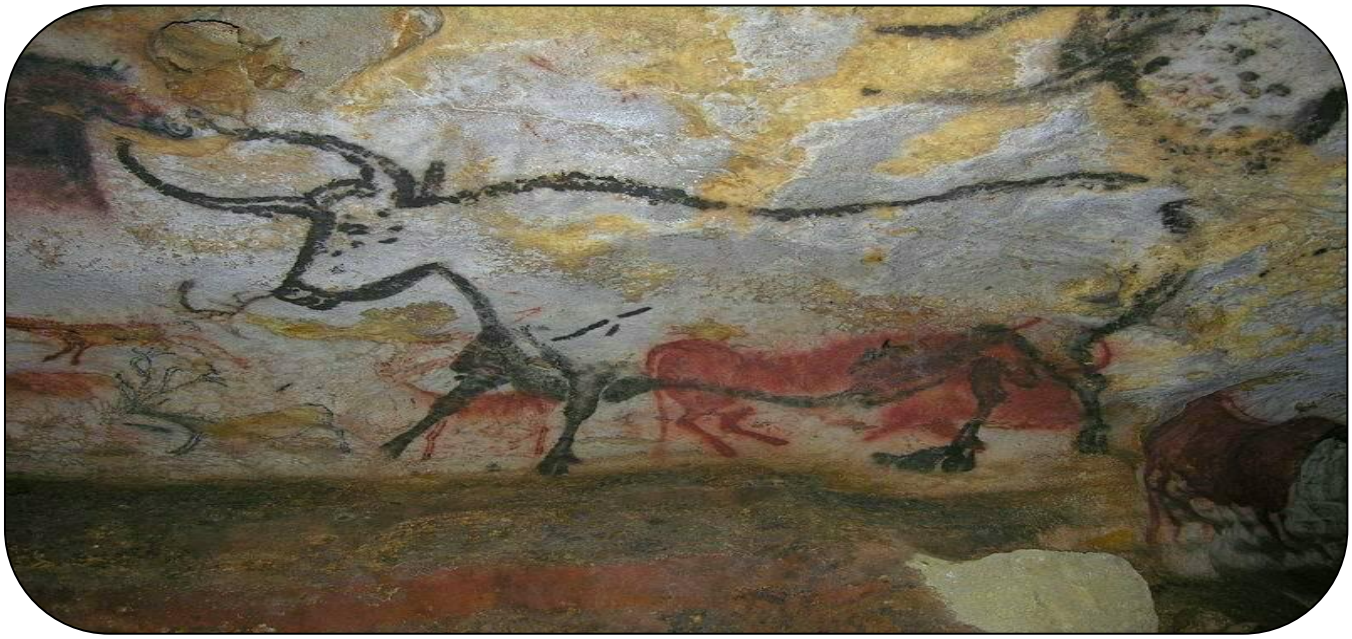

(الشكل 01) رسم لبقرة من كهف لاسكو فرنسا.(موقع ويكيبيديا)

(الشكل 02) رسم لثور من جدارية تيوت بالجزائر. (من تصوير الطالبة)

- **مقارنة في الوجهة:**

نلاحظ أن الوجهة التي رسمت في البقرة في كهف لاسكو لم يتم تسطيحها وتمليسها وإنما رسم عليها الشكل كما هي وتظهر لنا الوجهة أنها عالية ومائلة إلى الأسفل فهي تتخذ وجهة الكهف المقوسة ، أما الوجهة التي رسم فيها الثور في جدارية تيوت كانت مسطحة ومملسة جيدا وذلك سهل على الإنسان البدائي الرسم عليها ، ووجهة الرسم عمودي مسطح ونلاحظ الاختلاف أيضا من حيث التعرض إلى العوامل الطبيعية والبشرية ففي العوامل الطبيعية نرى أن رسم كهف التمييز لا يتعرض إلى الرياح القوية والأمطار وأشعة الشمس وذلك لأنه داخل الكهف فقد كان يعاني من مشكلة واحدة وهي الرطوبة الكثيرة وذلك بسبب عدد الزوار الكثير لذلك تم تحديد عدد معين للدخول لتخلص من هذه المشكلة عكس رسم تيوت فهو واجهة مكشوفة على أشعة الشمس والرياح والأمطار وهذا يجعلها أكثر عرضة للتلف ، ونلاحظ أيضا أن رسم أيضا أن رسم كهف التميرا لم يتعرض إلى التخريبات البشرية وإنما بقي كما رسمه الإنسان البدائي محافظا على كل صفاته عكس رسم جدارية تيوت التي تعرض إلى عدة تخريبات بشرية.

- **مقارنة في الشكل:**

نلاحظ في الشكل (01) بقرة أتكولي واتوسي تم التعرف على نوع جنسها بسهولة وذلك من خلال ثديها الواضح في الرسم أما الشكل (02) يظهر ثور أتكولي واتوسي تم التعرف على جنسه بسهولة وذلك من خلال أعضائه التناسلية ونلاحظ الاختلاف الواضح بين الذكر والأنثى ففي الشكل (01) نلاحظ أن الأنثى رقبتها قصيرة وتظهر أكثر سمنة عكس الذكر في الشكل (02) فيظهر قوامه ممشوق ورقبته طويلة وأرجله رقيقة وطويلة ونلاحظ أيضا الاختلاف في طريقة رسم الأرجل ففي (الشكل 01) رسمت أربعة أرجل اثنين في الأمام واثنين في الخلف مع توضيح التفاصيل في الرسم عكس (الشكل 02) ، ونلاحظ أنه رسمت رجل واحدة في الأمام ورجل واحدة في الخلف ، ونلاحظ أيضا أن الإنسان البدائي في كهف لاسكو كان يهتم بوضع الملامح ويظهر ذلك من خلال رسم عين ونقاط بجانبها مع رسم الفم بدقة مع إظهار دائرة الأنف عكس رسم منطقة تيوت فهو لا يحتوي على أي تفاصيل وملامح ، أما أوجه التشابه تظهر لنا

طريقة رسم شكل القرن فهي نفس الطريقة في (الشكل 01) و (الشكل 02) وذلك لأن الحيوان من نفس الفصيلة ونلاحظ أيضا تشابه طريقة رسم الحوافر في الشكلين.

- **مقارنة في المقاسات:**

نلاحظ أن القياسات متقاربة بين (الشكل 01) و (الشكل 02) فكل من الرسمين رسم بحجة كبيرة أي أنه رسم بحجمه الطبيعي هو هذا يبرهن على أن الإنسان البادئ في كل منطقة كان يحاول التعبير عن حياته بالرسم بأحجار كبيرة وذلك لأن الإنسان البدائي كان بقدس هذه الحيوانات الضخمة ويعتبرها من أقوى الحيوانات.

- **مقارنة في طريقة الرسم:**

نلاحظ أن الإنسان البدائي في (الشكل 01) رسم البقرة بطريقة التلوين على السطح باللون الأسود ريم الجسم الخارجي البقرة مع التلوين الأرجل في الأرجل يف الأسفل باللون الأسود ، أما (الشكل 02) فقد رسم أسفله حيوان باللون الأحمر لم تستطع التعرف عليه ويظهر لنا أن البقرة رسمت بعده بالون الأسود ويظهر ذلك من خلال الخط الأسود الذي يأتي فوق الرسم الأحمر ، أما (الشكل 02) فنلاحظ أن أنه من بين الرسومات التي رسمت أولا.

2- مقارنة بين رسم فيل في جدارية تيوت وفيل في جدارية جبال اكاكوس في ليبيا:

(الشكل 01) رسم لفيل في جدارية أكاكوس ليبيا.(من موقع ويكيبيديا)

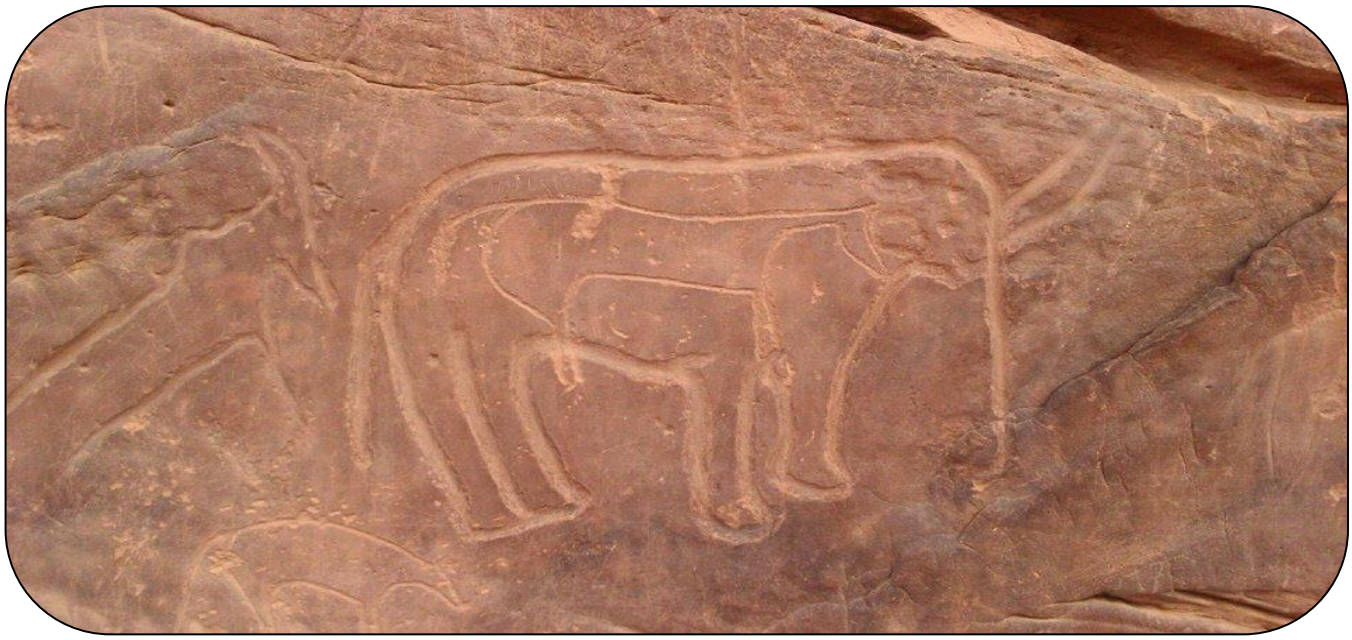

(الشكل 02) رسم لفيل في جدارية تيوت (من تصوير الطالبة)

- **مقارنة في الوجهة:**

نلاحظ أن الوجهة التي رسم فيها الفيل في جدارية أكاكوس لم يتم تسطيحها جيدا عكس الفيل الذي رسم في جدارية تيوت تم تسطيح وتمليس الوجهة جيدا ، وهذا يظهر بكل وضوح ، ونلاحظ أن كلا من واجهة (الشكل 01) و (الشكل 02) عمودية مسطحة ومفتوحة على الهواء الطلق وتعرض إلى نفس العوامل الطبيعية مثل : الرياح والأمطار الغزيرة والزوابع الرملية التي تؤدي إلى إتلاف المرسومات ، أما التخريبات البشرية فنلاحظ أن (الشكل 01) لم يتعرض إلى أي تخريب بشري عكس (الشكل 02) الذي تعرض إلى تخريبات بشرية واضحة أدت إلى تشويه الرسم.

- **مقارنة في الشكل:**

نلاحظ في (الشكل 01) فيل إفريقي يتميز بأذنان كبيرتان تغطيان الكشف وأنياب طويلة وبارزة وخرطوم يتميز بعقدتان لحميتان في نهاية الخرطوم ونلاحظ أيضا أن الإنسان البدائي ركز على رسم الخطوط في أذن الفيل والتي تدل على نوعية الجلد الخشن الذي تتميز به أذنا الفيل الإفريقي ويظهر لنا رسم الأرجل الأربعة بطريقة طويلة وضخمة مع التركيز على شكل الأرجل العريض في الأسفل مع توضيح وضعية المشي في الرسم مع إبراز شكل العين وتوضيح الانتفاخ الدائري بها التي يتميز بها الفيل وإظهار الفم أيضا بطريقة واضحة ، أم (الشكل 02) يظهر لنا فيل أسيوي يتميز بأذنان صغيران وهذا يظهر بكل وضوح في الرسم و أنيابه بارزة أيضا مثل الفيل الإفريقي وخرطوم يرسم على شكل خط مستقيم ومنحني قليلا في الأسفل ونلاحظ أن الإنسان البدائي قام يرسم تفاصيل العين والأذن والأرجل الأمامية رسمت منفصلة عكس الأرجل الخلفية ملتصقة مع التركيز على شكل الأرجل العريضة في الأسفل مثل ما رسمت في (الشكل 01) أم الذيل فلا يظهر في (الشكل 01) وذلك بسبب الانهيارات وفي (الشكل 02) يظهر الذيل بوضوح وقد رسم على شكل خط مستقيم وهذا يوضح الاختلافات بين طريقة رسم الإنسان البدائي في كل منطقة فكل إنسان كانت له طريقته الخاصة في الرسم وكان الاختلاف بين طريقته رسم الإنسان البدائي في كل منطقة فكل إنسان كانت له طريقته الخاصة في الرسم وكان الاختلاف أيضا في أنواع

الحيوانات لذلك كان الإنسان البدائي يرسم حسب ما يرى ، ونلاحظ أن كل إنسان كان يتميز بمهارات ومواهب ففي (الشكل 01) نلاحظ احترافية وموهبة في التصوير كأنها حقيقية وتحتوي على تفاصيل كثرة تعطي جمالية للرسم عكس (الشكل 02) نلاحظ رسم بسيط يفتقر للاحترافية ودقة في رسم في رسم الملامح والأشكال.

- **مقارنة في المقاسات:**

نلاحظ أن (الشكل 01) رسم بحجم طبيعي وكبير عكس رسم (الشكل 02) رسم بحجم شبه طبيعي أي أنه مصغر وذلك يوضح لنا أن الإنسان البدائي في منطقة تيوت لم يجد مساحة كافية لمرسم لذلك رسم القيل بهذا الحجم المصغر عكس الفيل في منطقة أكاكوس فقد رسم بحجم كبير وذلك لتوفر مساحة كبير أفسحت المجال الإنسان البدائي لإطلاق العنان لموهبته.

- **مقارنة في طريقة الرسم :**

نلاحظ أن كلا من (الشكل 01) و (الشكل 02) أستعمل فيها نفس الأسلوب في الرسم وهو النقش على واجهة صخرية مسطحة وذلك بمطرقة ذات حافة حادة وحكت بحصاة ذات حافة مثلثية ويظهر كل هذا من خلال الخط الغائر المصقول الذي رسم به الشكلين ، وهذا من خلال تقرب المنطقتين ، فهذا يوحي على أن نفس العوامل والمناخ والمعارف كانت مشتركة بين الإنسان البدائي في أكاكوس ليبيا وفي تيوت الجزائر.

3- مقارنة بين مشهد صيد في جدارية طاسيلي ناجير الجزائر ومشهد صيد في جدارية تيوت الجزائر أيضا:

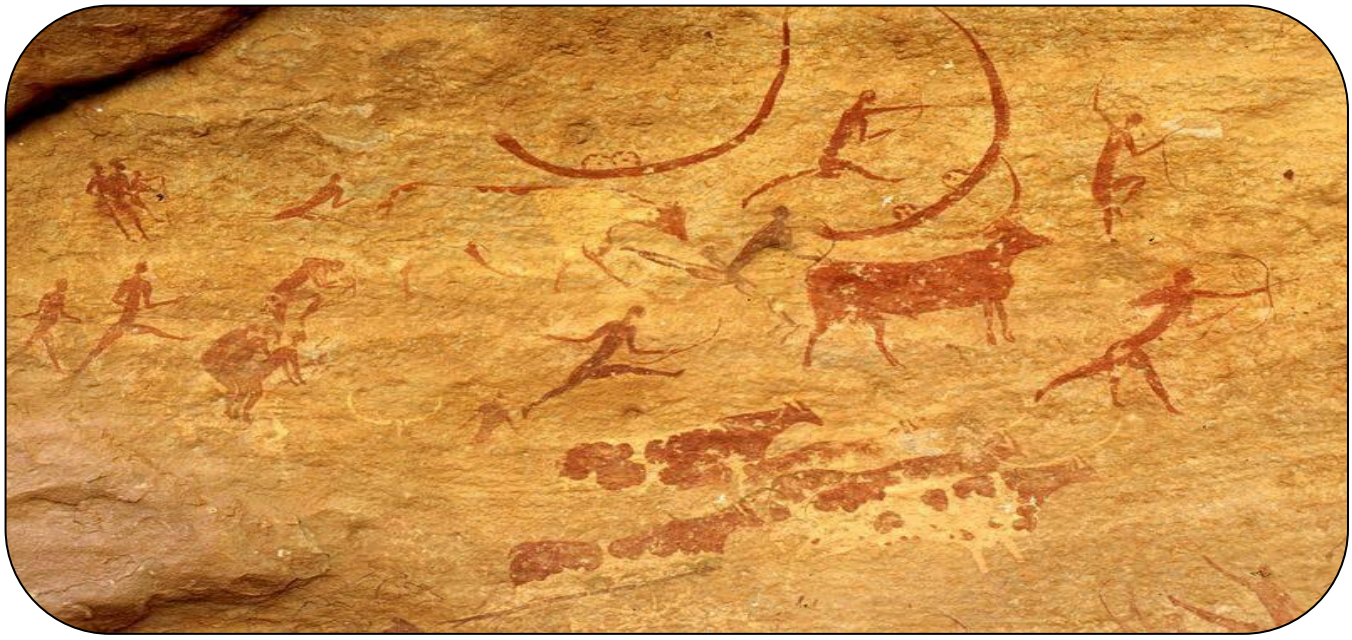

(الشكل 01) مشهد صيد في منطقة طاسيلي ناجير الجزائر.(من ويكيبيديا)

(الشكل 02) مشهد صيد في منطقة تيوت الجزائر.(من تصوير الطالبة)

- **مقارنة في الوجهة:**

نلاحظ أن وجهة (الشكل 01) و(الشكل 02) عمودية مسطحة إلا أن رسم على صخرة عادية لم يتم تمليسها عكس صخرة تيوت تم تمليسها وصقلها جيدا ونلاحظ أم كلا من الواجهتين تتعرض إلى إتلافات طبيعية منها : الأمطار الغزيرة والرياح القوية والزوابع الرملية وأشعة الشمس الحارقة ، لأن كلا من الرسمين يقع في المنطقة الصحراوية للجزائر لذلك يتعرضان لنفس العوامل ونفس الإتلافات الطبيعية ، أما من جهة التخريب البشري فنلاحظ أن رسومات الطاسيلي ناجيير لم تتعرض للتخريبات البشرية وظلت محافظة على أشكالها وألوانها وذلك لأنها تقع في قلب صحراء اليزي والتي يصعب على الإنسان الوصول إليها وإنما يزورها العلماء والسياح المثقفين فقط وهذا ما أنجاها من التخريب البشري عكس رسومات تيوت التي كانت عرضة لتخريب الأشخاص الذين يجهلون قيمتها التاريخية والحضارية وذلك بسبب قربها من التجمعات السكانية التي تسهل على أي شخص الوصول إليها وتخريبها.

- **مقارنة في الشكل:**

نلاحظ في (الشكل 01) مشهد صيد يوضح لنا مجموعة من الأبقار ومجموعة من الأشخاص حيث يظهر عددهم كثيرا وفي مختلف الوضعيات هناك من يحمل قوس وسهم ويحاول الصيد وهناك من يحمل القوس وفي وضعية الجري وهناك من يحمل رمحا ونلاحظ مجموعات تتكون من ثلاثة أشخاص ونلاحظ أيضا أشياء مقوسة وكبيرة ربما هي جذوع أشجار أو ما شابه فكل هذه الأشكال تختلف عن (الشكل 02) ففي رسم تيوت نلاحظ أن عدد الأشخاص والحيوانات أقل من (الشكل 01) ونلاحظ أنا كلا من الرسمين لم توضح فيه ملامح الأشخاص ونلاحظ أنهم كانوا يستعملون نفس الأدوات في الصيد وهذا يدل على أن قرب المسافة له عامل في تشابه الرسومات وطريقة العيش قديما.

- **مقارنة في المقاسات:**

نلاحظ أن قيايات متقاربة بين (الشكل 01) و (الشكل 02) فكل من الرسمين رسم بحجم متوسط ، وهذا يفرض علينا احتمالين ، إما أن الإنسان البدائي لم يجد

مساحة كافية للرسم فرسم بأحجار متوسطة وصغيرة أو أنه كان يريد التعبير عن مشهد فيه أشياء كثيرة لذلك رسم بحجم متوسط ليعبر عن طريقة عيشه في مشهد واحد وبعناصر كثيرة ومختلفة.

- **مقارنة في طريقة الرسم:**

نلاحظ أن الإنسان البدائي في (الشكل 01) رسم مشهد باستعمال التلوين وذلك عن طريق استعمال لون أحمر آجوري منه من كان يصنعه بدم الحيوانات مع إظافة مواد أخرى مثل الأتربة ومنهم من كان يستخرجه من الأعشاب الموجودة في الطبيعة وكل هذه المواد كانت طبيعية مئة بالمئة لذلك لا تزال تحافظ على لونها إلى يومنا هذا ، ونلاحظ أيضا يف تلوين الأبقار استعمال الإنسان البدائي اللون الأبيض ليتحصل على لون البقرة المرقط بالأحمر والأبيض ، أما (الشكل 02) فقد رسم الإنسان البدائي مشهد الصيد بطريقة النقش وقد استعمل الخط المصقول والغائر وهذا يعطيها الحظ الأوفق في البقاء والمقاومة للسنين القادمة.

3- مجموعة من الصور توضح أنواع التخريبات التي تعرضت لها الجدارية:

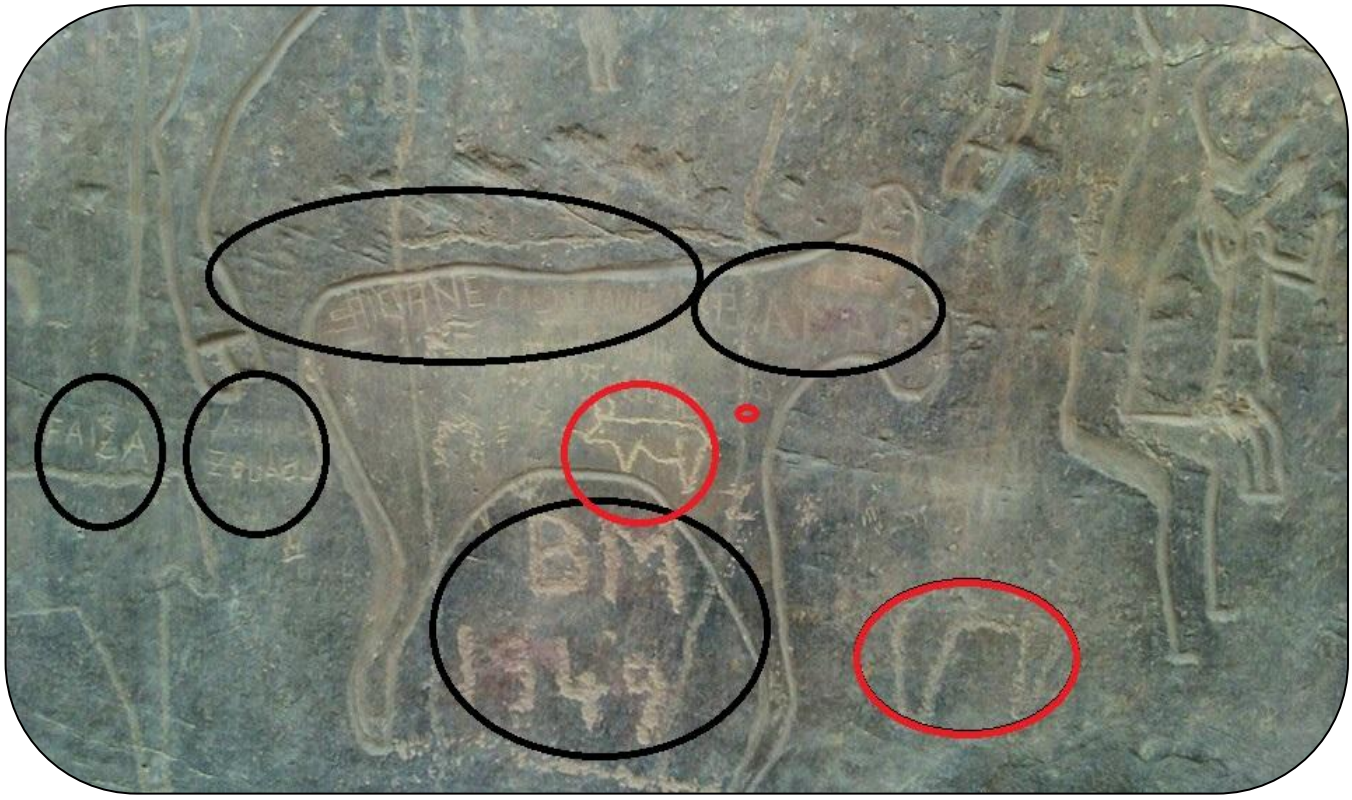

(الشكل 01)

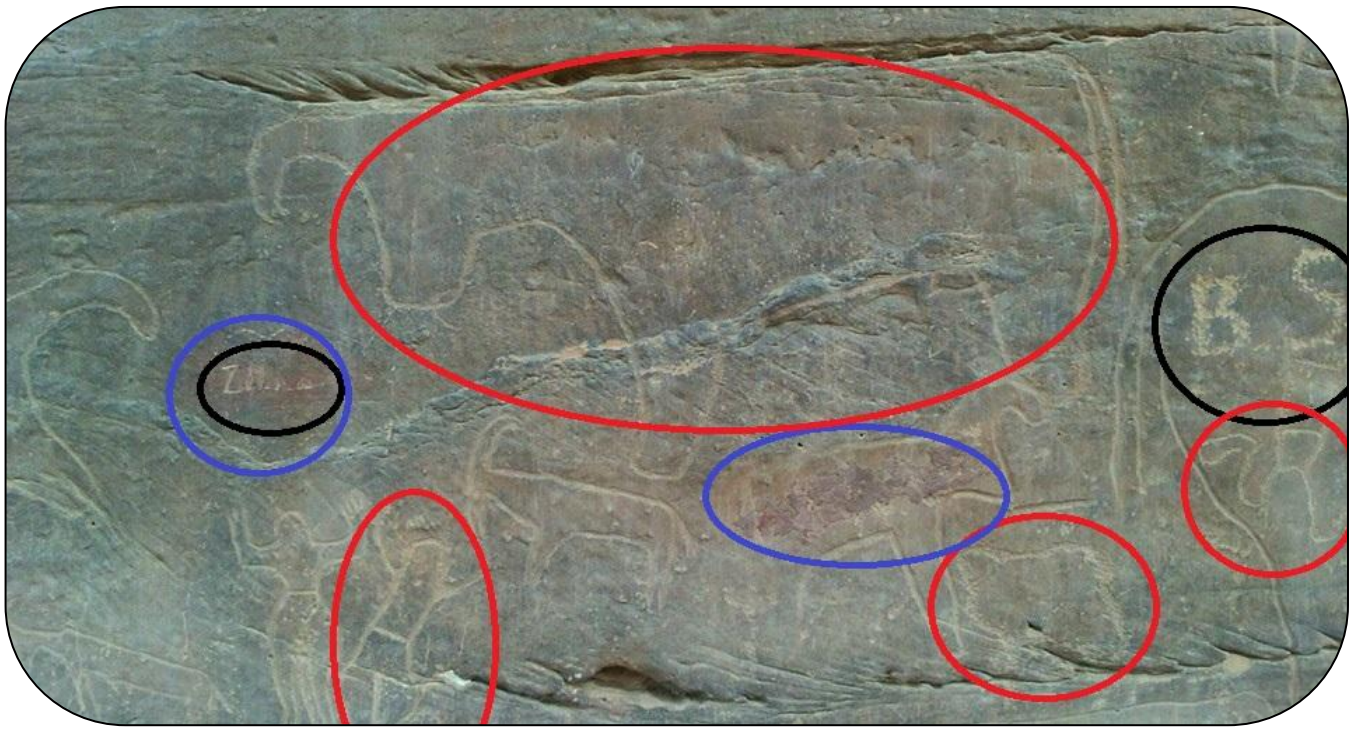

(الشكل 02)

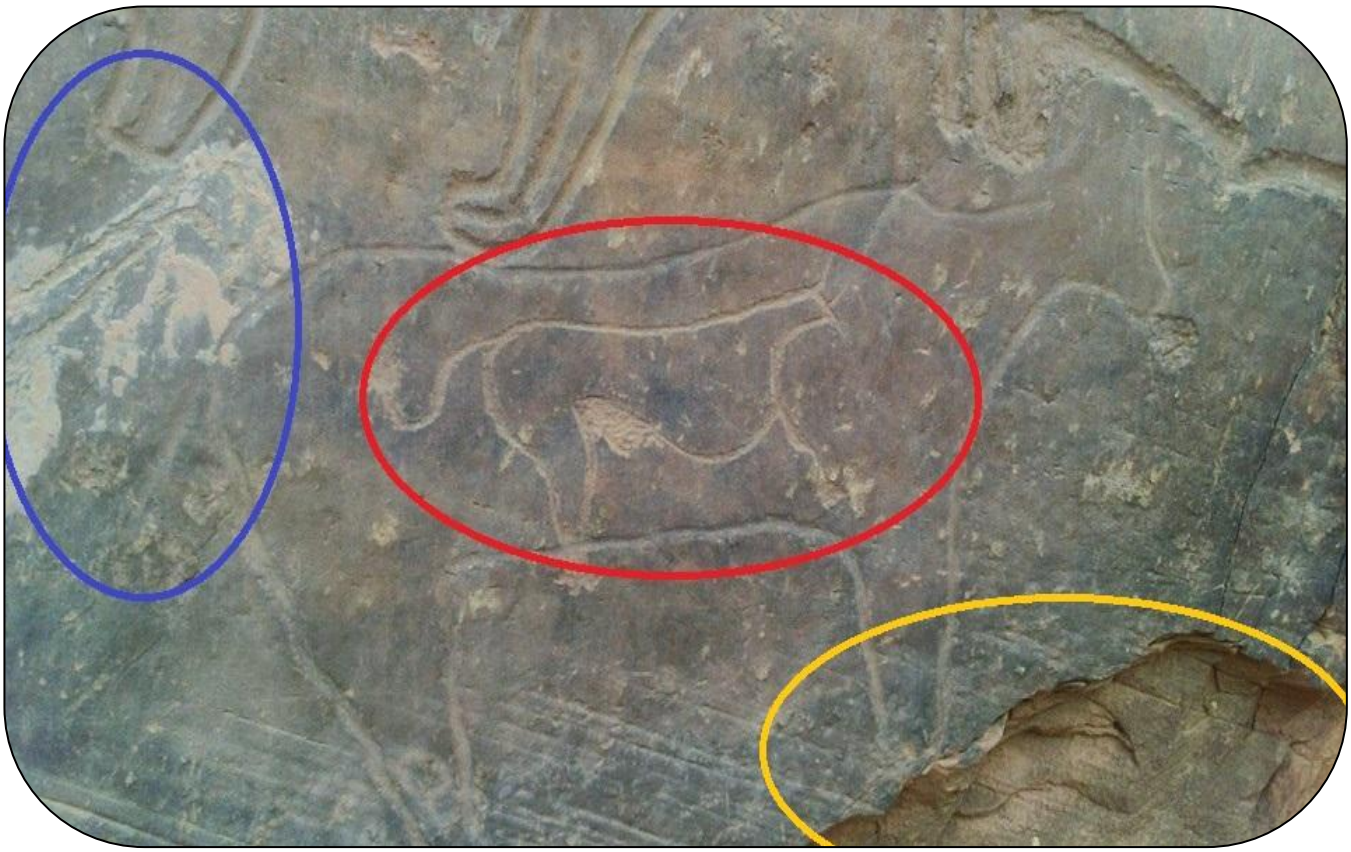

(الشكل 03)

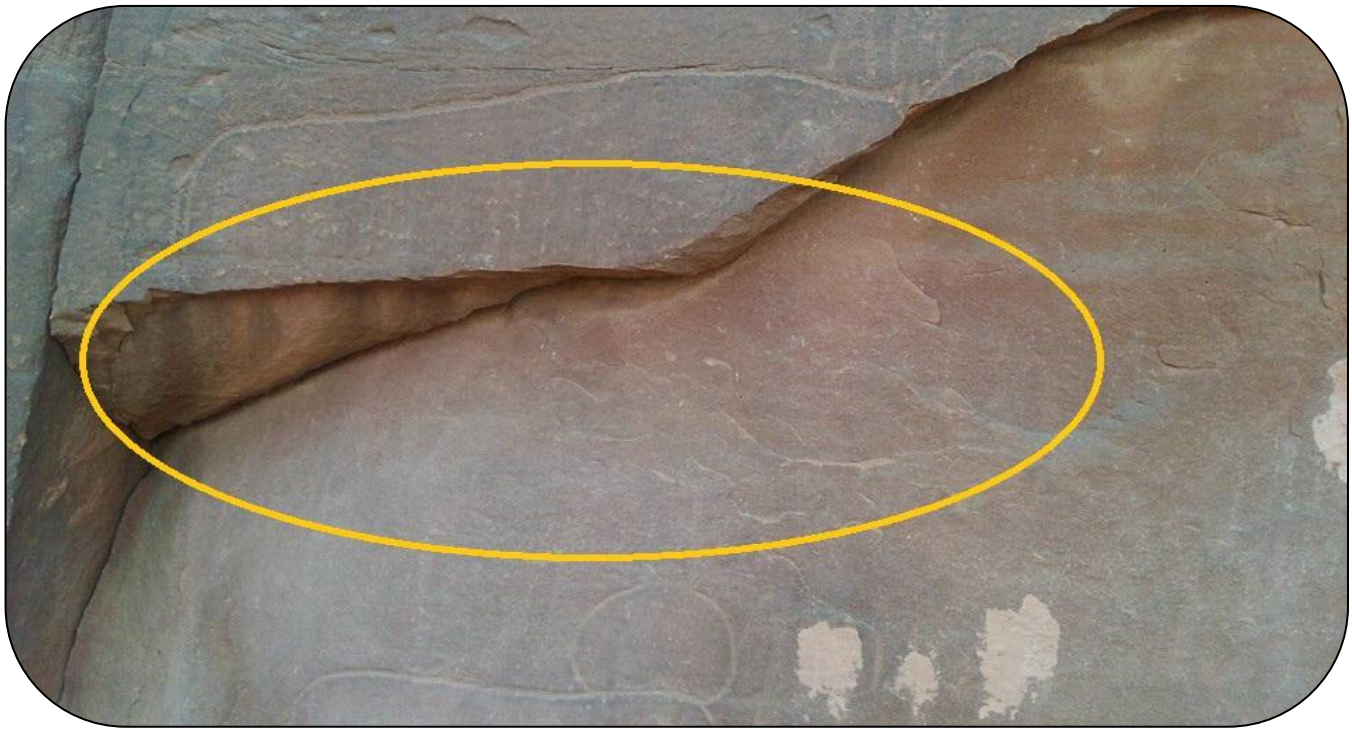

(الشكل 04)

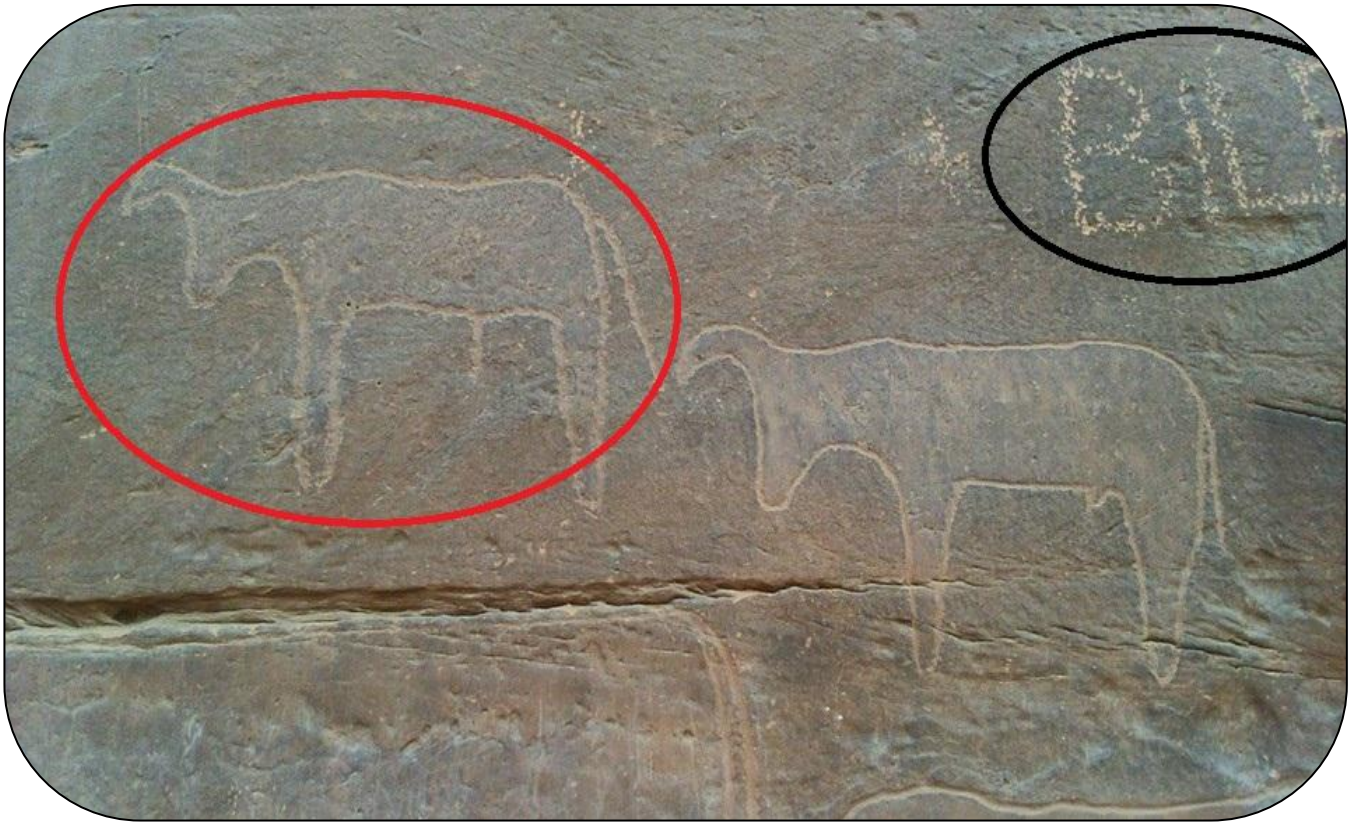

(الشكل 05)

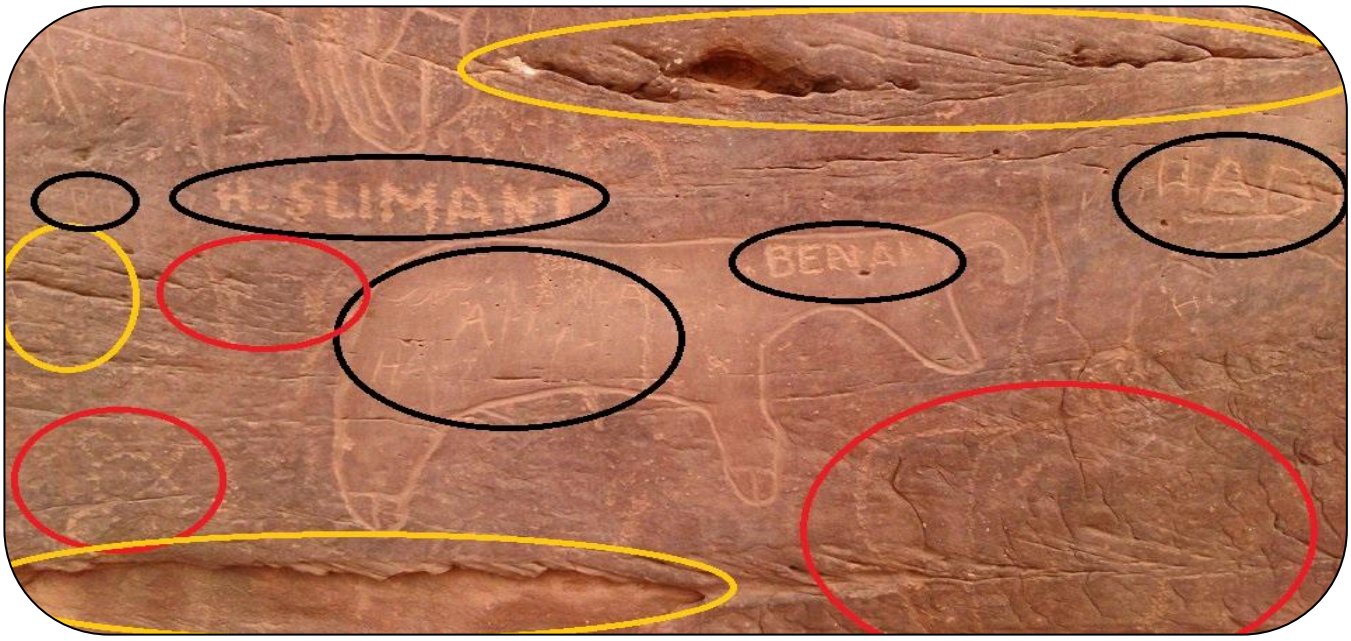

(الشكل 06)

(الشكل 07)

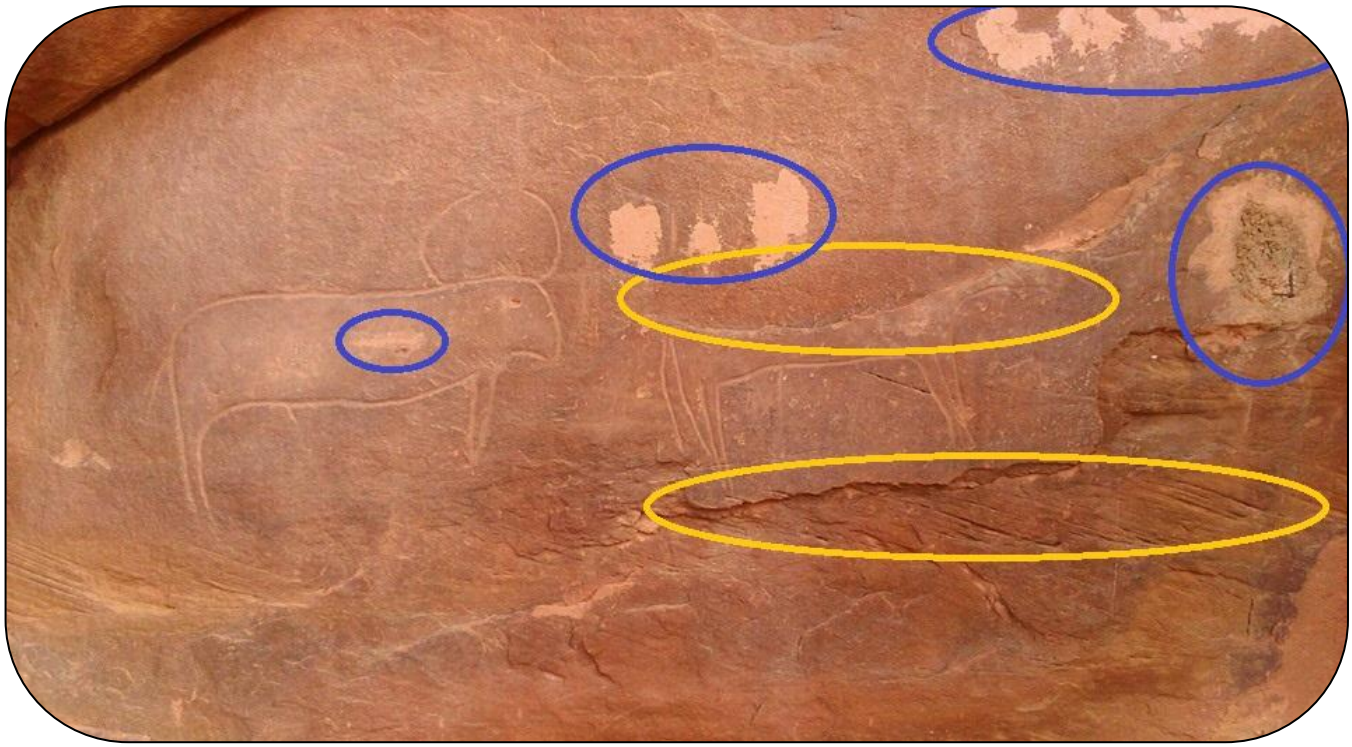

(الشكل 08)

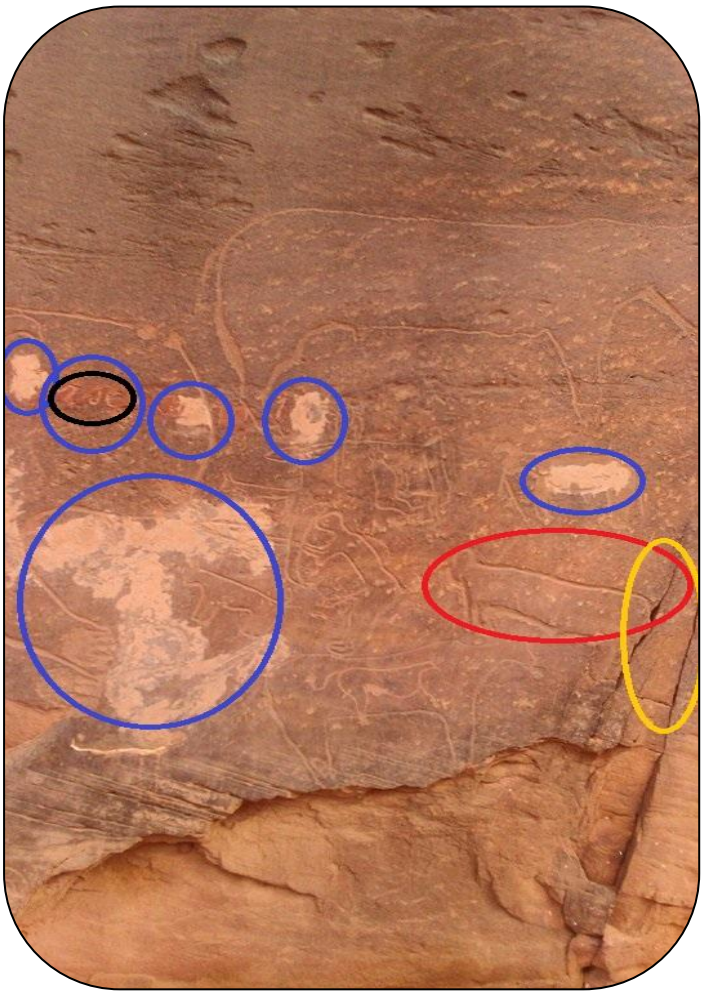

(الشكل 09)

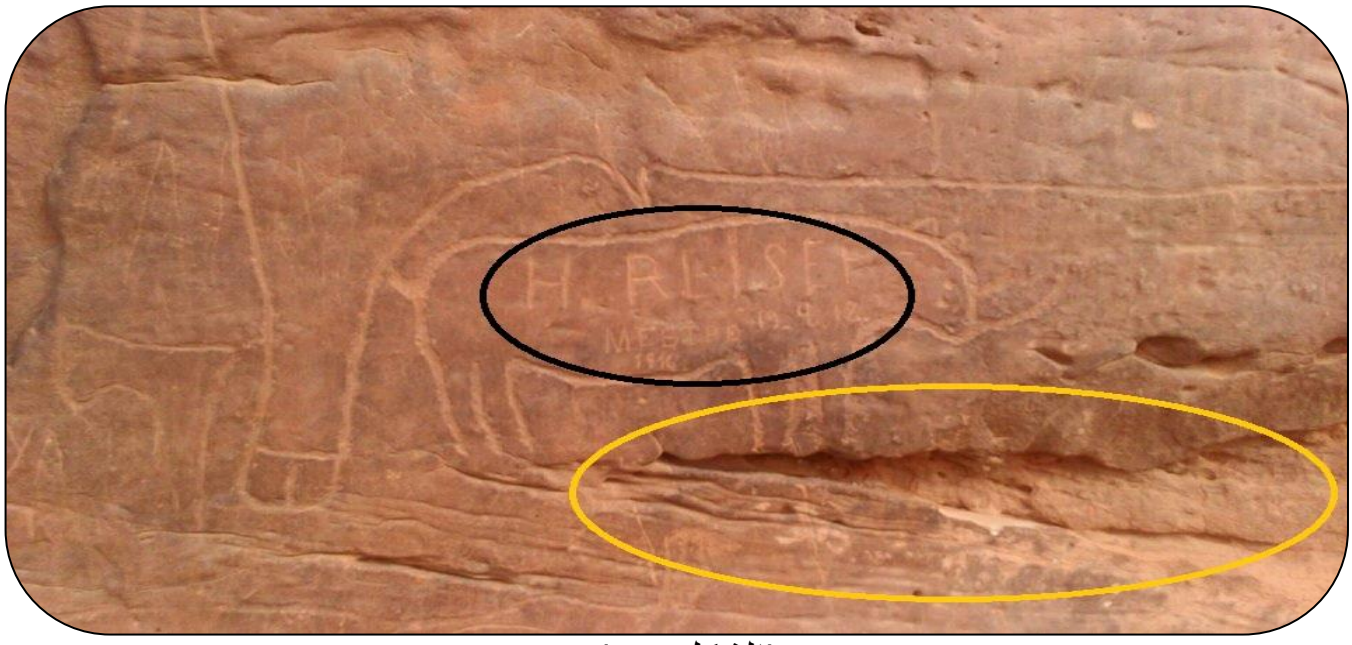

(الشكل 10)

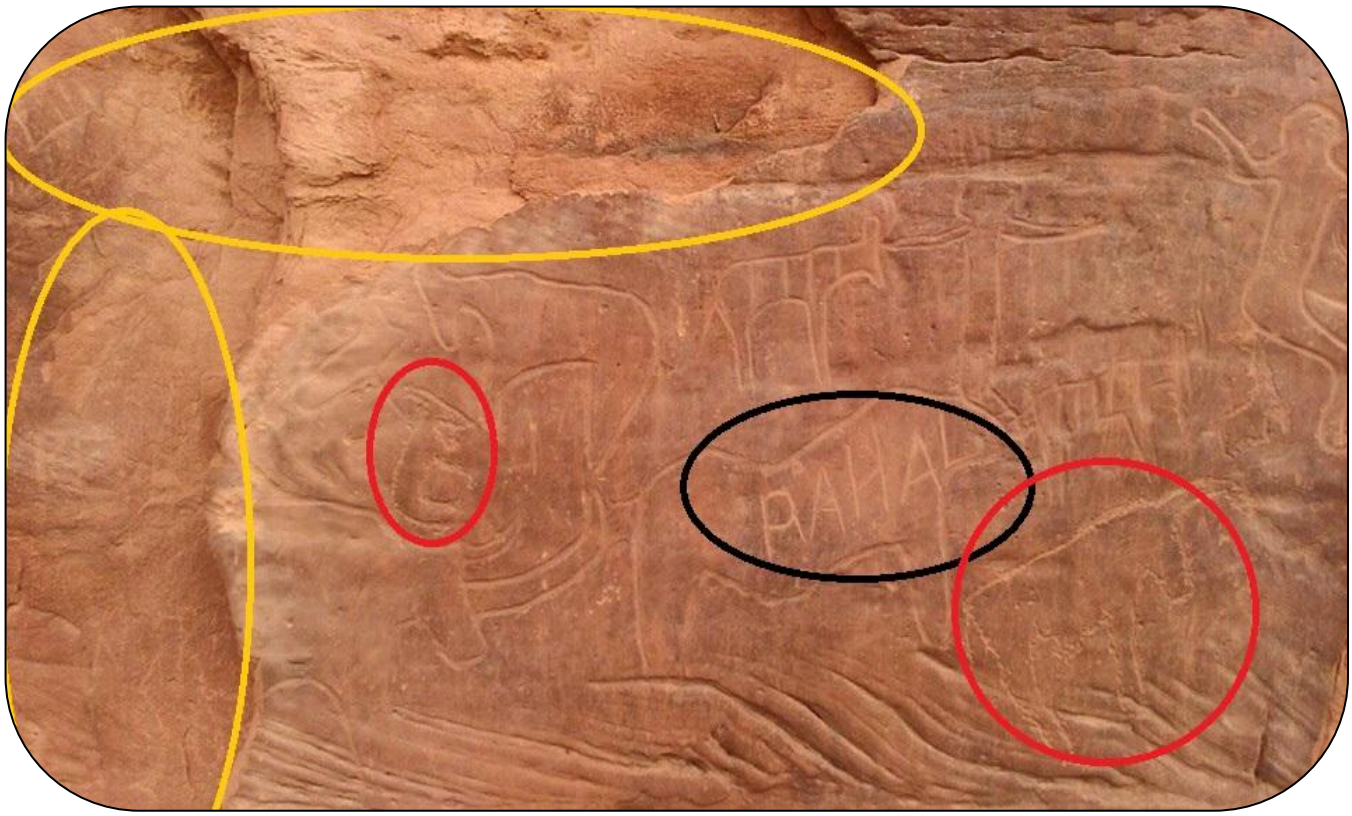

(الشكل 11)

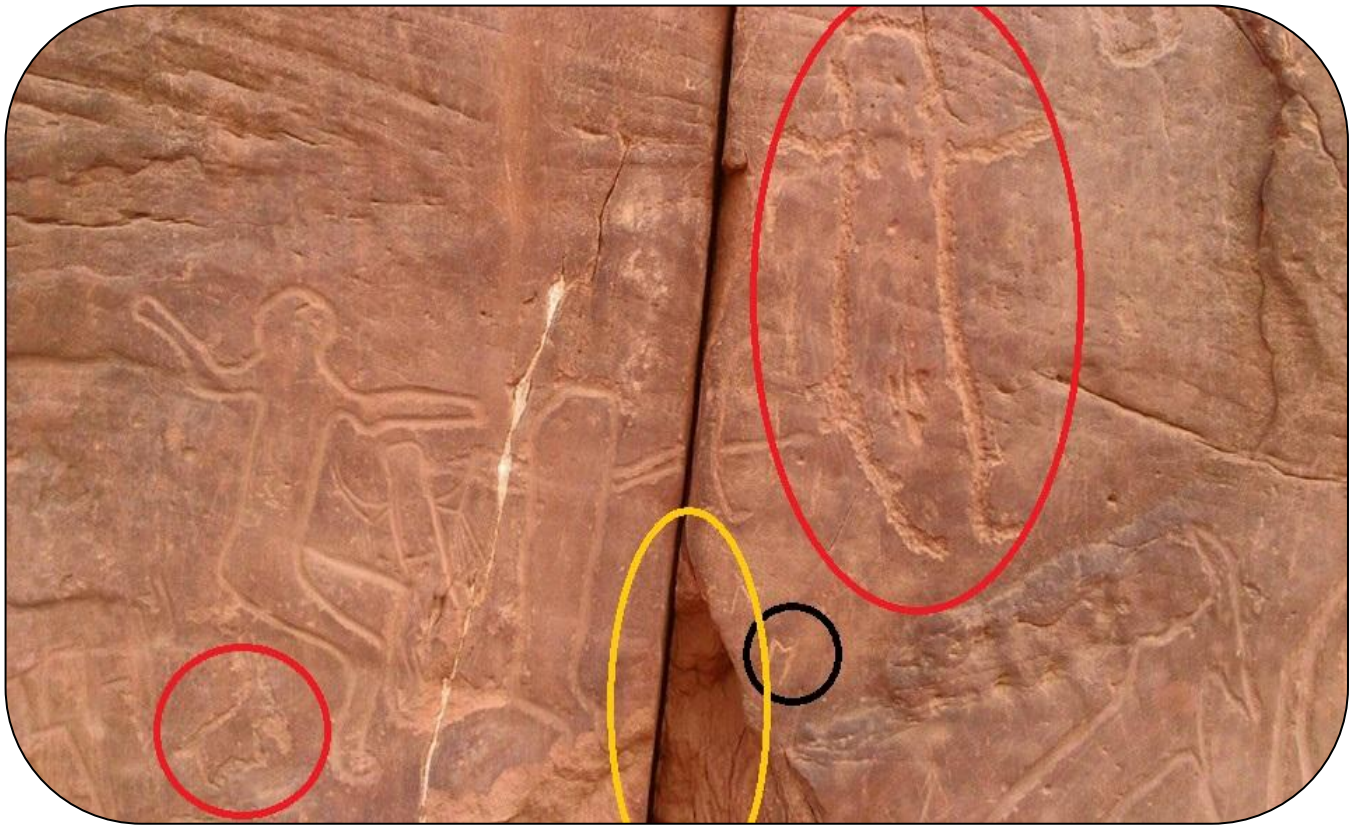

(الشكل 12)

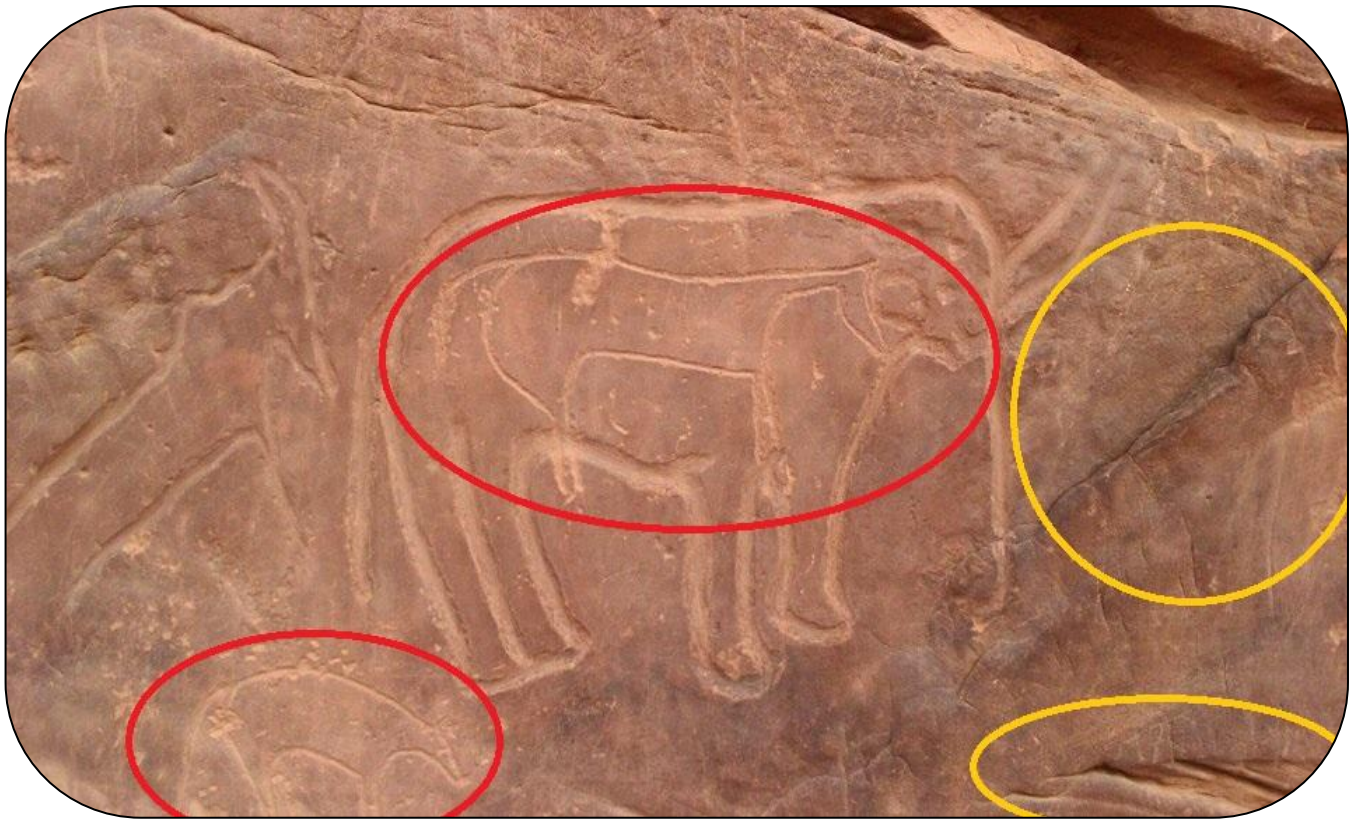

(الشكل 13)

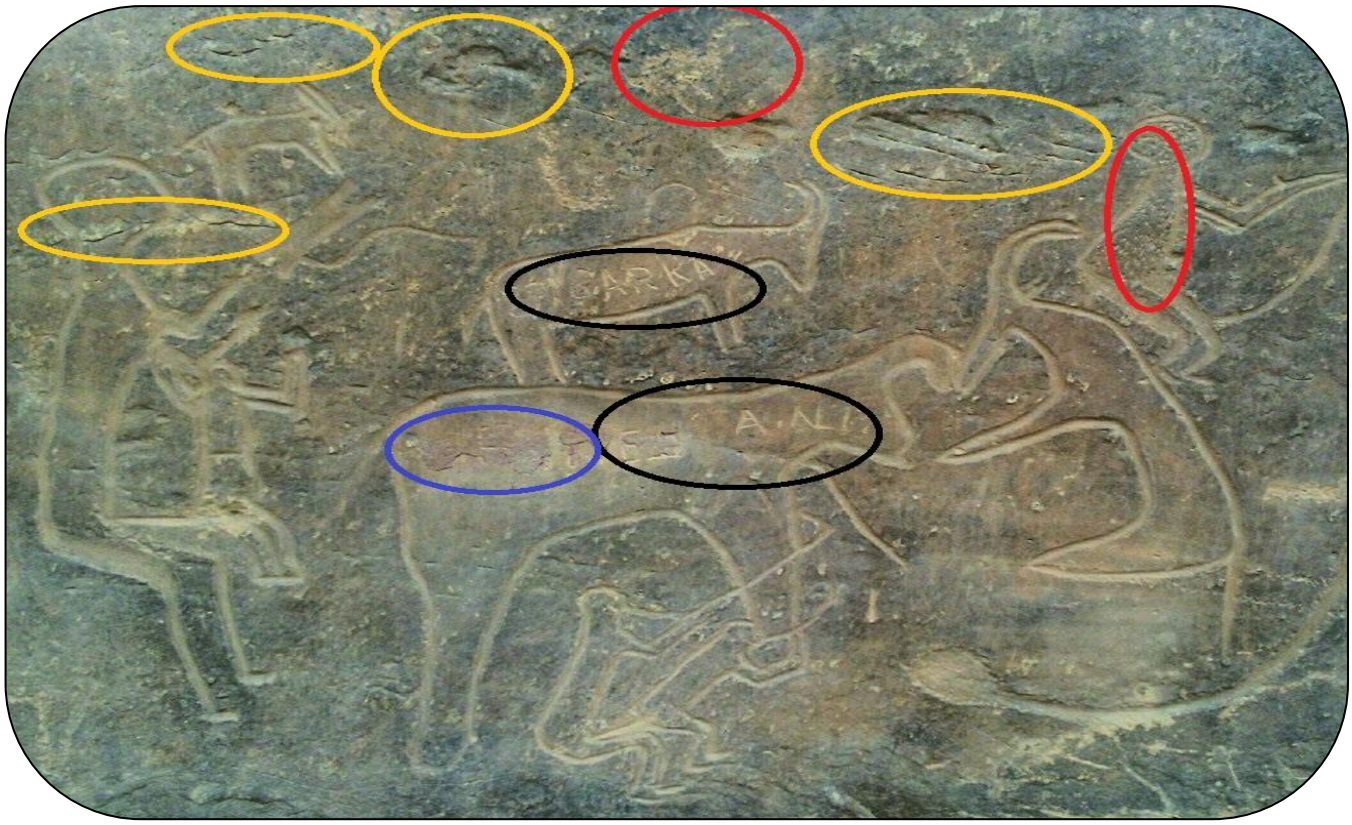

(الشكل 14)

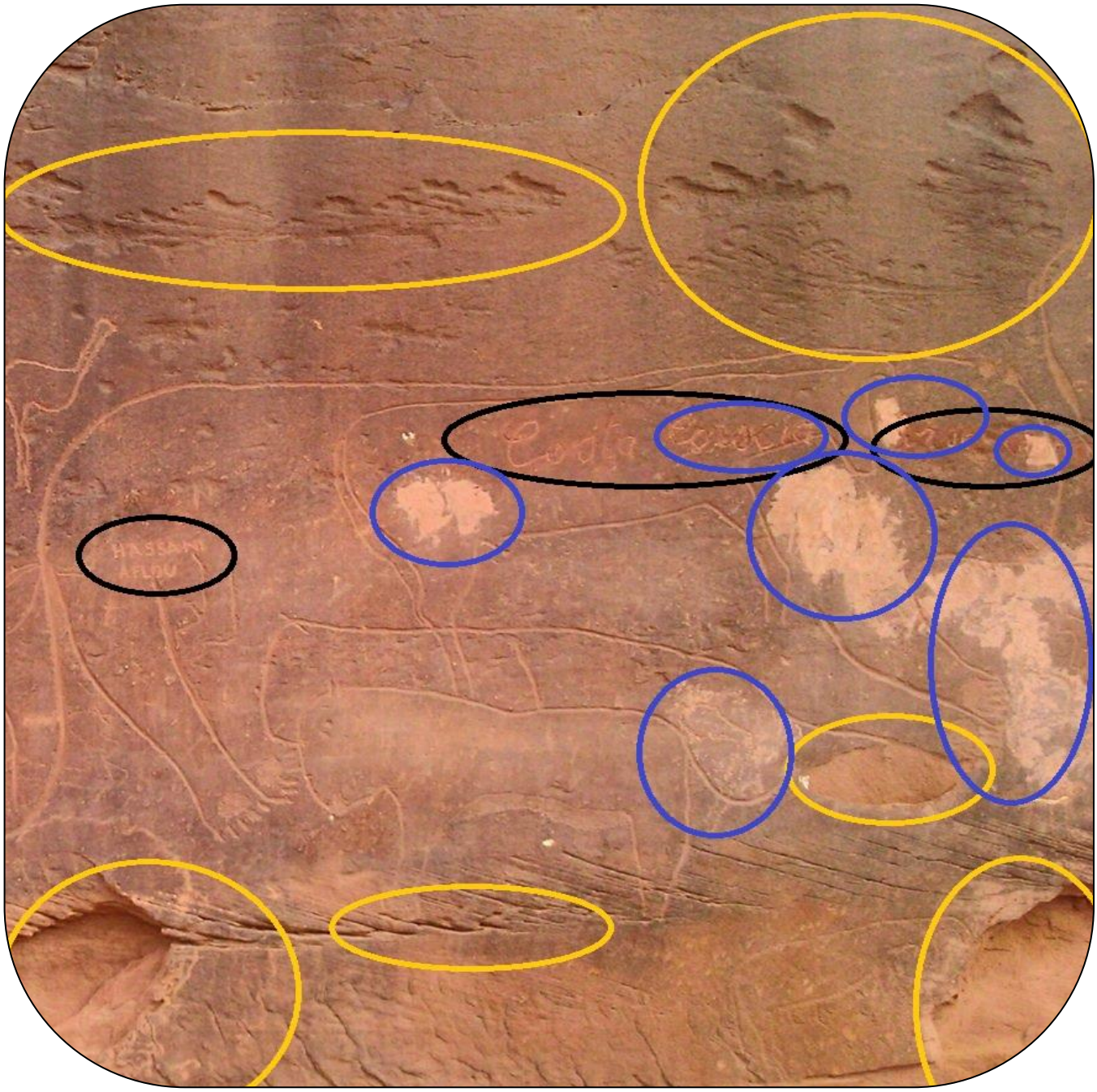

(الشكل 15)

(من الشكل 01 إلى الشكل 15 من تصوير الطالبة)

جدول يوضح عدد وأنواع التخريبات التي تعرضت لها الجدارية .

أنواع التخريب / الأشكال من 01 إلى 15	تخريب بالرسم (أحمر)	تخريب بالكتابة (أسود)	تخريب بطلاء (أزرق)	تخريب طبيعي (أصفر)
الشكل 01	02	05	00	00
الشكل 02	04	02	02	00
الشكل 03	01	00	01	01
الشكل 04	00	00	00	01
الشكل 05	01	01	00	00
الشكل 06	03	05	00	03
الشكل 07	01	00	00	02
الشكل 08	00	00	04	02
الشكل 09	01	01	06	01
الشكل 10	00	01	00	01
الشكل 11	02	01	00	02
الشكل 12	02	01	00	01
الشكل 13	02	00	00	02
الشكل 14	02	02	01	04
الشكل 15	00	03	07	06
المجموع	**21**	**22**	**21**	**26**

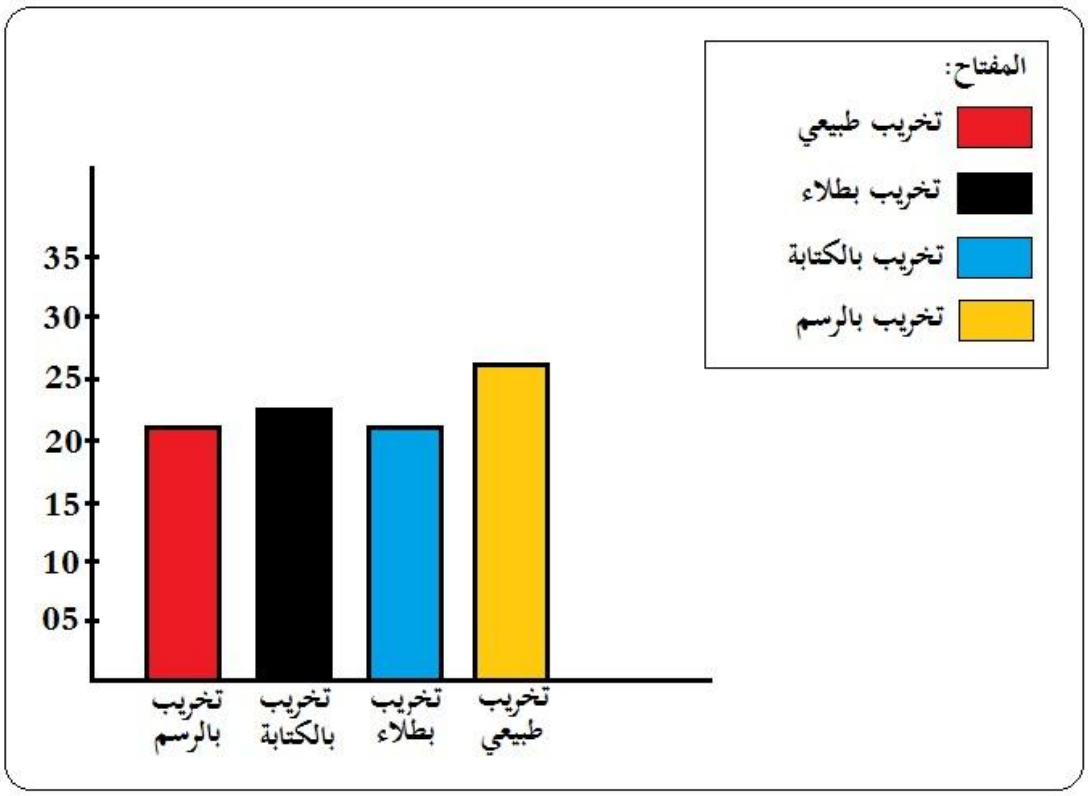

مخطط يوضح نسب التخريبات التي تعرضت لها الجدارية

- **ملاحظـــة:**

نلاحظ أن تخريبات الرسم والكتابة والطلاء متقاربة في النسب ما بين 21 و 22 وهي كل تخريبات بشرية ، أما التخريبات الطبيعية تفوقهم قليلا بنسبة 04 درجات وتقدر بنسبة 26.

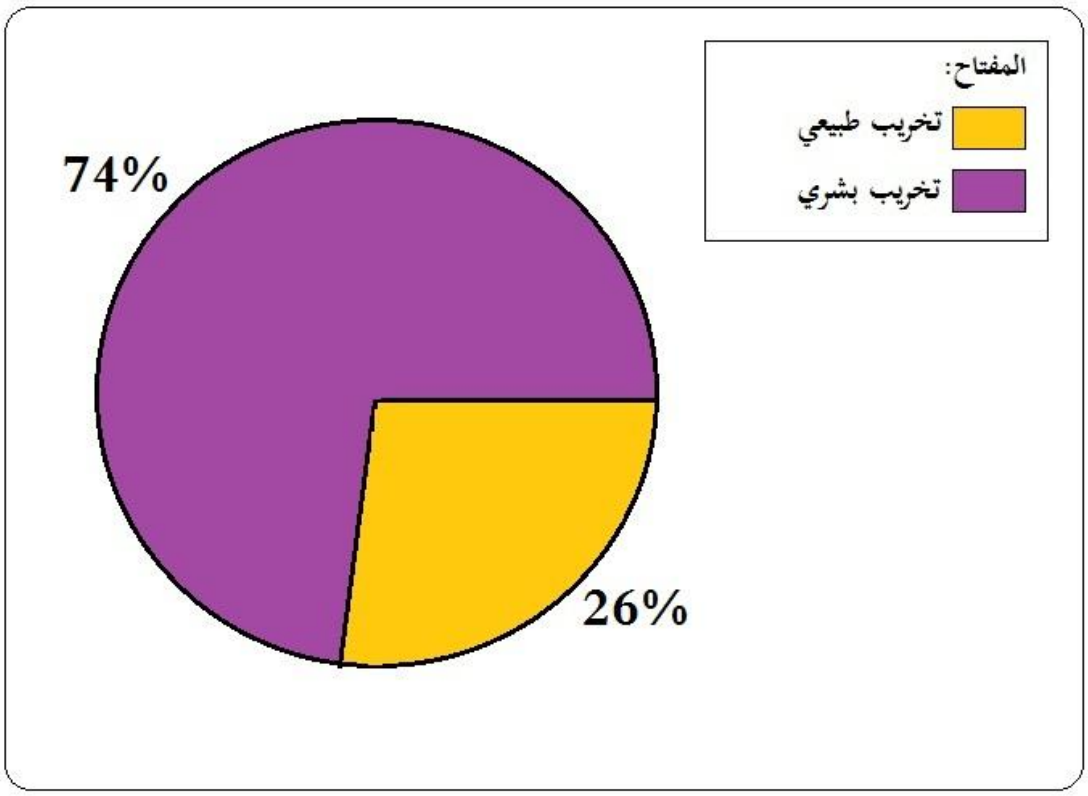

دائرة نسبية توضح نسبة التخريب الطبيعي و البشري

- **ملاحظـــــــة:**

نلاحظ أن التخريب البشري ضعف التخريب الطبيعي مرتين لذلك نستنتج أن الإنسان هو العامل الرئيسي في تخريب النقوش الصخرية لمنطقة تيوت.

الخلاصة :

وفي الأخير نستخلص أن منطقة تيوت من أكبر المناطق التي تزخر بالنقوش الحجرية القديمة وقد اتضح ذلك من خلال رسومات الإنسان البدائي وطريقة انجاز الخط ، وتحليل بعض اللوحات ومقارنتها ببعض الرسومات الأخرى من العالم والعالم العربي والجزائر أيضا.

خـاتمــة

خاتمة:

تعد دراسة النقوش الصخرية من بين الدراسات الأكثر إلهاما وتشويقا للتعرف على نمط حياة إنسان ما قبل التاريخ وعن بيئته الطبيعية ، وبالرغم من أننا نجهل الكثير من الأسرار عن إنجازاته ، إلا أنه كان لابد من دراسة هذه النقوش من عدة جوانب والتي عكست لنا مختلف مظاهر حياة إنسان ذلك العصر بما فيها الأسلوب والعادات والتقاليد.

من خلال دراستنا وتحليلنا لمواضيع الفن الصخري للنقوش بجدارية تيوت ، وسمحت لنا هذه الأخيرة بالإجابة جزئيا على التساؤلات التي قمنا بطرحها في إشكالية البحث ، كما أبرزت لنا الأهمية الكبيرة التي تكنزها هذا الموقع الأثري وتوصلنا غلى معرفة أن فنان ما قبل التاريخ صور لنا واقع من حياته بأسمى درجات التطور الثقافي والفكري فمضمون مشاهد من أشكال إنسانية وحيوانية كان دليلا ماديا واضحا لما كانت تعج به منطقة الأطلس الصحراوي من حياة وحيوانات مختلفة الأنواع ، كما أنه دليل على تقلب المناخ الصحراوي من مناخ مطير إلى مناخ جاف.

كما استخلصنا مجموعة من التحليلات والنتائج التي تميزت بها إشكال جدارية تيوت بحيث أنها مكتشفة في الفترة الاستعمارية وخلال الحملات العسكرية على المنطقة ، كما نجد تفاوت بين عدد الأشكال في الجدارية ، فالأشكال الحيوانية هي الغالبة في الجدارية وتعتبر الأهم بالنسبة لفنان ما قبل التاريخ بحيث جسدها بأساليب وتقنيات مختلفة وقد تراوحت ما بين الأساليب الشبه طبيعية والطبيعية والتخطيطية ، أما بالنسبة لتقنية الخط المنجزة به ضده الأشكال فكان الخط المصقول والغائر.

وحاولنا وضع إطار كرونولوجي لمجموعة النقوش المجسدة اعتمادا على التصنيفات الكرونولوجية للباحثين المختصين ، بحيث مكننا من التوصل إلى أن منطقة الدراسة تعاقبت عليها مختلف هذه التقسيمات ، وذلك من خلال المواضيع الفنية والأشكال الممثلة في الجدارية واتجاه الأشكال بدأ من مرحلة الرؤوس المستديرة مرورا بمرحلة البقريات ثم مرحلة الأحصنة وصولا إلى مرحلة

خاتمة:

الجمال وأخيرا مرحلة الكتابات الليبية البربرية وهذا ما تدل عليه أنواع والأشكال اللوحات الفنية من مشاهد الصيد واستئناس الحيوان.

لم يمثل إنسان ما قبل التاريخ كل عناصر الطبيعية التي تحيط به ، بل ركز على تمثيل عنصرين بكثرة ، تراهما الأهم بالنسبة له ، العنصر الأول هو الحيوان وتقسمه إلى صنفين المستأنسة كالبقر و الغزال ، النعام ، الفيلة و المفترسة كالنمر ، وحيد القرن ، أما العنصر الثاني فهو تمثيليه لنفسه كعنصر فعال في هذه الطبيعية ليؤكد وجوده ودوره فيها ، ولمعرفة كل هذا قمنا بتحليل مجموعة من الرسومات من الجدارية وقد اتبعنا منهجية معينة تتضمن دراسة اتجاه الوجهة والمساحة المستغلة ودراسة الأشكال والمقاسات وقمنا بوصف الرسومات بدقة ثم التعرف على نوع الأسلوب المستعمل مع التعرف على تقنية إنجاز الخط وفي الأخير الملاحظات .

ثم قمنا بمقرنات بين رسومات تيوت ورسومات من مغارة لاسكو ورسومات من ليبيا وأخرى من طاسيلي ناجير متبعين الطريقة التالية:

مقارنة في الوجهة والمقارنة في الشكل ومقارنة في المقاسات ومقارنة في طريقة الرسم.

وقد أنجزنا جدول نوضح فيه عدد وأنواع التخريبات التي تعرضت لها الجدارية مع رسم مخططات توضح هذه النسب من خلال هذه الدراسة تمكنا من معاينة الأضرار المنتشرة عبر الواجهات الحاملة للنقوش ، حيث أنها بينت تلفا متفاوتا الخطورة بهذا الموروث الثقافي الموجود على الهواء الطلق والذي يعاني في صمت كبير من مظاهر التشويه التي تسببها العوامل الطبيعية والإهمال من طرف أشخاص يجهلون قيمة هذه الأعمال الفنية وما هي دلالتها ، مما يجعلها تقدم بعض التوصيات التي تهدف لحماية هذا الإرث:

- نوعية المواطنين وإعلامهم بالأهمية البالغة التي تمثلها هذه المحطة من خلال إقامة ندوات ودورات تحسيسية.
- وضع سياج يحافظ عليها من الحيوانات التي تجعل منها مرتعا ومرعى .
- يمنع دخول الأشخاص من غير مرشد مختص .

- وضع حراسة مشددة على الرسومات لمنع التخريب من طرف الأشخاص من الغير الواعين بهذا الموروث الحضاري.
- كما تعتبر منطقة تيوت فضاء خصب لأبحاث واكتشافات جديدة تساهم في تدعيم الرصيد الثقافي للباحثين المختصين في مجال ما قبل التاريخ ومحاولة منهم لمعرفة ما إذا كان هذا الفن محلي أم دخيل ليبقى الباب مفتوح على مصراعيه لبحوث معمقة ونتائج دقيقة.

الملاحـــــق

ملاحق:

ملاحق جدارية تيوت:

(شكل 01) مشهد صيد

(شكل 02) حيوان البيزون

(شكل 03) مشهد لبقرة في جدارية تيوت

(شكل04) مشهد لثور في جدارية تيوت

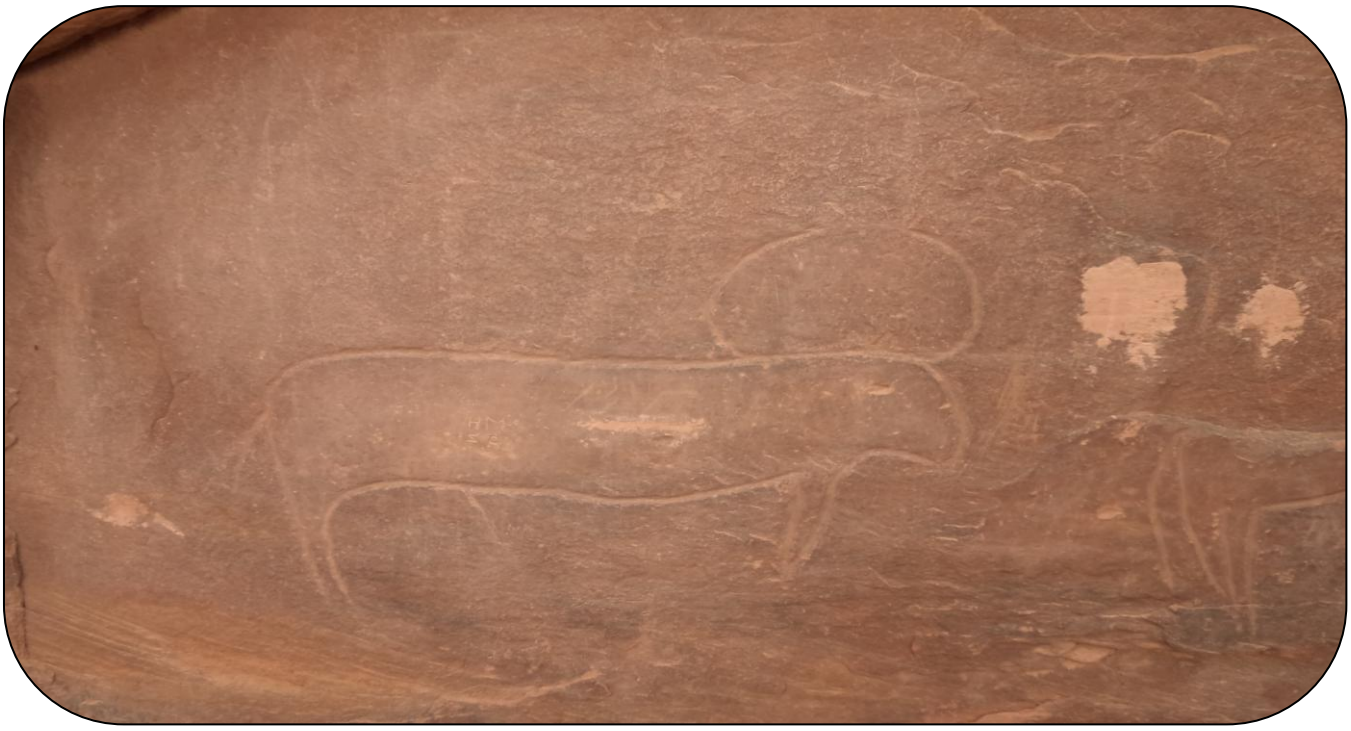

(شكل 05) مشهد لثور في جدارية تيوت

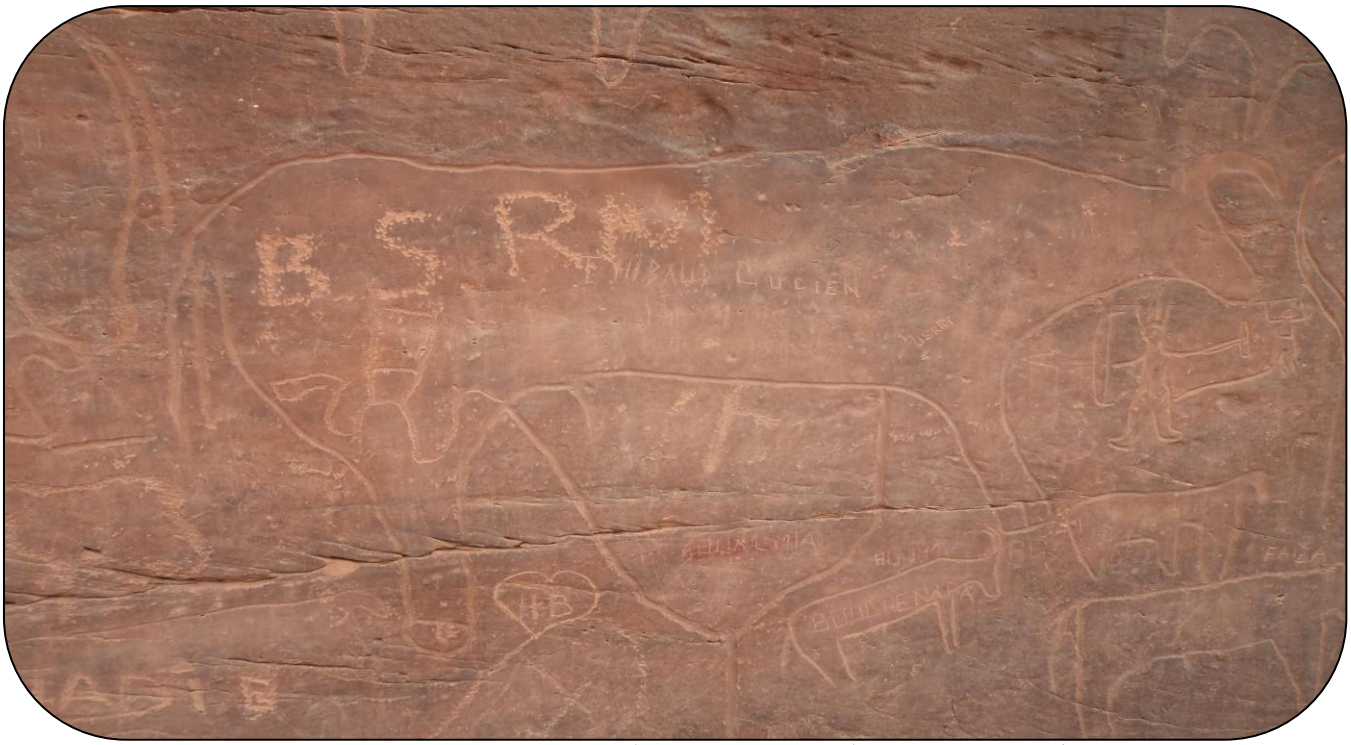

(شكل 06) مشهد لمجموعة من الحيوانات في جدارية تيوت

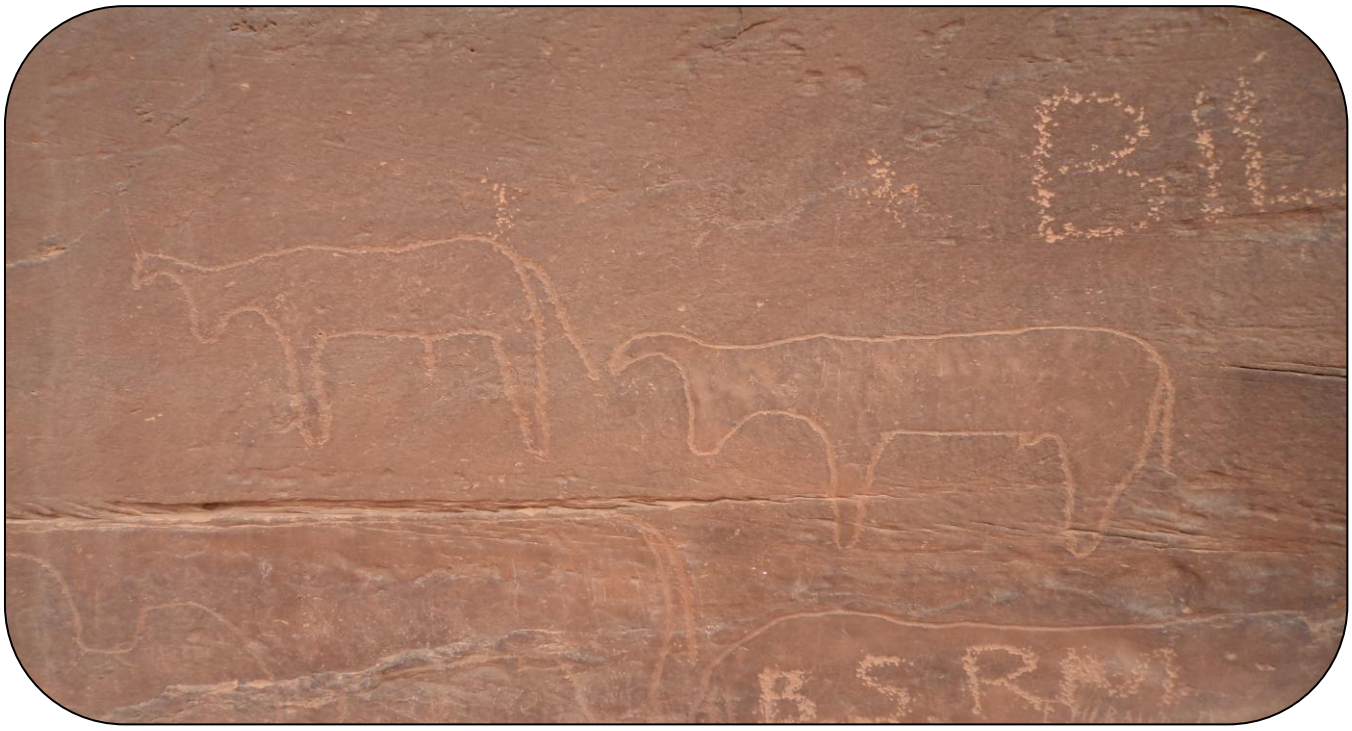

(شكل 07) مشهد بقرة حقيقية وأخرى مزيفة في جدارية تيوت

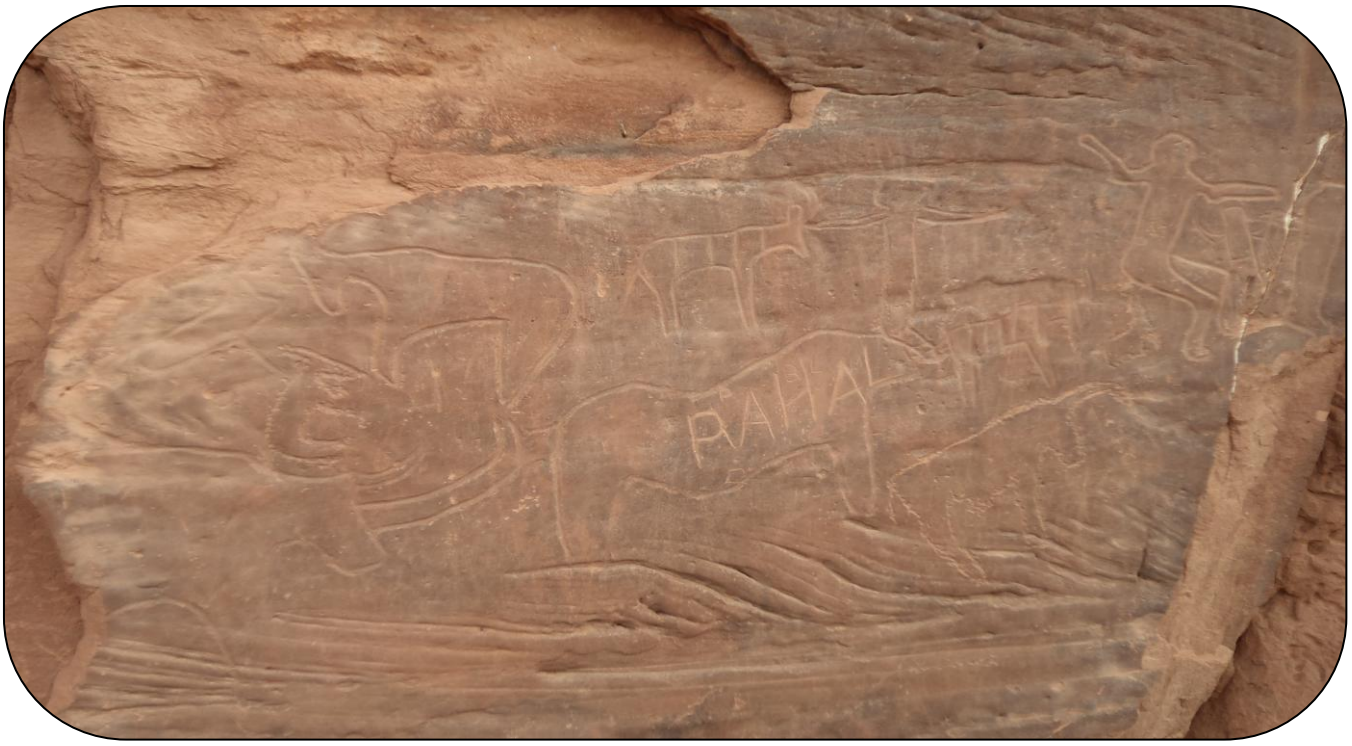

(شكل08) مشهد لمجموعة من الحيوانات في جدارية تيوت

(شكل09) واجهة صغيرة تبعد عن الجدارية ب 100 متر

(شكل 10) مشهد لبقرة في الواجهة الصغيرة

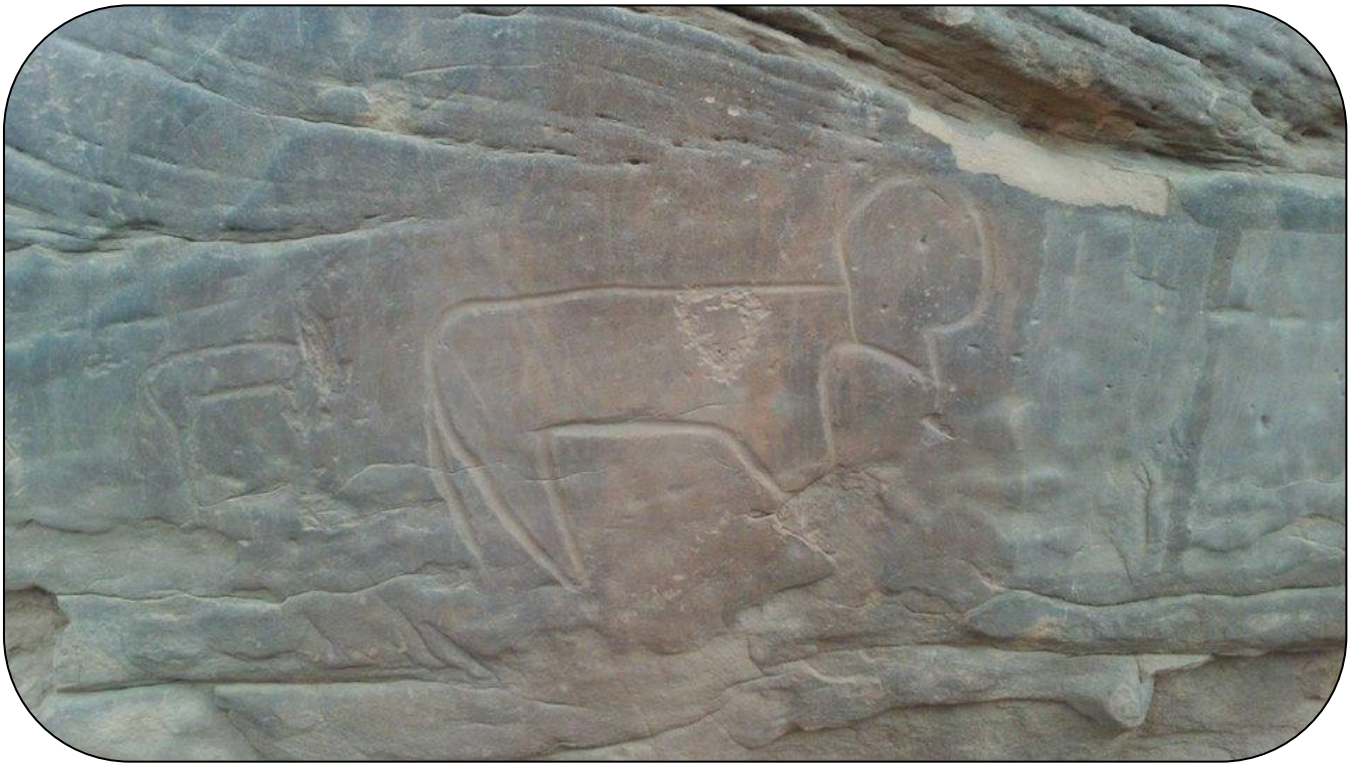

صورة بقرة من الجدارية

صورة ثور من الجدارية

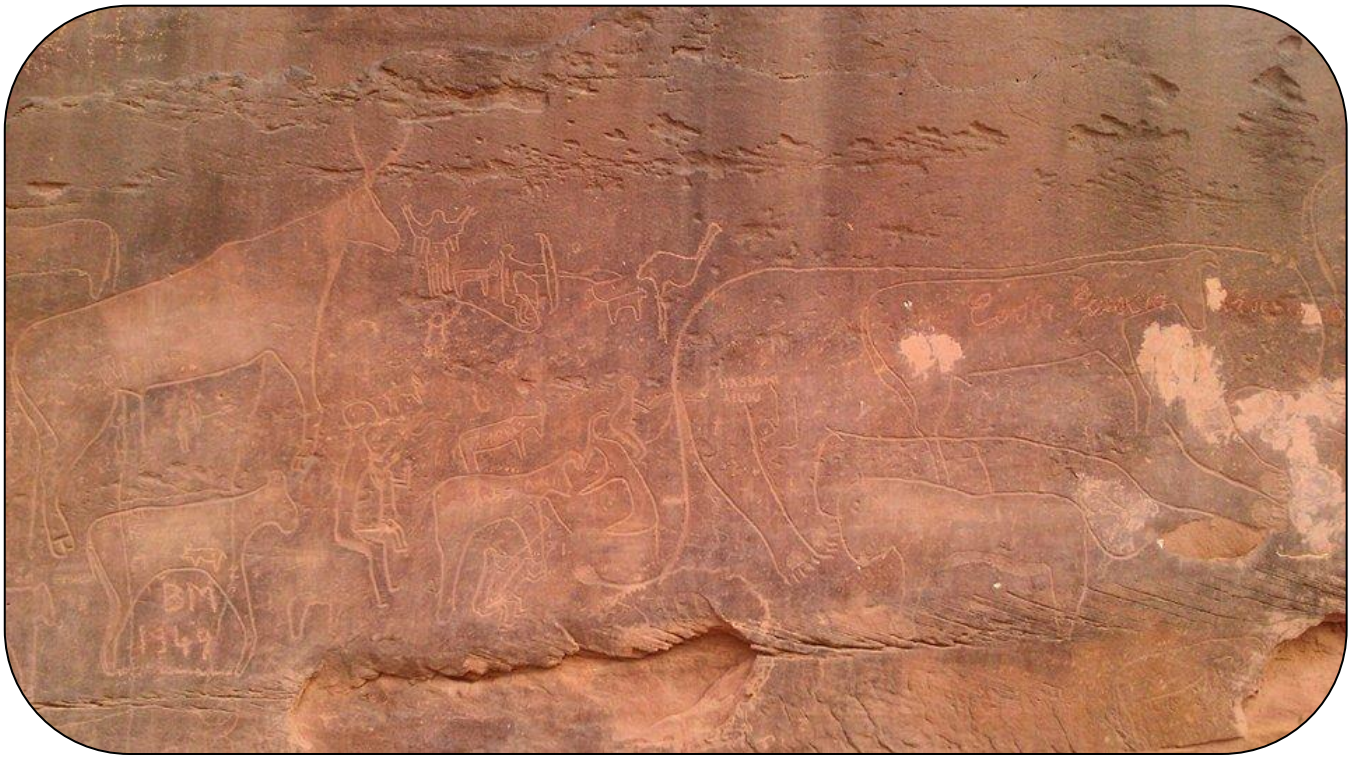

مجموعة من الرسومات في الجدارية

مشهد صيد الانسان البدائي

مشهد من الجدارية

مشهد يوضح انسان بدائي

وحيد القرن

مشهد للصيد

ملاحق:

ملاحق قصر تيوت:

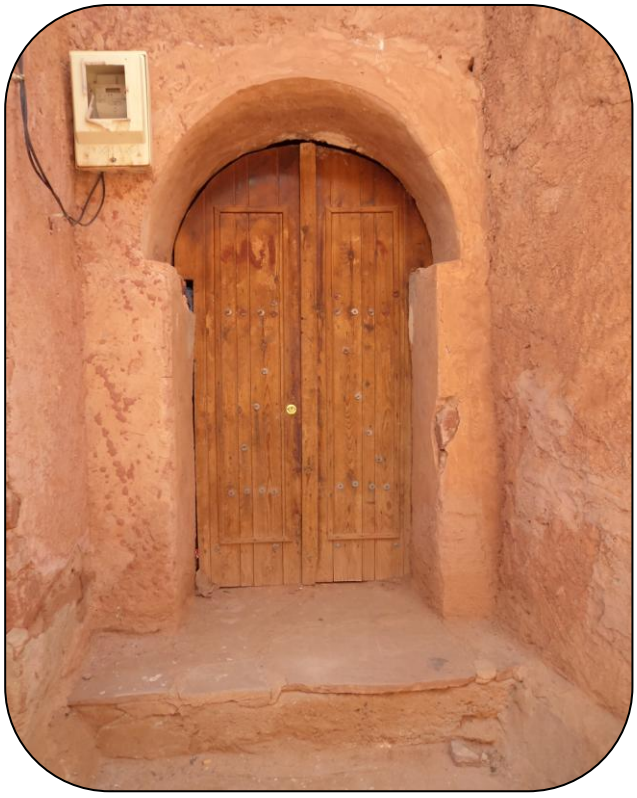

احد ابواب بيوت القصر

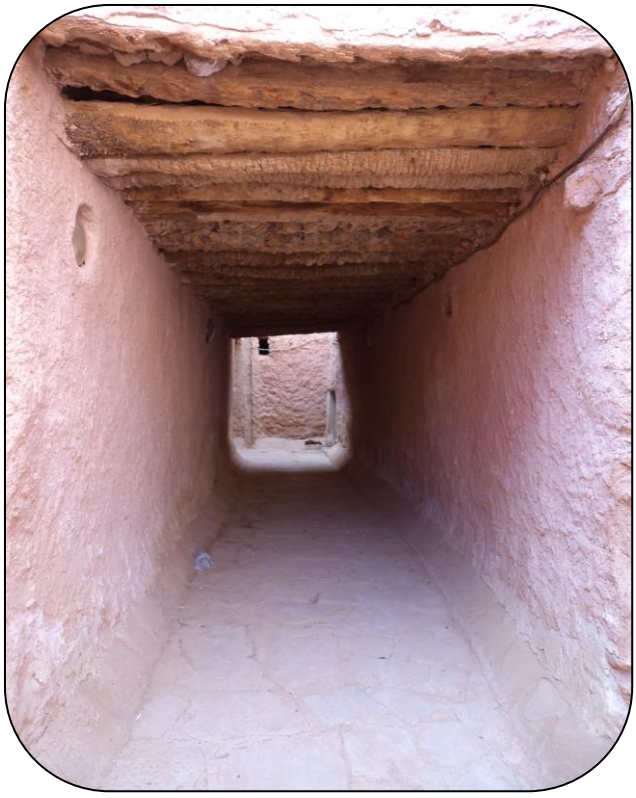

احد اروقة القصر لتوفير الظل

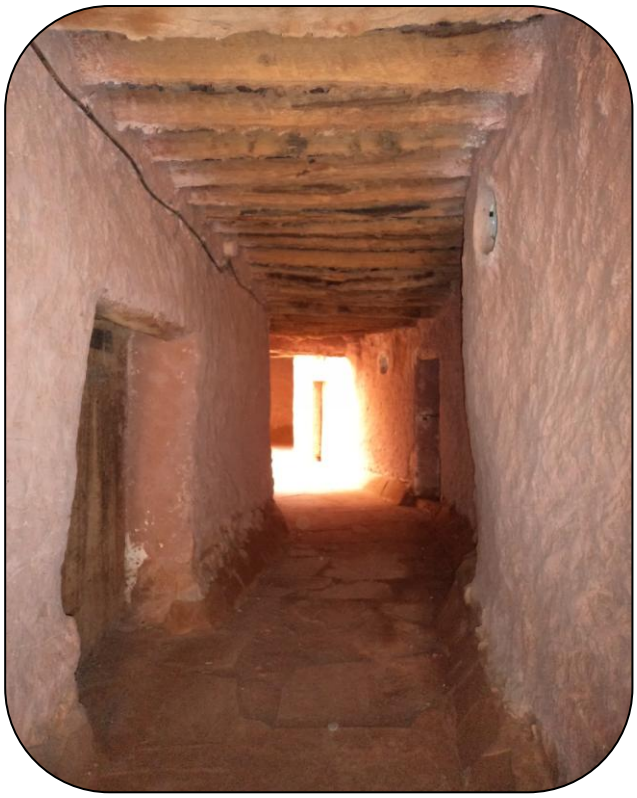

احد اروقة القصرالمسقفة بجذوع النخل لتوفير الظل

احد ممرات القصر

ملاحق:

باب منزل آغا القصر

برج القصر الوحيد المتبقي

ترميم القصر

رواق في القصر وفي الاعلى غرفة الضيوف

ملاحق:

سقف مدخل القصر الاول

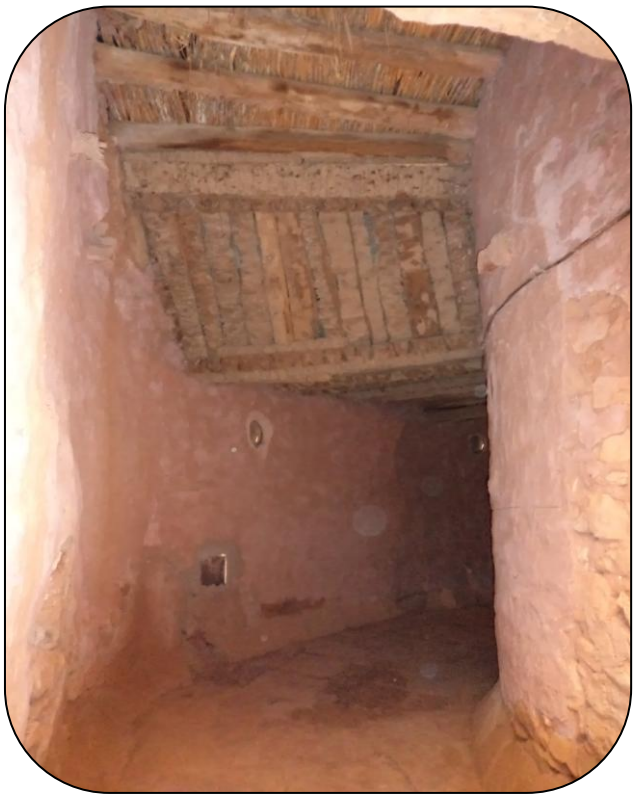

طريقة احترافية وفنية في بناء احد سقوف

طريقة بناء السقوف في القصر

طريقة فنية في تصميم مدخل مقوس

ملاحق:

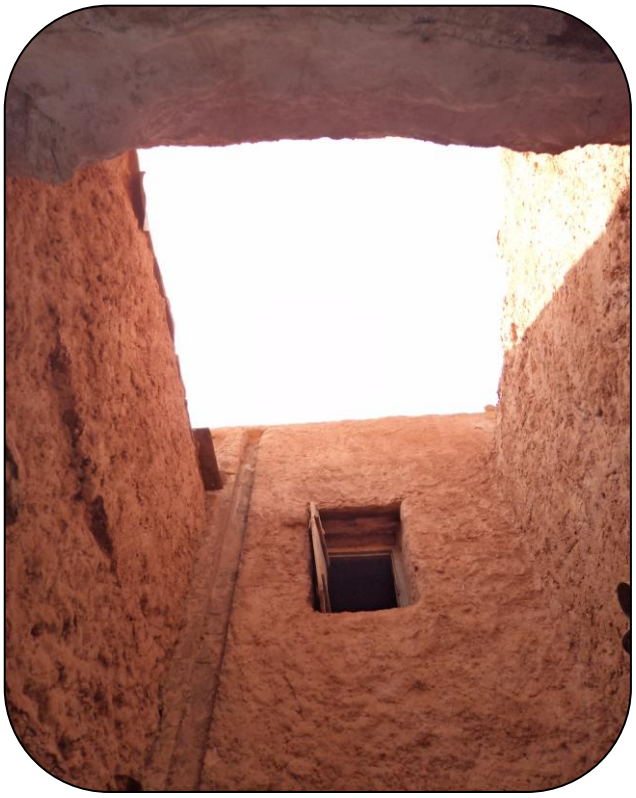

فتحة عند التقاء رواقين في الأعلى لتهويه

مدخل القصر الأول من الإمام

مدخل القصر الأول من الأمام

(كل صور الملاحق من تصوير الطالبة)

قائمة المصادر والمراجع

✓ **قائمة المصادر:**

- مقابلة شفهية مع الاستاذ عبداوي بوتخيل،معلومات عن جدارية تيوت والقصر العتيق،تيوت النعامة،الساعة 09:15،16-04-2017.
- مقابلات مع مجموعة من سكان المنطقة.16-04-2017_28-04-2018

✓ **قائمة المراجع:**

1- أحمد أمين سليم ، العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدنى القديم ، دار المعرفة الجامعية.
2- الكتب العالمي للبحوث ، الفن والموسيقى ، منشورات الكتب العلمي ، بيروت 1983.
3- بشير خلف ، الفنون في حياتنا ، دار الهدي ، الجزائر ، 2009.
4- بشير خلف ، الفنون لغة الوجدان ، دار الهدي ، الجزائر ، 2009.
5- تقي الدباغ ، الوطن العربي في العصور الحجرية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط 1 ، العراق ، 1988.
6- رشيد الناضوري ، المدخل في التحليل الموضوعي المقارن ، ط1 ، بيروت.
7- رمضان الصباغ ، العلاقة بين الجمال والأخلاق في مجال الفن ، عالم الفكر ، 1998.
8- سلطان محسن ، حضارات العصر الحجري القديم ، مطابع ألف باء للأديب ، ط2 ، دمشق 1995.
9- شاكر عبد الحميد ، التفضيل الجمالي ، علم المعرفة ، ط1 ، الكويت ، 2001.
10- عبد الحميد زايد ، الشرف الخالد مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى ، من أقدم العصور حتى عام 323 ق.م ، القاهرة1966.
11- عبد الله حسين ،تاريخ ما قبل التاريخ ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ط1 ، القاهرة ، 2012.
12- عيسى الحسن، موسوعة الحضارات ، الأصلية للنشر والتوزيع ، ط1 ، بيروت ، 2007.

13- كامل محمد الشيخ ، مقدمة في علم الفن والجمال ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1996.
14- كلود عبيد ، الفن التشكيلي (نقد الابداع وابداع النقد) ، دار الفكر البناني ، ط1 ، 2005.
15- محمد السويدي بدو الطوارق ، بين التغيير والثبات ، الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب 1986.
16- محمد ياسين ، البعد الاجتماعي للفن التشكيلي ، مجلة فنون.
17- محمد عبد اللطيف ، تاريخ العراق القديم حتى نهاية آلاف الثالث ، ق.م ، مصر ، 1988.
18- نصر الدين بن طيب ، تاريخ الفن "من العصر الحجري إلى الفن الغوطي" منشورات الريشة الحرة ، ط1 ، وهران ، 2008.
19- نويلر ناثان ، مدخل إلى تذوق الفن والتجربة الجمالية ، دار المأمون ، بغداد ، 1987.

✓ **المراجع المترجمة:**

1. جيمس ملارك ، أقدم الحضارات في الشرق الأدنى ، ترجمة محمد طالب ، دمشق ، 1990.
2. فرنسوا بون ، عصور ما قبل التاريخ "بوثقة الانسان" ترجمة موتا محمد نجا ، المركز القومي للترجمة ، ط1 ، القاهرة ، 2013.
3. مارتن هايديغر ، أصل العمل الفني ، ترجمة د.أبوا العيد دودو ، منشورات الإختلاف ، ط1 ، الجزائر 2001.
4. هنري لوث، لوحات طاسيلي قصة لوحات كهوف الصحراء الكبرى قبل التاريخ ، ترجمة أنيس زكي حسن ، الفرجاني ، طرابلس ، 1967

✓ **المراجع الأجنبية:**

1. **L.Joleaud. Gravures rupestres et l’eau en afrique du nord, 5,s,a,3,(1) ,1993 H.Lhote le gravures rupestres des sud - oranais . aumasi tresor de l’attes .**

2. A.Muzzalini , L'art rupestre du sahara central clarrificaton chronologique ed laboratoire d'antropologie et de préhistoire des pays de la mediterranée occidentale , touloure .
3. G , B , F lamend , les prérres (hadjat maktouba) ed, payot , parit 1921.
4. J-L, Le quelles J-L Bengzer , peinture et gravure de wazan (Al hoggar central) sahara 1997.
5. F.Mori , Proposition d'une chronologie abrolue de l'art rupestre du sahara d'après les fouilles du tadrart acacus (Sahar libyen) . valcamonica symposiul , 1970,
6. H .Lhote , a la decouverte des frerques du tassili 2éd , arthand , parit , 1973.
7. A. Muzzolini , L'etat actuel des etudes sur l'art rupestre sharien , pesanteurs et perspective et perpectives , ars praehistorica, 7.8 , 1988-1989.
8. G.B . Flamand , deux nouvelles stations ecrites ()gravures rupestrer) découverts dans le cercle de djelfa , libyca anthropologie préhistoire ethnographie , 8.1921.
9. Th. Mond , L'Adrar ahme , cotribution à l'entude archéologique d'un district Saharien , institut .
10. H.Lhote , la chronologie de l'artrupestre nord africain et saharien , l'anthropologie , 88(04) 1984.
11. G.Aumarsip , hronologie de l'artrupestre saharien et nord Africain.

12. **M.Hachid , le trrilé des agjier aux sources de l'afrique 50 siecles avant les pyramides , edit 2000, alger ; 1998.**
13. **A.B.Smith , new approaches to Saharan Rock art , l'art et ambiente del Sahara preistorico : doti eisterpretazioni Memorie , della socita etaliana di scienze naturali , 26.2 1993.**

✓ **الرسائل الجامعية:**

1. جوهر ابراهيم ، دراسة بعض محطات الفن الصخري بنواحي ولاية تمنراست منطقة الهقار ، الصحراء الوسطى ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستار في ما قبل التاريخ ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر ، 2005 - 2007.
2. سيدي محمد ابياه ، المظاهر الثقافية والأنماط المعيشية من خلال الرسومات الصخرية بتيمقاد (أهقار) الصحراء ، الجزائر ، رسالة ماجيستار في ماقبل التاريخ ، معهد الثار ، جامعة الجزائر 2011-2012.
3. نادية بحرة ، محاولة دراسة تحليلية للفن الصخري بمنطقة آدمر (الطاسيلي ناجر ، الصحراء الوسطى ، الجزائر) ، مذكرة لنيل ماجيستار ما قبل التاريخ ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر ، 2005 ، 2006.
4. فيروز بوخنوقة ، محاولة إعادة النظر في مفهوم أسلوب تاريخنا في الفن الصخري الصحراوي ، آثار ما قبل التاريخ ، علم آثار ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر ، 2011، 2012.

✓ **المجلات:**

1. رأي المجلس الوطني الإقتصادي والاجتماعي ، الدورة العادية المنعقدة يوم 25 ديسمبر 1999 ، منشور في الجريدة الرسمية العدد 40 المؤرخة في 09 جوان 1998 م رقم 11.

2. وكالات الأنباء الجزائرية ، النعامة ، معالم تراثية وروافد سياحية بحاجة إلى تثمين بواحة تيوت ، 2017/09/26 .

✓ **المواقع الإلكترونية :**

1- تعريف الفن ، أكبر موقع عربي بالعالم :www.mawdoo3.com
2- كلية الفنون الجميلة ، قيم تصميم ، فاطمة عبد الله المهموري www.vobaboglon.edu.ig
3- العصر البرونزي ، موسوعة ويكيبيديا www.wikipidia.oeg/wiki
4- موقع المعرفة ، العصر البرونزي . www.marfa.org
5- كهف التاميرا www.unesco.org/ar/list/310
6- النقوش الصخرية القديمة تدل على أقدمية منطقة تازناخت ورزازات المغرب الحسن أعباد 2013/11/02 دراسات وأبحاث في التاريخ والتراث و اللغات . www.ahentar.org/s.as.aid
7- جمعية محمد العناق ، من آفاق الثقافة الليبية ، مصلحة الآثار ، طرابلس 1977.
8- كتاب في الفن الصخري في ليبيا ، موقع مقالاتي ، فبراير 2018 . www.magalaty.com/11657.html
9- الرسومات الصخرية الليبية في عصر ما قبل التاريخ ، مجلة تراث الشعب التي تصدر عن الوزارة الثقافية العدد 11991 ، د.محمد عيسى ، www.sport/201302/blog-post .12.html
10- واحة تيوت بجنوب النعامة www.djazaier.com/aps/337518
11- واحة تيوت منطقة سياحية تبحث عن مستثمرين www.ouarglaaps.dz
12- حماية البيئة والتراث في ولاية النعامة ، الصخور المنقوشة . www.toutncha.blog-post.com

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــوع	الصفحة
كلمة شكر	
الإهداء	
مقدمة	أ-د
الفصل الأول: تطور الرسومات البدائية	
تمهيد	06
1- نشأة فن الرسم	07
أ. مفهوم الفن	06
ب.مفهوم الرسم	11
أولا: العصر الحجري	14
أ- العصر الحجري القديم	14
أ-1- إفريقيا	15
ب-2- أوروبا الغربية	16
ب- العصر الحجري الوسيط	17
ج- العصر الحجري الحديث	20
ثانيا: عصر البرونز	22
أ- مرحلة النحاس	23
ب- مرحلة البرونز	23
ب-1- آسيا	24
ب-2- أوروبا	25
ب-3-إفريقيا	25
ثالثا: عصر الحديد	25
1) مفهوم الرسومات البدائية	27
2) أهم مواقع الرسومات الحجرية في العالم	28
2-أ- مغارة لاسكو	28
2-ب- مغارة التاميرا	32

3) أهم المواقع في العالم العربي	34
3-أ- المغرب	34
3-ب- الرسومات الصخرية بالصحراء الليبية	36
4) أهم مواقع الرسومات البدائية في الجزائر	41
4-أ- الطاسيلي تاجيير	41
4-ب- تيوت	44
5) حالة هذه المواقع الأثرية	43
6) انشغال الدولة حول هذه الرسومات الصخرية	46
خلاصة الفصل الأول	48
الفصل الثاني: دراسة جدارية تيوت نموذجا	
1- منطقة تيوت	51
1-أ- التعريف الجغرافي لمنطقة تيوت	51
1-ب- التعريف التاريخي للمنطقة	52
1-ج- قصر مدينة تيوت	54
2- تاريخ الرسومات البدائية في منطقة تيوت	61
الصخور المنقوشة	61
إكتشاف أول محطة للصخور المنقوشة بتيوت	61
3- أدوات وتصنيفات الفن الصخري	64
4- تصنيفات الفن الصخري	66
4-1 جدول لبعض التصنيفات الكرونولوجية للفن الصخري	67
4-2 مرحلة الرؤوس المستديرة	68
4-3 الأسلوب البقري	70
4-4 أسلوب مرحلة الأحصنة	72
4-5 أسلوب مرحلة الجمال	73
4-5-ب. مرحلة الجمال الحديثة	74
5- الأشكال الممثلة في الفن الصخري	74

6- تحليل نماذج من جدارية تيوت	75
6-أ. المنهجية المتبعة في تحليل النقوش الصخرية	75
6-ب. تحليل الرسم (01) من الجدارية.	78
6-ت. تحليل الرسم (02) من الجدارية.	82
6-ث. تحليل الرسم (03) من الجدارية.	87
6-ج. تحليل الرسم (04) من الجدارية.	91
6-ح. تحليل الرسم (05) من الجدارية.	95
6-خ. تحليل الرسم (06) من الجدارية.	98
6-د. تحليل الرسم (07) من الجدارية.	101
6-ذ. تحليل الرسم (08) من الجدارية.	104
7) مقارنة بين رسومات جدارية تيوت ورسومات مناطق أخرى	107
7-1 – مقارنة بين رسم بقرة من جدارية تيوت وبقرة كهف لاسكو (فرنسا)	107
7-2- مقارنة بين رسم فيل في جدارية تيوت و فيل في جدارية جبال أكاكوس بليبيا	110
7-3- مقارنة بين مشهد صيد في جدارية طاسيلي ناجيير الجزائر ومشهد صيد من جدارية تيوت في الجزائر.	113
8) مجموعة من الصور توضح أنواع التخريبات التي تعرضت لها الجدارية	116
9) جدول يوضح عدد و أنواع التخريبات التي تعرضت لها الجدارية	124
10) مخطط يوضح نسب التخريبات التي تعرضت لها الجدارية	125
11) دائرة نسبية توضح التخريب الطبيعي والبشري	126
خلاصة الفصل الثاني	127
خاتمة	129
الملاحق	133
قائمة المصادر والمراجع	147
الفهرس	153

ملخص المذكرة

الملخص:

تعد رسومات الانسان البدائي من اكبر العوامل التي ساهمت في خلق البعد التشكيلي وتطوره ويظهر ذلك بوضوح في النقوش الحجرية والرسومات الملونة التي وجدت في كل انحاء العالم والتي تدل على ان الانسان البدائي كان فنانا بالفطرة يحاول التعبير عن حياته اليومية من خلال الرسم ،وتعتبر الجزائر من اهم المناطق التي عاش فيها الانسان البدائي وخاصة منطقة تيوت في ولاية النعامة التي كان لها الحظ الاوفر في دراسة المذكرة.

الكلمات المفتاحية:(الانسان البدائي،البعد التشكيلي،الرسومات البدائية.....)

Résumé:

Les dessins humains primitifs sont l'un des principaux facteurs qui ont contribué à la création de la dimension plastique et à son développement, comme en témoignent les inscriptions en pierre et les dessins colorés du monde entier qui indiquent que l'homme primitif était un artiste essayant instinctivement d'exprimer sa vie quotidienne par le dessin. L'Algérie est considérée comme l'une des zones les plus importantes dans lesquelles vivait l'homme primitif en particulier dans la région de « Tiout », dans l'état de « Naama », qui avait le plus de chance d'étudier le mémorandum.

Mots-clés: (homme primitif, la dimension plastique, Graphiques primitifs.....)

Summary:

the primitive man's drawings are considered as the greatest factor contributing in the creation of the plastic dimension in art and its development. This was very clear in the colored drawings and stone inscriptions founded around the world that prove the intuit skills of the primitive man while, through drawings expressed his everyday lifestyle. Algeria is one of the important areas where primitive man has lived, especially the area of Tiout in Naâma Province, which has the great part in the memory . .

Keywords: (Primitive Man, The plastic dimension, Primitive graphic.....) .